البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الجمعة 22 كانون الثاني 2021 العدد 3433

Friday 22 January 2021 Issue No. 3433

إنّ الأمة الحية العظيمة تتميّز وتحتلّ منزلتها في التاريخ بما يتمثل فيها من غايات عظيمة تطفح بها نفوسنا.

سعاده

تفجيران انتحاريّان يهزّان بغداد... و«القومي»: دليل على تكامل الاحتلال والإرهاب

تمديد الإقفال إلى 8 شباط... ودعوات للتحسب لـ14 شباط وغلطة الأعياد

سلامة أمام عويدات وجواب ناقص... والمستشفيات الخاصة 20% فقط لكورونا

كتب المحرّر السياسيّ

في اليوم الأول للرئيس الأميركي الجديد جو بايدن ظهر توقيع إدارته واضحاً في التفجيرين الانتحاريين الإرهابيين اللذين هزّا العراق، كما رأى الحزب السوري القومي الاجتماعي فيهما تعبيراً عن التكامل بين الاحتلال والإرهاب، فيما وجهت مصادر عراقية الاتهام لحكومات الخليج ولقيادة قوات الاحتلال بالوقوف وراء تنشيط تنظيم داعش الإرهابي مجدداً وتقديمه كتهديد قائم لتبرير بقاء قوات الاحتلال الأميركي في العراق، والتفجيران استهدفا سوقاً شعبية لا وجود فيها لأيّ مراكز عسكريّة أو أمنية، ما أدّى لسقوط أكثر من عشرين شهيداً وقرابة المئة جريح.

لبنانياً، تصدّرت متابعة تفشي وباء كورونا الاهتمام الحكومي والشعبي، بينما خرق جدار كورونا استماع مدّعي التمييز غسان عويدات لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة ترجمة لمضمون المراسلة القضائيّة السويسرية المتصلة بشبهات تحويلات غير قانونيّة تطال حسابات لسلامة وشقيقه ومعاونته. وبعد الجلسة أعلن سلامة مجدداً اتهام جهات تريد الإساءة اليه بالوقوف وراء القضية نافياً وجود أي تحويلات من حسابات مصرف لبنان وموازنته، لكن مصادر حقوقية رأت أن جواب سلامة بقي ناقصاً حيث لم يتضمن نفي حدوث تحويلات من حساباته أو حسابات شقيقه أو معاونته، وهو جوهر الاتهام الذي ورد في المراسلة.

في ملف كورونا قضيتان على الطاولة، الأولى نسبة المشاركة المنخفضة للمستشفيات الخاصة في مواجهة كورونا، بحيث لم يبلغ مجموع عدد الأسرّة المخصصة للمصابين 2500 سرير من أصل 12000 سرير في هذه المستشفيات رغم تحديد منظمة الصحة العالمية نسبة الـ55% والـ60% كمعدل مقبول لمشاركة القطاع الخاص الاستشفائي في مواجهة الوباء. والقضية الثانية هي بقاء بصمات القرار الخاطئ للحكومة بالتراجع عن الإقفال في فترة أعياد الميلاد ورأس السنة، حيث يؤكد المعنيّون في القطاع الصحي أن النمو الكارثيّ لعدد الإصابات والوفيات ناتج عن هذا القرار، من دون أن تفتح الأبواب لمساءلة تظهر من وقف وراءه، خصوصاً أن الأمر قد يتكرّر مع عيد العشاق في 14 شباط بعدما تمّ تجديد الإقفال لغاية 8 شباط فقط ما تسبّب بتساؤلات عما اذا كان رفض التوصية التي رفعها ذوو الاختصاص العلمي بالإقفال حتى 15 شباط.

سوق الدواء والمعدّات الطبية لا يقل تسبباً بالقلق من سوق الاستشفاء والخوف من أن ينشأ بالتوازي لاحقاً سوق للقاح، فالتسيُّب في سوق الدواء والمعدات يستمر بلا مبرّر، حيث السوق السوداء سيدة الموقف وكل شيء معروض للبيع بأسعار خياليّة، والمستوردون المستفيدون من الأسعار المدعومة يقومون بإخفاء المواد المستوردة أملاً ببيعها بأسعار مضاعفة إذا تم رفع الدعم او تخفيضه، وقيام بعض التجار بتهريب المستوردات المدعومة بأسعار مضاعفة للخارج مستفيدين من فارق سعر الصرف، وبالتوازي تسريب نسب من هذه المستوردات الى تجار السوق السوداء، حيث المخاطر ليست فقط بتعرّض المواطنين للنهب بل بتعريضهم لمخاطر تطال صحتهم بأدوية ومعدّات غير مطابقة للمواصفات.

وأدان الحزب السوري القومي الاجتماعي التفجيرات الإرهابيّة في العراق، مشيراً إلى أن هذا العمل الإرهابي يثبت أن هناك تنسيقاً وتكاملاً بين تنظيم «داعش» الإرهابي والعدو الصهيوني وقوات الاحتلال الأميركي.

وقال رئيس الحزب وائل الحسنية في بيان: «مجدّداً، يضرب الإرهاب في قلب العاصمة العراقية بغداد عبر استهداف أحد الأسواق الشعبية في ساحة الطيران بتفجير إرهابي مزدوج أودى بحياة ثلاثين شهيداً مدنياً وأكثر من مئة جريح من الأبرياء العزل». وتابع: «يدين الحزب السوري القومي الاجتماعي بشدة هذه التفجيرات الإرهابيّة الجبانة، ويرى فيها تصعيداً إرهابياً تغذّيه وترعاه الولايات المتحدة ضدّ عراقنا الحبيب، وأنّ مؤشر هذا التصعيد بدا واضحاً من خلال العقوبات الأميركية على قيادات الحشد الشعبي العراقي الذي يخوض حرب الدفاع عن أرض العراق كتفاً إلى كتف مع جيش العراق الأبي». وأضاف الحسنيّة: «إنّ عملاً إرهابياً بهذا الحجم، يثبت بأنّ هناك تنسيقاً وتكاملاً بين تنظيم «داعش» الإرهابي والعدو الصهيوني وقوات الاحتلال الأميركي، خصوصاً أنه يأتي في وقت ترتفع وتيرة المطالبات الرسمية والشعبية العراقية بإنهاء الاحتلال الأميركي لأرض العراق». وأردف: «إذ يحيّي الحزب السوري القومي الاجتماعي أرواح الشهداء الذي قضوا في التفجيرين الإرهابيين الآثمين، ويتمنّى الشفاء العاجل للجرحى، يؤكد أنّ وحدة العراق هي أساس قوته، وأنّ العراقيين، جيشاً وحشداً وشعباً مطالبون بتمتين وحدتهم والاستمرار في خوض معركة دحر الإرهاب والاحتلال عن أرض الرافدين، والتصدّي لكلّ محاولات ومشاريع التقسيم والتفتيت والانفصال». وختم الحسنية بأن «التفجيرات الإرهابية التي ضربت العراق، تحمل تواقيع حلف رعاة الإرهاب وداعميه، والردّ على هذه التفجيرات بالمزيد من الإصرار على طرد الاحتلال ودحر الارهاب».

(التتمة ص6)

بايدن أمام تركة ترامب الثقيلة كيف سيتعامل معها؟

◆ العميد د. أمين محمد حطيط *

عندما دخل دونالد ترامب إلى البيت الأبيض رئيساً للولايات المتحدة الأميركية رفع شعار «أميركا أولاً» واليوم يغادرها مع واقع «امبراطورية أميركا تنهار» ولا يمكن لمراقب أن يتجاهل هذه الحقيقة الساطعة التي جعلت الهمّ الأول للرئيس الجديد جو بايدن، هو استعادة الوحدة الوطنية الأميركية وترميم الولاء الوطني الذي بدا مزعزعاً قيد الشك والتخوّف من عناصر الوحدات العسكريّة التي أنيطت بها حماية حفل مراسم التنصيب، ما تسبّب باستبعاد أكثر من 12 شخصاً عن المهمة في رسالة واضحة تشير إلى الخطر الذي بات الانقسام الداخلي وتشتت الولاء يشكله على تماسك القوى العسكرية وقوتها، ونستطيع القول بأنّ كلّ ما جرى في

(التتمة ص5)

واشنطن ـ طهران والمنطقة: ستبقى المواجهة مستمرّة...

د. عدنان منصور

(ص 4)

إشكاليات السياسة الخارجية الأميركية الجديدة

زياد حافظ

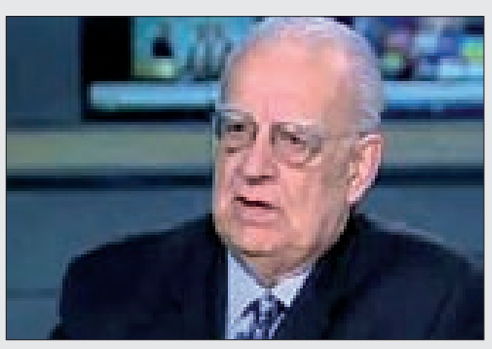

(ص 5)

أكثر من 30 شهيدا و100 جريح بتفجيرات إرهابية وسط بغداد وأميركيّون نقلوا دواعش إلى العراق

الكاظمي للقيادات الأمنيّة: عليكم تكثيف الجهد الاستخباريّ

اعطى القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي فرصة أخيرة للقيادات الأمنية خلال اجتماعه في قيادة عمليات بغداد مساء أمس، بعد التفجير المزدوج الذي ضرب قلب العاصمة العراقية، وقال المصدر أن الكاظمي لمّح بالاقالات في حال حصول أي خرق أمني جديد في العاصمة بغداد.

واشار المصدر الى ان القائد العام للقوات المسلحة وجه بتكثيف الجهد الاستخباري وعدم التهاون مع اي معلومة امنية ترد.

أعلنت الحكومة العراقية عن سقوط أكثر من 32 شهيداً و110 جرحى جراء انفجارين انتحاريين هزا صباح أمس، وسط العاصمة بغداد.

وصرّح وزير الصحة العراقي حسن التميمي في تصريح صحافي، بأن حصيلة ضحايا الهجوم المزدوج ارتفعت إلى 32 شهيداً و110 جرحى، مشيراً إلى عدم رصد وفيات بين المصابين في المؤسسات الصحية حتى الآن.

وأكد مراسلون في وسائل اعلام أجنبية أن انتحارياً فجر نفسه في سوق مكتظة لبيع الملابس بساحة الطيران وسط المدينة، مضيفاً أن انفجاراً انتحارياً ثانياً أعقب الأول حدث على بعد مئات الأمتار في منطقة الباب الشرقي.

من جانبه، أعلن المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء يحيى رسول عبد الله، في بيان له، بأن الانتحاريين فجّرا نفسيهما بعد ملاحقتهما من قبل قوات الأمن.

وأكد أن السلطات الأمنية سارعت بعد الانفجارين إلى إغلاق المنطقة الخضراء الحكومية ومنع دخولها لغير حاملي تصاريح الدخول.

وفي السياق، المحلل السياسي العراقي كامل الكناني قال إنه «لايمكن اعتبار الصراع السياسي الداخلي هو المسبب لتفجيرات بغداد، وإنما هناك بشكل عام مجموعة من العوامل المؤثرة في الوضع الأمني العراقي، منها: ضعف الأجهزة الأمنية، وكذلك التدخلات الاقليمية، والداعمة للقوى الإرهابية، كما أن هناك أعداء للمشروع السياسي العراقي خارج العراق».

وأشار الكناني إلى أن «القوات الأميركية تدعم الإرهابيين في مناطق الحدود العراقية السورية في منطقة التنف، ووادي حوران وغيرها. كما تقوم القوات الأميركية بنقل «الدواعش» من هذه الأماكن وتجميعيم وإدخالهم إلى العراق، والأجهزة الأمنية العراقية رصدت أكثر من مرة عمليات دعم لوجستي وتسليحي للعصابات الإرهابية».

بايدن يؤيّد الإطاحة بفلاديمير بوتين وسنوات عجاف بين الطرفين بانتظار العالم

باريس – نضال حمادة

مشروع أميركيّ لتغيير النظام في روسيا بدأ يظهر مع عودة الناشط السياسي أليكسي نافالني إلى موسكو، ويبدو أنّ خطة الغرب في صناعة نافالني من شخص غامض إلى نجم خلال الأشهر الماضية وصلت الى نهايتها وانتقلت الى مرحلة المواجهة والتنفيذ، وذلك مع توقيت وصول المعارض الروسي إلى موسكو على متن طائرة آتية من ألمانيا قبل أيام من وصول إدارة بايدن الى الحكم في واشنطن، وكانت موسكو قد حذرت من أنه سيتمّ احتجازه للاستجواب لكونه على قائمة المطلوبين.

من المقرّر إجراء الانتخابات الرئاسية في روسيا في آذار/ مارس 2024، وسيكون العامان المقبلان حاسمين لسياسة الكرملين. السؤال الكبير هو ما إذا كان الرئيس فلاديمير بوتين سوف يسعى إلى فترة ولاية أخرى مدّتها ست سنوات أم لا... يترك بوتين الأمر للوقت من دون إعطاء أيّ جواب او إبداء أية إشارة في هذا الأمر في وقت لا تتوقف فيه شعبيته عن الاستمرار في الارتفاع، وهو يمكنه البناء على سجل قويّ من الإنجازات في تعزيز القوة الوطنية الشاملة لروسيا، وقيادة عودة روسيا الى المسرح العالمي وتحسين مكانتها الدولية وضمان التوازن الاستراتيجي العالمي.

شكّل بوتين قارب النجاة لروسيا منذ وصوله إلى الحكم وقد أعادها خصماً قوياً للولايات المتحدة بعد غياب عشر سنوات، ويتوقع المحللون الروس أن يحاول بايدن تحويل المثلث الأميركي ـ الروسي ـ الصيني لصالح واشنطن من خلال إشراك الصين وعزل روسيا.

في الأساس، من وجهة نظر بايدن العالمية، تعتبر الصين منافساً، لكنها واقعية ومنفتحة على عقد الصفقات، وستظلّ محايدة في المواجهة الأميركية مع روسيا.

وبشكل عام، فإنّ بايدن والمسؤولين الذين يشكلون فريق الأمن القومي الخاص به وغالبيتهم كانوا معه في عهد أوباما متأصّلون في اعتقادهم أنّ حساب السلطة في روسيا هش بطبيعته. من هذا المنظور، تصبح عودة نافالني إلى روسيا عملية اختبار لمدى إمكانية حصوله على شعبية أم لا.

(التتمة ص5)

زاخاروفا: عقوبات الاتحاد الأوروبيّ على المقداد تشير إلى رفض الحوار مع دمشق

رأت الناطقة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، أمس، أن إدراج وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، في قائمة عقوبات الاتحاد الأوروبي هو في الواقع رفض واضح لبروكسل للتفاوض مع الحكومة السورية.

وقالت زاخاروفا في إفادة صحافية: «هذه في الواقع واحدة من حلقات سلسلة الإجراءات التي تمنع تطبيع الوضع في سورية وحولها. في الواقع، هذا رفض واضح للتفاوض مع الحكومة السورية».

وأشارت إلى أن المقداد دبلوماسيّ محترف لديه سنوات عديدة من الخبرة في البعثة السورية لدى الأمم المتحدة.

وأضافت: «نعرب عن أسفنا العميق، لأن مثل هذه الإجراءات من جانب الاتحاد الأوروبي لا تساعد في التغلب على عواقب الأزمة المدمّرة التي طال أمدها في سورية، ولكنها تؤدّي ببساطة إلى تفاقمها. والأهم من ذلك، لا يمكن لأعضاء الاتحاد الأوروبي إلا أن يعرفوا ذلك. أفعالهم متعمّدة. ونحن نحث أنه يتعين على الاتحاد الأوروبي إظهار سلامة عقله والعودة إلى المجال القانوني الدولي وحان الوقت لرفع العقوبات الأحادية غير المشروعة التي فرضها الاتحاد الأوروبي على دمشق بشكل نهائي لصالح الشعب السوري وضمان الاستقرار والأمن الإقليميين».

وفي وقت سابق، أضاف الاتحاد الأوروبي إلى قائمة العقوبات على سورية، الرئيس الجديد لوزارة الخارجية السورية المقداد، الذي عين في هذا المنصب بعد وفاة وليد المعلم منتصف نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

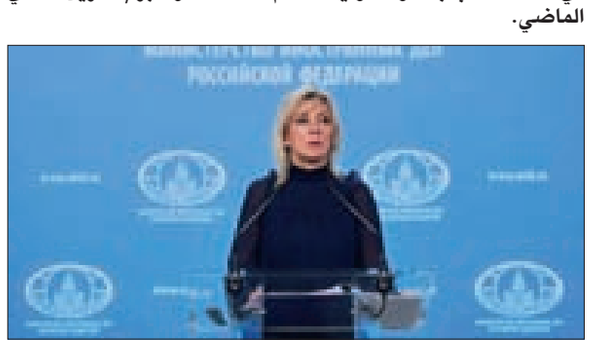

نقاط على الحروف

بايدن وترامب وجهان لعملة واحدة: كلام غير كافٍ وغير سياسيّ

◆ ناصر قنديل

– ينقسم المتابعون للحدث الأميركي المتمثل برحيل الرئيس السابق دونالد ترامب وبدء ولاية الرئيس جو بادين، بين مرجعيتين فكريتين سياسيتين، واحدة مساندة لمحور المقاومة وأخرى مساندة لمحور ثنائي حكومات الخليج وكيان الاحتلال. وفي الفريق الأول تياران، واحد يقارب الموضوع من خلفية مبدئية غير سياسية، وغير مطروحة للنقاش، وعنوانها أن الإدارتين وجهان لعملة واحدة، ورغم صحة العنوان إلا أنه غير سياسيّ وغير كاف لمن يريد فهم الأمور في السياسة. فإدارة أوباما وإدارة ترامب ينطبق عليهما الوصف ذاته، لكن واحدة منهما أبرمت الاتفاق النوويّ والثانية ألغته، وقد تصرفتا بالعكس في ملف سورية. فواحدة جرّدت الاساطيل لشنّ حرب، وهي إدارة اوباما، والثانية اكتفت بعمليات حفظ ماء الوجه، رغم أنها ختمت ايامها بقانون قيصر للعقوبات، أما التيار الثاني في هذه المجموعة، فيُخشى اتهامه بالرهان على بايدن وإظهار ذلك كضعف لمحور المقاومة وتصويره ساعياً لتقديم أوراق اعتماده لدى إدارة بايدن بحثاً عن مخارج من نظام الحصار والعقوبات، فيقدم في السياسة ما يقول إن ادارة بايدن لن تغير شيئاً عن إدارة ترامب في مقاربة ملفات المنطقة. اما في الضفة المقابلة فتياران أيضاً، الأول يريد الترويج لقراءات وتحليلات عن ثبات بايدن على خيارات ترامب، وإقفال الباب أمام فرضيات أي تغيير، وكل ذلك ضمن مستلزمات حرب إعلامية ونفسية لحماية معنويات جمهورها القلق من حدوث هذه التغييرات، وتيار ثانٍ يريد خلق مناخ إعلامي وسياسي يقدم مواقفه برفضٍ الاتفاق النووي ودعوته للتصعيد يوجه محور المقاومة بصفتها تعبيراً عن حلف يجمعه مع الإدارة الأميركية الجديدة لإحاطة هذه الإدارة بمناخ إعلامي يعقد عليها مهمة التغيير. وبحصيلة هذا المشهد يقفل باب السياسة، ويردّد الجميع مقولة واحدة، لا شيء سيتغيّر. والمصيبة انه عندما يتغير شيء يخرج هؤلاء جميعاً ويقولون، لقد كنا أول من توقع حدوث التغيير.

– القراءة السياسية مطالبة بالابتعاد عن المخاوف وعن الرغبات، ويجب أن تقوم على الوقائع المجردة بعيداً عن الخيار السياسي والعقائدي، ومهمتها أن تلاحق أبسط التفاصيل وتحاول ملاحظة المسارات التي ترسمها، وعندها يعود لصناع السياسة أن يبنوا خياراتهم وأن يقيموا حساباتهم، وأن يصنعوا خطاباً إعلامياً له الحق بأن يُخفي حساباته بلغة ترفع سقوف التفاوض أو أن يمدّ عبرها الجسور، والقراءة السياسية المنطلقة من خلفيّة موقع كحال المنتمين لمحور المقاومة، مطالبة بعدم التهوين من قيمة ما أنجز هذا المحور، أو من قيمة وعمق المأزق الأميركي وفشل سياسات ترامب في تحقيق أهدافها وتأثيرات ذلك على رسم السياسات الجديدة، من دون خشية وقوع ذلك في دائرة توصيفه كنوع من الرهان على غير قوة المقاومة وصمود محورها، ورصد كل تغيير بصفته نتاجاً لهذه القوة لأنه فعلاً كذلك، وإلا ما قيمة الانتصارات ما لم تصنع في عقل صنّاع القرار على الضفة المقابلة اليأس من رهاناتهم والاقتناع بفشل سياساتهم. وهذا يعني البحث عن بدائل، ألم يكن ذهاب إدارة أوباما الى الاتفاق

(التتمة ص6)

البناء
السنة الثانية عشرة / الجمعة / 22 كانون الثاني 2021 / العدد 3433
Twelfth year /Friday / 22 January 2021 / Issue No. 3433

بايدن ومحاولة تعويم دورٍ القيادي المهيمن عالمياً.. بين القدرة والرغبة

■ حسن حردان

هل تمّ طيّ صفحة عهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع تسلم الرئيس جو بايدن السلطة رسمياً في البيت الأبيض.. وهل سيتلاشى ويخبو مجدّداً واقع الانقسام والتصدع والتطرف السياسي والعرقي والعنصرية المستفحلة لدى الغالبية من الأثرياء البيض العنصريين، الذين تمثلهم ظاهرة ترامب إيما تمثيل... وستتمكن إدارة بايدن من ترميم وتعويم دور أميركا القيادي المهيمن على الصعيد الدولي؟

انه سؤال الساعة في أميركا والتحدي الكبير الذي طغى على خطاب بايدن وساد أجواء حفل تنصيبه.

المسألة مرتبطة بالقدرة على تحقيق هذا الطموح الذي عبّر عنه بايدن لاستعادة الوحدة المتصدعة ووضع حدّ للانقسام.. وهو الهاجس الذي عبّرت عنه الشابة الأميركية من الأفارقة السود التي تحدثت في حفل التنصيب لتعبّر عما يشغل الشباب الذين ساهموا في انتخاب بايدن وباتوا جزءاً من تكوينات الحزب الديمقراطي...

فهل تملك إدارة بايدن القدرة على استعادة الوحدة وطي صفحة الانقسام وبالتالي استعادة مكانة أميركا في العالم كأمبراطورية قوية قادرة على فرض سلطانها وهيمنتها في الداخل والخارج على حدّ سواء.. فيهابها العالم ويرضخ لمشيئتها؟

أم أنّ هذه القدرة لم تعد متوافرة في الداخل والخارج، وعناصر القوة التي تمكّن بايدن من النجاح ضعفت وتقلصت... ولهذا هناك فرق بين القدرة والرغبة.

فما هي حال عناصر قوة الإمبراطورية الأميركية، هل لازالت على حالها من القوة التي وفرت الازدهار والتطور والاستقرار لها؟

أولاً، تعتبر الغالبية من البيض الأثرياء أنهم هم أسياد أميركا وانّ الحلم الأميركي هو حلمهم وحدهم، وانّ أميركا وجدت لهم وأنّ الآخرين إنما هم دخلاء أو عبيد عملوا في خدمتهم ويجب أن يبقوا كذلك، لا سيما بعد أن قلت الثروة وتفشت الأزمات الاقتصادية والمالية وانتهى معها زمن البحبوحة المادية والرفاه والازدهار الاقتصادي، الذي كان يتيح إعطاء وتوزيع بعض الفتات على بقية السكان الأفارقة والملوّنين من غير البيض، ويوفر نوعاً من مظاهر الوحدة المزعومة لما يسمّى أمة أميركية قامت على الفتك بسكان أميركا الأصليين من الهنود الحمر، واحتلال واستيطان أراضيهم الخصبة وطردهم منها، من قبل المستوطنين البيض الأثرياء الذين جاؤوا من أوروبا إلى أميركا سعيا وراء الثروة، وخصوصاً من بريطانيا، وهو ما يشبه تماماً ما فعله المستوطنون الصهاينة في فلسطين برعاية المستعمر البريطاني نفسه، تشابه يفسر لنا بوضوح السبب الذي جعل ترامب، وبدعم من المحافظين الجدد وجماعات الضغط من الانجيليين البيض وغيرهم، الذهاب بعيداً في دعم الكيان العنصري الاستيطاني ومساعدته على سلب العرب في فلسطين حقوقهم في أرضهم ووطنهم...

ثانياً، يبدو من الواضح أنّ عناصر القوة، التي مكّنت أميركا من أن تصبح أقوى دولة في العالم وتزدهر وتحقق التطور والتقدم، وتصل إلى أعلى مستوى نمو ودخل بين الدول، يبدو أنها لم تعد كذلك، فالقوة الأميركية أصيبت بالضعف في مواقعها المختلفة، بل أنّ أهمّ عنصر فيها، والذي يغذي باقي عناصرها، وهو القوة الاقتصادية، تراجع كثيراً عما كان عليه.. فأميركا كانت تستمدّ قوتها وقدرتها على تحقيق الاستقرار في الدخل، وسيطرتها وهيمنتها في الخارج، من أنها تملك أكبر وأقوى اقتصاد، وأعلى معدلات نمو، وبالتالي أعلى مستوى دخل للفرد في العالم، حتى أنّ حصتها من الناتج العالمي تجاوزت، بعد الحرب العالمية الثانية، الخمسين بالمئة، ولهذا تمكنت الإمبراطورية الأميركية من تحقيق:

1 ـ التربع على عرش الاقتصاد العالمي والاستحواذ على المعرفة والتقنية والاختراعات العلمية وصناعة السينما ومشاهير هوليود، حتى بات شعار الحلم الأميركي يدغدغ العالم ويدفع الشباب، في الكثير من الدول لا سيما في العالم الثالث، الى البحث عن تحقيق أحلامهم في أميركا.

2 ـ الهيمنة والسيطرة على الأسواق العالمية حيث السلع الأميركية الاستهلاكية والسيارات والتقنيات هي الأكثر رواجاً وكذلك الإقبال على شرائها.

3 ـ بالاستناد إلى هذه القوة الاقتصادية بنت أميركا قوّتها العسكرية، وخصّصت الأموال الطائلة لصناعة السلاح المتطور، وشنّ الحروب التوسعية في الخارج وإخضاع الدول وتغيير أنظمة، مما مكنها من السيطرة على ثروات هذه الدول من نفط وغاز ومعادن ثمينة، وتسخيرها لخدمتها في تحقيق الثراء والاستقرار في الداخل، ومواصلة فرض هيمنتها على العالم والتي نجحت في جعلها هيمنة أحادية بعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي...

لكن عناصر القوة هذه لم تعد كما كانت عليه من القوة للأسباب التالية:

السبب الأول، انّ أميركا فقدت أو على شفير فقدان مركزها الأول كأكبر قوة اقتصادية، بعد تقدّم الصين ونجاحها في أن تصبح أقوى وأكبر اقتصاد في العالم ينمو ويتطوّر على المستويات كافة، بما فيها براءات الاختراع، حتى في زمن كورونا، الذي شلّ الاقتصاد الأميركي والعالمي.. أظهر انّ إنتاج اللقاحات الطبية لم يعد حكراً على أميركا والغرب.

السبب الثاني، اشتداد المنافسة الإقتصادية الدولية للاقتصاد الأميركي، من قبل دول عديدة ناشئة اقتصادياً، وليس فقط الصين، الأمر الذي قلص حصة أميركا من الناتج العالمي إلى ما دون الـ 20 بالمئة.. ما أدّى إلى تنامي العجز الأميركي في الميزان التجاري والموازنة العامة، وارتفاع حجم الدين، وازدياد نسبة البطالة والفقر، وإعداد الذين يصطفون في طوابير للحصول على الإعانات الاجتماعية.

السبب الثالث، فشل حروب أميركا وتراجع توسعها الاستعماري وبالتالي تقلص عمليات نهبها لثروات الشعوب، وهذا أدى، من جهة، الى خسائر مادية كبيرة نتجت عن تكاليف الحروب الباهظة في أفغانستان والعراق، والتي تسبّبت في مفاقمة الأزمات الاقتصادية والمالية، ومن جهة ثانية، تراجع في عائدات أميركا التي كانت تحققها من خلال سيطرتها على ثروات دول غنية، نجحت في التحرر من سيطرتها، مثل فنزويلا وبوليفيا، وقبل ذلك إيران إلخ...

هذا التراجع الملحوظ في عناصر قوة التفوق والهيمنة الأميركية، قابله صعود وحضور ملموس في قوة قوى كبرى دولياً مثل الصين وروسيا، وإقليمياً مثل إيران، ووقوفها إلى جانب قوى المقاومة والتحرر في مواجهة الهيمنة الأميركية وكسر شوكتها وهيبتها، ان كان من خلال فرض موازين قوى جديدة في الميدان الصراع العسكري في ساحات الصراع الرئيسية، مثل سورية والعراق وفنزويلا إلخ... أو عبر إسقاط مشاريع قراراتها في مجلس الأمن وجعلها في حالة من العزلة مستفيدة إلى تنامي الاعتراض الأوروبي على خروج أميركا على الاتفاقيات الدولية، مثل الاتفاق النووي مع إيران واتفاقية المناخ، وانسحابها من منظمة الصحة العالمية ووقف دعمها لوكالة الأونروا إلخ...

لقد أدى ذلك إلى تكريس انتهاء مرحلة الهيمنة الأحادية الأميركية، وإضعاف الدور القيادي الأميركي على الصعيد العالمي... وهو ما تعزز بشكل واضح مع انتشار جائحة كورونا وعجز أميركا في التصدي لها داخلياً أو لعب دور قيادي دولياً لمواجهتها، في المقابل حلت الصين وروسيا وكوبا، مكان أميركا في لعب هذا الدور القيادي، الأمر الذي أسهم في تسريع التحوّلات الحاصلة أصلاً والمعبّر عنها في انتقال موازين الثقل في القوة الاقتصادية العالمية من الغرب إلى الشرق، وبداية ما أسماه الكاتب في صحيفة فريد زكريا عالم ما بعد أميركا، وكان عنوان لكتابه الذي تحدث فيه عن عوامل صعود الصين ودول عديدة في العالم وتراجع القوة الأميركية... وعاد وأكد عليه في مقال له كتب مؤخراً في صحيفة «واشنطن بوست» تحت عنوان «مرحباً بعالم ما بعد أميركا» تحدث فيه عن تراجع مكانة الولايات المتحدة كقوة عظمى على الساحة الدولية، مقابل صعود قوى أخرى أكثر هيمنة، بفضل السياسة الفوضوية للرئيس دونالد ترامب، وتصريحاته المثيرة للجدل، وهو ما دفع بأميركا نحو الهاوية بشكل أسرع مما كان متوقع.

الملف الحكومي عالق والراعي يواصل التحرك بلقاء جريصاتي و«القوات» تسعى إلى جبهة معارضة

الفرزلي: الوساطات بين عون الحريري تنتظر صفاء الجو بينهما

لايزال الملف الحكومي أسير المواقف المتقابلة بين بعبدا وبيت الوسط مع تبادل أوساط الجانبين التهم بعرقلة تأليف الحكومة.

وبينما أعلن الرئيس المكلّف تأليف الحكومة سعد الحريري، في وقت سابق عزمه متابعة سفراته إلى الخارج بدعوى إجراء اتصالات لتوفير لقاحات وباء كورونا للبنان، ما يشي حتى الآن بعدم حصول «لقاء المصالحة» بين رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والحريري والذي دعا إليه أكثر من مرّة، البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي من أجل التوافق على حكومة اختصاصيين للإنقاذ، واصل الراعي تحرّكه على هذا الخط من خلال استقباله موفدين لرئيس الجمهورية والرئيس المكلّف.

وفي هذا السياق، استقبل الراعي أمس، مستشار رئيس الجمهورية الوزير السابق سليم جريصاتي، في «إطار استكمال مساعيه للإسراع بتشكيل حكومة جديدة»، بحسب بيان عن الزيارة.

إلا أنّ نائب رئيس المجلس النيابي إيلي الفرزلي عكس في تصريح، استمرار تلبّد الأجواء بين عون والحريري، نافياً أيّ علاقة له بالخلاف الحاصل بينهما. واعتبر أنّ «من المبكر الحديث عن وساطات لأن من البديهي انتظار صفاء الجو بين الجانبين. علماً بأنني لا كلفت نفسي ولا أحد طلب مني أو تمنّى عليّ التحرّك من أجل تقريب وجهات النظر على خط التشكيل».

في الأثناء، استعجلت كتلة الوفاء للمقاومة، تأليف الحكومة معتبرةً أنّ الإمكانية متوافرة لذلك. ودعت إلى عدم الرهان على تبدّل الإدارة الأميركية.

وأشارت الكتلة، في بيان، إلى أنه رغم انقضاء ما يقرب من ثلاثة أشهر على تكليف الحريري «لتشكيل الحكومة الجديدة في لبنان، وسواء تمّ تجاوز المهلة الطبيعية للتأليف أو يكاد، فإنّ الواقع المأزوم في البلاد، يتطلب تحريكاً استثنائياً لعجلة التأليف الحكومي من أجل أن تباشر السلطة التنفيذية إدارة شؤون الوطن والمواطنين».

واعتبرت «أنّ الظروف ضاغطة والإمكانية متوافرة لإنجاز تشكيل الحكومة خصوصاً إذا ما تمّ القيام ببعض الخطوات التي تُسهم في تدوير الزوايا وتعزيز الثقة وإزالة المخاوف بين المعنيين».

ورأت «أنّ استبدال رئيس بآخر في الولايات المتحدة الأميركية، لا يغيّر في أصول ومبادئ السياسات المعتمدة من قبل الدولة «المؤسسة» في أميركا، وإنما يعكس فقط التبدّل في الأداء والأساليب. وطالما أنّ سياسة الإدارات الأميركية منحازة دائماً إلى جانب العدو الصهيوني وإرهابه، فإنّ انتظار الحلول منها هو بمثابة رهان على الوهم وتضييع للوقت. وعلى هذا الأساس فإنّ لبنان معني بأن يدير شؤونه الداخلية والخارجية معتمداً على صداقاته الحقيقية المعادية للكيان الصهيوني بدل الرهان الخاطئ على الزبد الذي لا ينفع ولا يفيد».

في غضون ذلك، برز موقف للقاهرة، عبّر عنه السفير المصري الدكتور ياسر علوي، حذّر من استمرار الفراغ الحكومي، رابطاً ذلك بالدعم العربي والدولي للبنان. وقال علوي بعد زيارته الراعي أمس «لا يمكن أن يستمرّ الفراغ الحكومي، فكل فراغ هو خطيئة يجب تجاوزها ومواجهتها وليس ورقة تفاوضية بيد أحد. فحياة اللبنانيين وأرزاقهم وصحتهم ليست ورقة تفاوضية، والفراغ هو مقامرة بحياة اللبنانيين. هناك تقاليد دستورية تنظم كل شيء، وكل شيء يجب أن ينظم تحت عنوان الدستور».

وأكد أنّ «لبنان بحاجة للخروج من هذه الظروف الصعبة والطريق لذلك، هو الدستور الذي من دونه لن يعود لبنان إلى لعب دوره وإلى الحصول على الدعم العربي والدولي».

وفي موازاة ذلك، أعلن رئيس حزب «القوات» سمير جعجع عن اتصالات يقوم بها حزبه لتكوين ما سمّاه «جبهة إنقاذ معارضة» في أسرع وقت ممكن، هدفها «الدفع في اتجاه إجراء انتخابات نيابية مبكرة، تؤدّي إلى وصول أكثرية نيابية مختلفة تعيد إنتاج السلطة كلها وفي طليعتها انتخابات رئاسية وتشكيل حكومة إنقاذ».

بدوره، واصل «اللقاء الديمقراطي» حملته على العهد. وفي هذا السياق غرّد عضو اللقاء النائب بلال عبدالله عبر «تويتر»، قائلاً «مهما حاولتم التطاول والنيل من غيركم، خصوصاً من القامات الوطنية الثابتة في أرضها، فهذا لن ينزع عنكم صفة العهد الفاشل، والتيار المهووس بالسلطة، وزارع الفساد في الكهرباء والخارجية والتجنيس والإدارات حيث حللتم، والمنقلب على الدستور لدرجة الخيانة، والطامح للمؤتمر التأسيسي الانتحاري»!

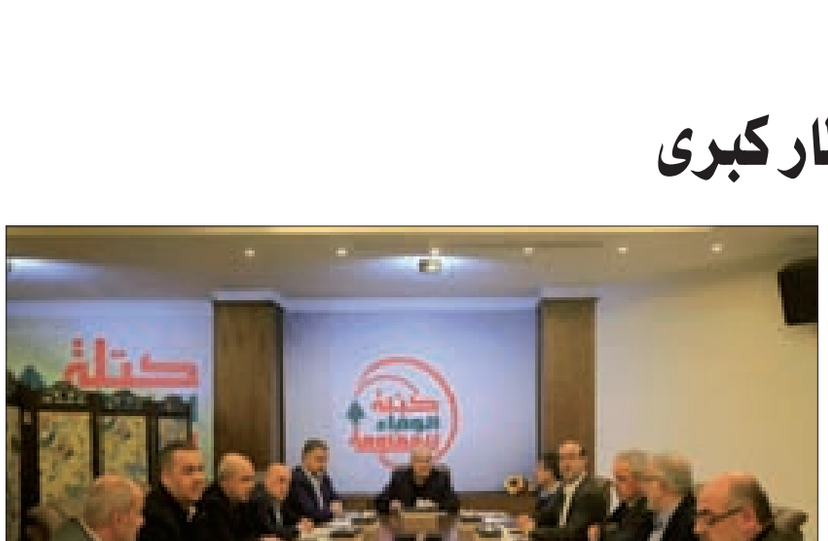

الراعي وجريصاتي في بكركي أمس

«الوفاء للمقاومة»: الفوضى العالمية بسبب الإجراءات الأميركية تُنذر بأخطار كبرى

أكدت كتلة الوفاء للمقاومة «أنّ الفوضى التي تسود العالم بسبب الإجراءات الأميركية الأحاديّة، والعلاقات المتوتّرة بين الدول في هذه المرحلة، باتت تنذر بأخطار كبرى، وبتجاوزات موصوفة لمبادئ القانون الدولي تضع الشعوب في مواجهة أطماع دول نافذة، أو إزاء صراعات نفوذ بين دول تتفاوت في طموحاتها وقدراتها، أو تضع بعض الشعوب تحت سطوة الإرهاب التكفيري المُدان ليزرع القتل والدمار في الأحياء السكنيّة والأسواق كما بتنا نشهد مجدداً في بغداد والعراق».

وأشارت الكتلة في بيان بعد اجتماعها الدوري أمس، إلى أنّ «التزام الإدارة الأميركية حماية الكيان الصهيوني ورعاية إرهابه، وتبني سياسته العنصريّة العدوانيّة والاستيطانيّة، هو سبب كاف لتردّي علاقات العديد من الدول العربيّة والإسلاميّة وشعوبها مع الولايات المتحدة الأميركيّة».

وشدّدت على أنّ «تنامي قدرات الدول الدفاعيّة والتنمويّة، من دون أن تعقد الولاء السياسي للإدارة الأميركيّة، هو حق سيادي لتلك الدول»، معتبرةً أنّ تطبيع علاقات بعض الدول العربيّة مع العدو الصهيوني إذعاناً للأمر الأميركي «مجاف للأخلاق والمبادئ والقيم المتوافق على اعتمادها من قبل شعوب ودول المنطقة، وغير مراع لمصالحها ومتجاوز في الوقت نفسه للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وأساسها تحرير القدس وحق العودة وتقرير المصير».

وأكدت أنّ «امتلاك المقاومة للقدرات الدفاعيّة والإمكانات اللازمة، هو حق مشروع لها في سياق حقها الوطني المحسوم بالتصدي للعدوان الصهيوني والدفاع عن لبنان وأرضه وسيادته وأمنه».

ودعت الكتلة اللبنانيين إلى الالتزام التام بالإقفال العام. ودعت «الحكومة إلى الإسراع في تنفيذ قرارها لدعم العائلات الأكثر فقراً».

ولفتت إلى أن «الجهود المبذولة من قبل ممثلي الحكومة والهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي العام انتهت إلى فرز الخيارات الممكنة والحيثيات المرجّحة لكل خيار بالنسبة لترشيد كلفة الدعم وترشيقه، آخذاً في الاعتبار أن يصل الدعم لمستحقيه أولاً، وأن يستمر لأبعد زمن ممكن بلحاظ الإمكانات المتاحة ثانياً».

وفي هذا الصدد، دعت الكتلة الحكومة «باعتبارها صاحبة القرار في هذا الشأن، للمسارعة إلى إقرار البرنامج المناسب من دون أي تردّد أو تأخير».

وأملت في الإسراع بحل قضية احتساب ساعات المتعاقدين في قطاع التعليم الرسمي من خلال إقرار اقتراح القانون المقدّم من قبلها وبتوقيع كتل نيابية أخرى.

كتلة الوفاء للمقاومة مجتمعة برئاسة رعد (موقع العهد)

لجنة الاقتصاد ناقشت مع عكر ومشرفية موضوع ترشيد الدعم والبطاقة التمويلية

عقد أعضاء لجنة الاقتصاد والصناعة والتجارة والتخطيط النيابية اجتماعاً، بتقنية «زوم» برئاسة النائب فريد البستاني، خُصّص للاستماع إلى نائبة رئيس مجلس الوزراء وزيرة الدفاع في حكومة تصريف الأعمال زينة عكر ووزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال رمزي مشرفية. وناقش المجتمعون موضوع ترشيد الدعم والبطاقة التمويلية، وضرورة الإسراع في دعم العائلات الأكثر فقراً، ولا سيما في هذه الفترة من الإقفال.

وأطلعت عكر النواب «على المرحلة الحرجة التي تمرّ بها البلاد»، و«ضرورة أن نتحمل جميعاً فترة الإقفال التي بدونها لن نستطيع الحدّ من عدد الوفيات وارتفاع نسبة الحالات الإيجابية التي تخطت الـ25 % من الفحوصات»، مبديةً تفهمها للوضع الاقتصادي المتعثر الذي تعاني منه قطاعات الإنتاج من صناعية وزراعية وغيرها.

وكانت اللجنة قد تلقت من جمعية الصناعيين استعدادها لإجراء فحوصات PCR لكل العمّال والموظفين بصورة دورية وكلما دعت الحاجة، وذلك في حال عودتهم إلى ممارسة عملهم وإن بشكل جزئي.

وأبدى أعضاء اللجنة «تفهمهم للوضع الاقتصادي للصناعيين الذين يشكلون من ضمن القطاع الخاص ركيزة الاقتصاد اللبناني، ولكنهم في الوقت نفسه أعلنوا تأييدهم للإجراءات الحكومية الهادفة إلى المحافظة على أرواح الناس والسلامة العامة. وقد طالبوا الحكومة بوضع خطة متكاملة لفترة ما بعد الإقفال». كذلك وضع الوزير مشرفية المجتمعين في صورة الخطوات التي تقوم بها وزارة الشؤون الاجتماعية لمساعدة العائلات الأكثر فقراً ولوضع إستراتيجية متكاملة لمعالجة الوضع الاجتماعي المتردّي للناس نتيجة جائحة كورونا.

وفي الختام أعلن البستاني حالة الطوارىء الاقتصادية وأبقى اجتماعات اللجنة مفتوحة وإن بصورة إلكترونية في الوقت الحالي، وتم الاتفاق على مواصلة البحث مع الوزيرين عكر ومشرفية والوزراء كافة والجهات المختصة.

وأجرى البستاني اتصالاً برئيس المجلس النيابي نبيه برّي ووضعه في صورة اللقاءات التي تقوم بها اللجنة «وضرورة السير في اقتراحات موحدة لمعالجة انعكاسات الجائحة على الوضع الاقتصادي والمعيشي».

وهبة أثار مع الشامسي قضية الموقوفين اللبنانيين في الامارات

استقبل وزير الخارجية والمغتربين شربل وهبة سفير الإماراتي الدكتور حمد الشامسي في زيارة وداعية، لمناسبة انتهاء مهامه الديبلوماسية في لبنان وتعيينه سفيراً لبلاده في مصر.

وأفاد المكتب الإعلامي في وزارة الخارجية بأن الوزير وهبة أثار خلال اللقاء «قضية الموقوفين اللبنانيين في الإمارات. وأكد السفير الشامسي أن هذا الموضوع تتمّ معالجته ضمن الأطر القانونية . كما تمّ البحث في ضرورة دعم أكاديمية الإنسان للتلاقي والحوار التي كان أطلقها رئيس الجمهورية العماد ميشال عون. ووعد السفير الشامسي بمتابعة هذا الموضوع».

وهبة والشامسي خلال لقائهما أمس (دالاتي ونهرا)

أنشطة ومواقف

● أبرق رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، إلى الرئيس الأميركي جو بايدن، مهنئاً بتسلّمه مسؤولياته الرئاسية في الولايات المتحدة الأميركية ومتمنياً له «النجاح والتوفيق خصوصاً في الظروف الدقيقة التي تمرّ بها دول العالم على مختلف الأصعدة». وجاء في البرقية «إنّي أتطلع إلى العمل مع فخامتكم في إطار من التفاهم والاحترام المتبادلين، مع التمسك بقيم الحقيقة والنزاهة والعدالة والحرية والديمقراطية الأساسية التي نتشارك فيها مع الشعب الأميركي الصديق، والتي أشرتم إلى كثير منها في خطابكم الرئاسي بعد أدائكم القسم». بدوره، أبرق رئيس حكومة تصريف الأعمال الدكتور حسان دياب إلى بايدن مهنئاً.

● زار المنسق العام للأمم المتحدة في لبنان يان كوبيتش كلاً من رئيس حكومة تصريف الأعمال الدكتور حسان دياب، الرئيس المكلّف تأليف الحكومة سعد الحريري ووزير الخارجية والمغتربين شربل وهبة، مودعاً لمناسبة انتهاء مهامه في لبنان. وجرى خلال هذه اللقاءات عرض لمجمل الأوضاع في لبنان.

● غرد النائب اللواء جميل السيد عبر حسابه على «تويتر» قائلاً «بالأمس، الرئيس المستقيل حسان دياب زار الرئيس المكلّف سعد الحريري للتوسط بينه وبين الرئيس ميشال عون لتسريع تشكيل الحكومة. للمرة الأولى في تاريخ لبنان، نرى رئيساً يتعجل لمغادرة كرسي الرئاسة ويتوسط لتعجيل قدوم رئيس آخر مكانه خطوة منيحة. معقول يكون مرض الرئيس دياب بيعدي؟ ما بعتقد».

دياب مستقبلاً كوبيتش في السراي أمس (دالاتي ونهرا)

خفايا

قالت مصادر حقوقية إن تعليق حاكم مصرف لبنان على المساءلة السويسرية كان محصوراً بتحويلات مصرف لبنان ولم يجب على السؤال المتصل بجوهر المساءلة وهو عن تحويلات لحسابات شخصية إلا إذا كان قد أوضح الأمر عند المدّعي العام التمييزيّ وتم الاتفاق على عدم إثارته في الإعلام.

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / الجمعة / 22 كانون الثاني 2021 / العدد 3433
Twelfth year /Friday / 22 January 2021 / Issue No. 3433

«القومي» يدين التفجيرات الإرهابية في بغداد ويعتبرها مؤشراً تصعيدياً
الحسنية: الردّ على الإرهاب ورعاته بتمتين وحدة العراقيين والإصرار على طرد الاحتلال

أدان رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل الحسنية الإرهاب الذي ضرب مجدّداً في قلب العاصمة العراقية بغداد عبر استهداف أحد الأسواق الشعبية في ساحة الطيران بتفجير إرهابي مزدوج أودى بحياة ثلاثين شهيداً مدنياً وأكثر من مئة جريح من الأبرياء العزل.

وقال الحسنية في بيان أمس إنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي يدين بشدة هذه التفجيرات الإرهابية الجبانة، ويرى فيها تصعيداً إرهابياً تغذيه وترعاه الولايات المتحدة ضدّ عراقنا الحبيب، وأنّ مؤشر هذا التصعيد بدا واضحاً من خلال العقوبات الأميركية على قيادات الحشد الشعبي العراقي الذي يخوض حرب الدفاع عن أرض العراق كتفاً إلى كتف مع جيش العراق الأبي.

أضاف: إنّ عملاً إرهابياً بهذا الحجم، يثبت بأنّ هناك تنسيقاً وتكاملاً بين تنظيم «داعش» الإرهابي والعدو الصهيوني وقوات الاحتلال الأميركي، خصوصاً أنه يأتي في وقت ترتفع وتيرة المطالبات الرسمية والشعبية العراقية بإنهاء الاحتلال الأميركي لأرض العراق.

وإذ يحيّي الحزب السوري القومي الاجتماعي أرواح الشهداء الذي قضوا في التفجيرين الإرهابيين الآثمين، ويتمنّى الشفاء العاجل للجرحى، يؤكد أنّ وحدة العراق هي أساس قوته، وأنّ العراقيين، جيشاً وحشداً وشعباً مطالبون بتمتين وحدتهم والاستمرار في خوض معركة دحر الإرهاب والاحتلال عن ارض الرافدين، والتصدي لكلّ محاولات ومشاريع التقسيم والتفتيت والانفصال.

وختم الحسنية قائلاً: إنّ التفجيرات الإرهابية التي ضربت العراق تحمل تواقيع حلف رعاة الإرهاب وداعميه، والردّ على هذه التفجيرات بالمزيد من الإصرار على طرد الاحتلال ودحر الإرهاب.

تنديد واسع بالتفجيرين الوحشيين في بغداد: الردّ على الجريمة بوحدة العراقيين ورفضهم الاحتلال الأميركي وملاحقة التنظيمات الإرهابية

الإرهاب يضرب مجدداً في بغداد...!

نـدّد رؤسـاء وأحـزاب وطنية وقومية بالتفجيرين الإرهابيـين الوحـشيين اللذين استهدفا المدنيـين في العاصمة العراقية بغداد، معتبرين أن الجـريمة المروّعة تـهدف إلـى إفشال مسـاعي العـراقيـين لتطهير الـعـراق مـن فلول تنظيم «داعش» التكفيري وإعادة تنظيم الحياة السياسية وكبح جماح التدخلات الخارجية وإخراج المحتل الأميركي من الأراضي العراقية. واعتبروا أن الردّ على هـذه الجريمة الوحشية «هـو بيقـظة العراقيـين ووحدتهم وتمسكهم بحريتهم واستـقلالهم ورفضـهم للاحتلال الأميركي، ومواصلة جهـودهم في ملاحقة التنظيمات الإرهابية وفلولها».

وأجـرى رئيـس مجلس الـنـواب نبيه بـرّي اتـصـالاً هاتفياً برئيس الحكومة العراقية مصطفى الكـاظمي مستنكراً، باسمه وباسم المجلس النيابي والشعب اللبناني، التفجير الارهابي المزدوج، مقدماً التعازي بالشهداء ومتمـنياً الشفاء العاجل للجرحى.

كما اجرى الرئيس برّي اتصالاً هاتفياً بممثل المرجع السيد علي السيستاني في لبنان الحاج حامد الخفاف، مستنكراً «الجريمة الإرهـابيـة البشعة» ومعزياً بـالـشـهـداء ومتـمنـياً لـلـجـرحـى الشفاء العاجل.

بـــدوره، أجـــرى رئـيـس حكومـة تصريـف الأعمال الدكـتـور حسان دياب اتـصـالاً هاتفياً بالكاظـمي، أعـرب فيـه عـن اسـتنكاره للتفجـيرين الإرهـابـيين، مؤكـداً «تضامنه الكامـل مـع الحكـومة العراقـية والشـعب العراقـي ضـد التفجـيرات الإجرامية».

وقدّم التعازي إلى الكاظمي والحكومة العراقية والشعب العراقي بالضحايا، متمنياً الشفاء العاجل للجرحى.

واستنكرت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان، استهداف المواطنين الآمنين وزعـزعـة اسـتـقـرار وازدهـــار جمهورية العراق.

وإذ جدّدت الوزارة «تضامن لبنان الكامل وتعاطفه مع جمهورية الـعـراق، شعباً وحكومةً، إثر هذا الاعتداء المفجع»، قدّمت تعازيها الحارّة «للشعب العراقي عموماً وذوي الضحايا خـصـوصـاً، وتمنياتها بالشفاء العاجل للجرحى».

من جهته، قال رئيس حزب «التوحيد العربي» الوزير السابق وئام وهاب عبر حسابه على «تويتر»، إن «من خلال عمليات الصحراء السورية وتفجيرات بغداد اليوم يبدو أن داعش جدّدت شبابها»، معتبراً أن تفجيرات بغداد الإرهابية محاولة للضغط على العراق وضرب أمنه.

ودانـت الأمـانـة العامة للمؤتمر العام للأحزاب العربية «التفجيرين الإرهابيين اللذين استهدفا العاصمة العراقية بغداد، وطـالا سوقاً شعبية مكتظة بالمواطنين الأبرياء، فارتقى نتيجتهما عشرات الشهداء والجرحى».

وأكـد الأمـيـن الـعـام للمؤتـمـر العام للأحزاب العربية قاسم صالح في بيان، أن «هذا العمل الإرهابي في توقيـته وأسلوبه يـؤكـد سـعـي المـجـمـوعـات الإرهـابـيـة المحتضنة من الولايات المتحدة الأميركية إلى إعـادة التذكير بوجودها. كما يهدف إلى العمل علـى إفـشال مساعي الأشقاء العراقيين لتطـهـير الـعـراق من فلول داعش التكفـيري وإعادة تـنـظـيم الحـيـاة الـسـيـاسـيـة وكـبـح جـمـاح الـتـدخـــلات الخـارجية وإخراج المحتل الأميركي من الأراضي العراقية».

ورأى أن «هـذا الـعـمـل الـجـبـان يؤكد ضرورة تضافر الجهود الوطنية لمحاربة الإرهـاب ودعـم الجيش العراقي وقـوات الحشد الشعبي لتحقيق هذا الهدف».

وإذ شـدّد على إدانـة هـذه العمليـات الإرهـابـيـة، دعـا «كـل الـقـوى والأحـزاب والاتـحـادات والـــدول إلـى إدانـة هـذه الجرائم التي تسـتـهدف العراق وسورية واليمن وليبيا وفي أي مكان يتم استخدام الارهـاب لإخـضـاع الشعوب للمخططات الاسـتـعـمـاريـة والـمـشـاريـع الـصـهـيـو – أميركية».

ولفت إلى أن «هذه الشعوب التي تمكنت من تحقيق الانتصارات على الأميركيين وأتـبـاعـهـم ودحـــرت الإرهـــاب بوجهيه الصهيوني والتكفيري ستنتصر وتهزم المؤامرات وصانعيها».

ودان حزب الله بشدّة في بيان، التفجير الإرهابي المزدوج وقال «إن من المريب حقا عـودة التفجيرات إلـى الساحة العراقية بعد فترة من الـهـدوء والأمـن، خصوصاً مع تصاعد المطالبة الشعبية والرسمية بـخـروج قـوات الاحـتـلال الأمـيـركـي من الـعـراق، والتي قابلتها واشنطن بفرض المزيد من العقوبات على هيئة الحشد الشعبي وقادتـهـا الأعـزاء لكشف البلاد مجدداً أمام تنظيم داعش الوهابي وغيره من الإرهابيين».

وأشـار إلى أن «الـردّ على هذه الجريمة الوحشية هو بيقظة العراقيين ووحدتهم وتمسكهم بحريتهم واستقلالهم ورفضهم للاحتلال الأميركي، ومواصلة جهودهم الجبارة في ملاحقة التنظيمات الإرهابية وفلولها من بلادهم».

وتـقـدّم الـحـزب مـن الـقـادة العراقيين والشعب العراقي وذوي الشهداء بأحرّ الـتـعـازي والـمـواسـاة، متمنياً الشفاء للجرحى وللعراق الأمن والاستقرار.

بدورها رأت «جبهة العمل الإسلامي» أن «الإرهـاب التكفيري يُنفذ مخططات العدو الصهيوني عملياً من خلال سعيه الدؤوب إلى تفتيت أوصال الأمّة وتجزئتها وضرب وزعزعة الأمن والاستقرار فيها»، مؤكدة أن هذه التفجيرات الآثمة لن تثني الشعب العراقي عن متابعة مسيرة الوحدة وتحقيق الأمن والاستقرار في البلاد ولن تنال من عزيمـته وإرادتـه الصلبة، بل سيُكمل المسيرة وسيـقطع يد الإرهـاب الداعـشي التكفـيري ومـن وراءه ولن يـيـأس، وبـوحـدتـه وحـرصـه على وطنه سينتصر في معركته مهما طـال الزمن وبلغت التضحيات.

ورأت «حـركـة الأمّـة» فـي هـذا العمل الإجرامي «محاولة يائسة لتجديد نشاط وشباب المجموعات الإرهابية التكفيرية، خصوصاً «داعش»، للضغط على العراق وضرب أمنه واستقراره، وإعادة الفوضى إليه، وهي بشكل أو بآخر وجه من أوجه العدوان الاستعماري الصهيوني الرجعي على الأمّـة، والـذي يتجلى في الاعتداءات الصهيونية المـسـتـمـرة عـلـى سـوريـة، والتحركات الإرهابية في البادية، وفي الاحـتـلال الأمـيـركـي فـي منطقة «قسد»، بالإضافة إلى الانتهاكات الجوية الحربية الصهيونية المستمرة للأجواء اللبنانية، ناهيك عن العقوبات الأميركية التي توزع يميناً وشمالاً».

واستنكر المفتي الشيخ عباس زغيب في تصريح «هذه الجريمة البشعه التي ارتكبت في حق الإنسانية كلها والتي تفرض على كل الأنظمة في العالم أن تقف في وجه هكذا منظمات إرهابية لا تنتمي إلى الإنسانية من أجل معاقبتها وردعها عن القيام بهكذا أفعال جرمية».

مجلس الدفاع مدّد الإقفال العام إلى 8 شباط وطلب إجراء اللازم بشأن المواد المشعة

عون مترئساً اجتماع المجلس الأعلى للدفاع بحضور دياب في بعبدا أمس (عباس سلمان)

أعلن المجلس الأعلى للدفاع بعد اجتماع عقده أمس برئاسة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في قصر بعبدا، عن تمديد العمل بقرار الإغـلاق الكامل لغاية الساعة 5 من صباح يوم الاثنين 2021/2/8، وطلب من الأجهزة العسكرية والأمنية التشدّد في تطبيق الـقـرار المحدّد والـصـادر بموجب الموافقة الاستثنائية.

وبحسب بيان صدر عن المجلس عقب انتهاء الاجتماع تـلاه الأمين العام للمجلس اللواء الركن محمود الأسمر، جرى عرض الدراسة التي أعدتها الهيئة الوطنية لتنفيذ التزامات لبنان تجاه الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمواد الكيماوية والبيولوجية والإشعاعية حول المواد المشعة الموجودة في المخزن الموقت في مقر الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية، وطلب من الوزارات المختصة إجراء اللازم.

ورأى الرئيس عون في مستهل الاجتماع أنّ «التجاوب مع قرار الإغلاق التام كان إيجابياً وسجّـل نسبة عالية على الرغم من وجود بعض الخروق التي تحتاج إلى معالجة»، مضيفاً أن «أعداد المصابين ترتفع وكذلك عدد الذين يسقطون ضحية هذا الوباء الخطير، الأمر الذي يفرض استمرار الإجراءات والتشدّد في تطبيقها».

ونوّه بـ«الجهود التي يبذلها الجسم الطبي في معالجة المصابين بكورونا»، وحيّا الذين قضوا من أطباء وممرضين وممرضات خلال قيامهم بواجبهم.

بدوره، أعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب في مستهل الاجتماع عن تمديد الإغلاق، معتبراً أن «الإجراءات التي تتخذها الحكومة جعلت لبنان الدولة الثانية في العالم التي تطبق بقساوة الإجراءات الواجب اعتمادها لمكافحة هذا الوباء». وأوضح «أن كل التدابير المالية والإدارية اتخذت لتأمين وصول اللقاحات ضد كورونا خلال الفترة المحددة وفقاً للاتفاقات المعقودة مع الشركة المورّدة».

وأكد أننا «نسعى إلى زيادة عدد الاسرّة الخاصة بعناية المصابين بكورونا في المستشفيات»، مشيراً إلى أن «المنصة الإلكترونية للنظر في الحالات الخاصة أو الطارئة التي توجب إعطاء استثناءات لقرار الإغلاق التام سوف تستمر وستُدرس الطلبات بعناية ومسؤولية».

من جهته قال الأسمر رداً على سؤال عن الاستثناءات ولا سيما بالنسبة للسوبرماركت «الناس تقوم بشراء حاجياتها من دون وجود أي مشكلة. في المرة السابقة تم إعطاء المواطنين ثلاثة أيام لشراء حاجياتهم إلا أنهم ذهبوا خلال ساعات وقد نتج عن ذلك أزمة ثانية. إن الأمور ستبقى على ما كانت عليه أما إذا اتخذ قرار باستثناء ما فسيتم تعميمه على الجميع».

سعد في ذكرى محاولة اغتيال شقيقه: الكرامتان الوطنية والإنسانية قضية واحدة

زار الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري النائب الدكتور أسامة سعد ومعه أفراد العائلة وعدد محدود من قيادي التنظيم، لمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين لمحاولة اغتيال الراحل مصطفى معروف سعد التي أدت إلى استشهاد ابنته ناتاشا وجاره المهندس محمد طالب، ضريحي ناتاشا سعد وطالب في جبانة صيدا القديمة. ثم زاروا ضريح مصطفى سعد في جبانة صيدا الجديدة.

واعتبر الأمين العام للتنظيم للمناسبة، أن «الكرامة الوطنية والكرامة الإنسانية قضية واحدة».

بدوره جدّد التنظيم الشعبي الناصري بالمناسبة، إدانته «للجريمة التي ارتكبتها قـوات الاحـتـلال بالتعاون مع جهاز أمني رسمي لبناني ومع ميليشيا عميلة للعدو الصهيوني».

وأشار إلى أن «محاولة الاغتيال استهدفت توجيه ضربة قاسية للمقاومة الوطنية، كما استهدفت استدراج ردود فعل تخدم مخطط الفرز الطائفي والتهجير والتقسيم. غير أن المقاومة استمرت وتصاعدت، وأجبرت قوات الاحـتـلال على الانسحاب وهـي تجر أذيـال الخيبة والفشل. كما أن القوى الوطنية أكدت تمسكها بوحدة الأرض والشعب من خلال تصديها لمؤامرة الفرز والتهجير والتقسيم».

ودعا «قوى التغيير إلى السير في بناء إطارها الجبهوي وبرنامجها المشترك». كما دعا «كل اللبنانيين إلى تصعيد الحراك من أجل التغيير وبهدف إنقاذ لبنان وخلاص اللبنانيين».

الأسعد: الانفجار الاجتماعي سيكون شاملاً ومدوياً

رأى الأمـيـن الـعـام لـ«التيار الأسـعـدي» المحامي معن الأسعد «أن السلطة السياسية التي تعاني من التخبط في مواجهة كورونا تلجأ إلى إعـلان الأحكام العرفية بعناوين صحية، لأنها تعلم إذا ما تخلص المواطن من رعب المرض فإن الإنفجار الإجتماعي هذه المرة سيكون شاملاً ومدويـاً»، مؤكداً أنـه «كـان الأجـدى أخـذ العبرة من تجارب دول فيها سلطات حقيقية فتحت أسواقها وإداراتها ومؤسساتها وضبطت التجمعات فيها وتعايشت مع هذا المرض، ولبنان قادر على العودة إلـى الحياة الطبيعية وضبط تداعيات المرض وآثاره نظراً لصغر مساحته الجغرافية ولعديد قواه الأمنية الهائلة».

ولفت في تصريح، إلى «الإصرار في اتباع الأسلوب ذاتـه لمواجهة كورونا، رغم ثبات فشله وعدم جدواه»، معتبراً أن «ما يحصل خطير جداً في ظل الصراع المحتدم في النظام العالمي الجديد الـذي يتنافس فيه صنّاع اللقاحات في حين أن السلطة جعلت من اللبنانيين حقل تجارب لمدة سنتين ومجاناً بعد أن قامت بتشريع رفع مسؤولية الشركات المصنّعة لهذه اللقاحات».

وأكد «أن قسماً كبيراً من الطبقة السياسية يصرّ على الدفاع عن حاكم مصرف لبنان رغم المراسلة السويسرية للقضاء اللبناني في موضوع تحويله مع شقيقه وسكرتيرته مبلغ 400 مليون دولار والتعتيم على هذه المراسلة من قسم كبير من الإعلام ومحاولة تصويره ضحية».

ودعا الأسعد اللبنانيين إلى «الخروج من المهاترات والآلاعيب السياسية والوعود»، معتبراً «أن السلطة تنتظر طاقة فرج من الإدارة الأميركية الجديدة إذا ما كان لبنان على أجندتها».

ضحايا كورونا: 67 وفاة و4594 إصابة جديدة واللقاحات تصل بداية شباط

بانتظار اللقاحات المتوقع وصولها في بداية شهر شباط المقبل، يواصل وباء كورونا في لبنان، الفتك اليومي بعشرات الضحايا يومياً، فضلاً عن آلاف الإصابات.

وفي هذا السياق، أعلنت وزارة الصحة العامة في تقريرها اليومي عن تسجيل 4594 حالة جديدة مُصابة بالفيروس خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع العدد التراكمي للإصابات منذ 21 شباط الماضي إلى 265559 حالة.

وأوضحت أنّه «تمّ تسجيل 4579 حالة إصابة بين المقيمين»، مشيرةً إلى أنّه «تمّ تسجيل 67 حالة وفاة جديدة خلال الساعات الـ24 الماضية، ليرتفع العدد الإجمالي للوفيات إلى 2151». وذكرت أنّ عدد حالات الاستشفاء ليوم أمس هو 2275، من بينها 864 حالة في العناية المركّزة.

المطلوب مناعة جماعية

وأعلن رئيس لجنة الصحة النيابية النائب عاصم عراجي بعد اجتماع اللجنة «أننا نعمل للحصول على ما مجموعه 6 ملايين لقاح للتلقيح نحو 3 ملايين بين لبنانيين ومقيمين وأيضاً يجب تلقيح اللاجئين»، كاشفاً «أن وزارة الصحة ستطلق منصة لتسجيل أسماء من يريدون الحصول على لقاح». وأضاف «على كل شخص أن يتلقى اللقاح مرتين والهدف هو الوصول إلى مناعة جماعية وسنعمل على استقدام لقاحات أخرى غير فايزر».

وأعلن أن «كمية من اللقاحات ستصل في بداية شباط لتصل الأخرى تباعاً بشكل أسبوعي». وقال «كلّما سرّعنا في التلقيح كان أفضل لتخفيف عدد المرضى في المستشفيات وإذا لم نصل إلى مناعة مجتمعية لن نتمكّن من السيطرة على كورونا وسيكون التلقيح إختيارياً ولكن نتمنى على الجميع تلقّيه».

في غضون ذلك، وافق البنك الدولي على «إعادة تخصيص مبلغ 34 مليون دولار في إطار مشروع تعزيز النظام الصحي الحالي للمساعدة في توفير اللقاحات للبنان الذي يشهد قفزة غير مسبوقة في أعداد المصابين بفيروس كورونا (كوفيد-19)، إذ سجل مستوى قياسياً بلغ نحو 5500 إصابة مؤكّدة يومياً منذ بداية العام. ويمثّل ذلك أول عملية يُموّلها البنك الدولي لشراء لقاحات كورونا. وسيتيح هذا التمويل اللقاحات لأكثر من مليوني شخص، ومن المتوقع أن تصل إلى لبنان في أوائل شباط».

وفي الإطار نفسه، أعلن الأمين العام للصليب الأحمر جورج كتانة أنّ «من 1 كانون الثاني وحتى الـ19 منه نقل الصليب الأحمر نحو 3220 حالة كورونا إلى المستشفيات». وقال «يجب أن تكون هناك خطة واضحة لتزيد المستشفيات قدراتها لأنها لا تستطيع أن تعمل مجاناً، كما يجب أن تكون هناك لوائح ثابتة بأسماء الاطباء في المحافظات والبلديات لتسهيل العمل علينا».

متابعة وضع المخيمات

من جهتها، عقدت اللجنة العليا للاستجابة لأزمة فيروس كورونا في المخيمات الفلسطينية في لبنان اجتماعاً، استكمالاً للاجتماعات الدورية التي تُعقد لمواكبة إجراءات الحدّ من انتشار وباء كورونا في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، وذلك برئاسة رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني حسن منيمنة، حضره السفير الفلسطيني في لبنان أشرف دبور، مدير عام «أونروا» كلاوديو كوردوني ومسؤولون من لبنان والأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية.

واطلع المجتمعون على الخطوات التي أُنجزت وأهمها اكتمال عملية تعاقد «أونـروا» مع المستشفيات الحكومية والخاصة لاستقبال حالات كورونا، وإنهاء العمل في مركز الحجر في «مستشفى صفد الجديد»، البداوي وتجهيزه بـ51 سريراً لمرضى كورونا، وشراء وتجهيز سيارتي إسـعـاف لنقل المصابين، وتلزيم قسم خاص الكورونا في «مستشفى الهمشري» في صيدا لتجهيزها بـ6 وحدات عناية فائقة و16 سريراً وتلزيم قسم خاص بالكورونا في «مستشفى النداء الإنساني» في عين الحلوة لتجهيزه بـ6 وحدات عناية فائقة. وشدّد المجتمعون على التسريع في إنجاز هذه الأقسام نظراً للحاجة الماسة لها في ظل الضغط الكبير على المستشفيات.

واطلع المجتمعون من ممثلي كل من «أونـروا» و«منظمة الصحة العالمية» و«يـونيـسـف»، على تـطـورات المساعي الهادفة إلى حصول اللاجئين الفلسطينيين على اللقاح المضاد للفيروس مع التأكيد على أن الخطة التي طورتها اللجنة التي شكلتها وزارة الصحة العامة برئاسة عبد الرحمن البزري تشمل التراتبية المعتمدة عالمياً لجميع المقيمين على الأراضي اللبنانية بغض النظر عن جنسيتهم.

ذبيان: الاستعصاء السياسي بلا أفق

والبعض يعمل لإعادة زمن ما قبل الطائف!

رأى رئيس تيار صرخة وطن جهاد ذبيان أنّ الاستعصاء السياسي القائم في لبنان في هذه المرحلة يبدو أنه بلا أفق، وبالتالي فإنّ «الكربجة» في موضوع تشكيل الحكومة مستمرة إلى أن يخلق الله ما لا نعلم...!

أضاف ذبيان في تصريح اليوم انّ الاستمرار في المماطلة والتأجيل، وبقاء كلّ طرف في مكانه دون أن يقترب ولو خطوة واحدة من الطرف الآخر، لا يعني إلا شيئاً واحداً وهو إمكانية أن يبقى البلد بلا حكومة حتى نهاية عهد الرئيس ميشال عون، مع ما سوف يخلفه ذلك من تأثيرات ونتائج كثيرة على المستوى الوطني العام...

وتابع ذبيان قائلاً: لا شكّ أنّ حصول ذلك الأمر يعني أشياء كثيرة ليس أقلها انهيار الطبقة السياسية بأكملها، موالاة ومعارضة وما بين بين، وتغيير جذري في مزاج الرأي العـام الـذي قد يُصاب بما يسمّى «مناعة القطيع» ضدّ كلّ الزعماء والقادة والمسؤولين السياسيين، بما في ذلك الأطراف التي تدعو اليوم إلى إجراء انتخابات نيابية مبكرة، لأنهم ليسوا بمنأى عن غضبة الرأي العام، فهم من المشاركين الأساسيّين في كلّ ما حصل ويحصل على الساحة البنانية.

وسأل ذبيان: هل يعمل البعض لكي تتحلّل الدولة ويعود زمن الدويلات؟ أيّ العودة إلى ما قبل اتفاق الطائف، ربما مع بعض التحوّل في الاصطفافات؟ وهل يصبّ هذا الأمر في مصلحة الناس الذين يدورون في فلك هؤلاء الساعين لإعادة البلد أكثر من ثلاثين سنة إلى الوراء؟

وأوضـح ذبيان أنّ التغيير الحاصل في الإدارة الأميركية لا انعكاس فعلياً له على مستوى التوازنات الداخلية في لبنان المعتل بالمرض الطائفي الخبيث، ولذلك لا يُفترض بأن يعوّل أحد على هذا التغيير من أجل التأثير على مجريات السياسة الداخلية، بحيث لن يصبح بإمكان أيّ فريق أن يستأثر بالسلطة ويقصي الآخرين عنها، لأن كلّ الأفرقاء من دون استثناء لهم القدرة على التعطيل والخربطة، وهـذا يستدعي بـالـدرجـة الأولـى أن يزيد الجميع بعض الماء في كؤوسهم ويهدأوا قليلاً ويعودوا إلى ما يدركونه جميعاً بأن لا غنى لهم عن التسويات مع بعضهم البعض، وهذا ما يجب أن يحصل اليوم قبل الغد لأنّ البلد وناسه ما عادوا قادرين على احتمال المزيد من التأجيل والمماطلة...

البناء
السنة الثانية عشرة / الجمعة / 22 كانون الثاني 2021 / العدد 3433
Twelfth year /Friday / 22 January 2021 / Issue No. 3433

واشنطن ـ طهران والمنطقة: لهذه الأسباب ستبقى المواجهة مستمرّة وإنْ ذهب ترامب وجاء بايدن!

■ د. عدنان منصور*

كثيرون في العالم، لاسيما في عالمنا العربي، يعوّلون أهمّية كبيرة في كل مرة يأتي على سدة الرئاسة للولايات المتحدة رئيس جديد، وعلى ما يمكن ان يفعله ليجد لهم الحلول للمشاكل والقضايا المستعصية في بلدانهم.

منذ حرب حزيران 1967، التي أسفرت عن احتلال «إسرائيل» لأراض عربية، وصدور القرارات الأممية ذات الصلة عن مجلس الأمن، وعدم اكتراث العدو «الإسرائيلي» بها، كان العرب ينتظرون في كل مرة رئيساً أميركياً جديداً، يعلقون عليه الآمال الكبار، لمساعدتهم في إنهاء الاحتلال، والتوصل الى حلّ عادل للقضية الفلسطينية. هذه الآمال رافقت عشرة رؤساء أميركيين بعد هزيمة 1967، ابتداء من ليندون جونسون، مروراً بنيكسون وفورد وكارتر وريغن، وبوش الأب وكلينتون، وبوش الإبن وأوباما وصولاً إلى ترامب. إلا أنّ هذه الآمال تبدّدت فخاب ظنّ العرب والفلسطينيون بالذات، لأنّ سياسات الولايات المتحدة واستراتيجيتها لا تخضع لأهواء رئيس، تأتي معه، وتتغيّر برحيله، كما هو الحال في عالمنا العربي، وفي العديد من بلدان العالم.

ما ينطبق على الولايات المتحدة لجهة سياساتها الدولية الثابتة استراتيجيا، والمتحركة تكتيكاً، ينطبق أيضاً على إيران، التي لا تزال في نزاع مع واشنطن منذ أربعة عقود وحتى اللحظة.

قد يتصوّر بعض المتابعين للشأن الأميركي ـ الإيراني خطأً، أنّ مجيء الرئيس بايدن قد يحل المعضلة والصراع القائم بين واشنطن وطهران، الذي عمره من عمر ثورتها، ويعيد العلاقات الثنائية الى وضعها الطبيعي، دون أن يلحظ أسباب الخلاف العميق القائم بين البلدين، الذي يرتبط مباشرة بعقيدة وتوجهات ومبادئ وسياسات واستراتيجية وسلوك وأهداف كل دولة من الدولتين اللدودتين.

إنّ إيران الثورة، كما الولايات المتحدة، لا تتعاطى بمزاجية مع دول العالم، ودول المنطقة بالتحديد، ولا تغيّر سياستها الخارجية بتغيّر قادتها، أو رؤسائها. وأياً كان في السلطة من محافظين أو إصلاحيين، تبقى ثوابت الثورة وايديولوجيتها، البوصلة التي لا يستطيع أحد داخل إيران أن يحيد عنها. لذلك لم تتغيّر ولم تتبدّل السياسة الإيرانية حيال عناوين كبيرة رئيسة، حملها ونادى بها، وأرسى أسسها ودعائمها مفجّر ثورتها الإمام الخميني، ليحدّد الدستور الإيراني في ما بعد، مبادئ ونهج وثوابت إيران، في الداخل والخارج.

على الصعيد الداخلي، عملت إيران على بناء الدولة ذات القرار المستقل، وعمدت على تنمية البلاد، والانطلاق بنهضة اقتصادية وصناعية وعلمية وتكنولوجية شاملة في المجالات كافة، وبناء القدرات العسكرية الرادعة التي تدافع عن سيادتها، وتحمي ثورتها.

وعلى الصعيد الخارجي، كان لإيران موقفها الواضح، وهو التصدي لقوى الهيمنة والتسلط، ورفض الوجود الغربي والصهيوني، ومقاومة الاحتلال، والوقوف بجانب القضية الفلسطينية، ودعم الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه ومقدساته، ومؤازرة الأنظمة الوطنية المستقلة في المنطقة والعالم، المتحرّرة من النفوذ والأحلاف العسكرية.

من الطبيعي إذن، أن يتعارض السلوك والنهج الإيراني كلياً ومعه حلفاؤه، مع السلوك والنهج الأميركي وداعميه في المنطقة ويتصادم معه. فكلاهما نقيض للآخر، إذ انّ واشنطن تريد الاحتفاظ بمراكز تواجدها وهيمنتها ونفوذها في الشرق الأوسط، وبقواعدها العسكرية، والعمل على إبقاء دوله في فلكها، والاستمرار بدعمها اللامحدود لدولة الاحتلال الإسرائيلية، بالإضافة الى عدم تقبّلها لأيّ دولة مشرقية تمتلك قرارها السياسي والإقتصادي والعسكري المستقلّ، وتغرّد بعيداً عن فلكها وخارج دائرة نفوذها، وإلا عليها أن تواجه ما تواجهه من انقلابات او ثورات أو عقوبات أو اضطرابات تجهز على أرضها، أو فوضى مبيّتة لها أو حصار شرس يطوّقها.

المعادلة الأميركية — الإيرانية بين الدولتين، وحيال المنطقة لن تتغيّر بشكل جذري مع الرئيس الجديد بايدن، وان خفت لهجته عن لهجة سلفه ترامب. فاستراتيجية واشنطن حيال طهران محدّدة الأهداف تريد تحقيقها، طالما أنها ترتبط مباشرة،

بمجموعة من المصالح والأهداف للولايات المتحدة و«إسرائيل» وحلفائها في المنطقة والتي لايمكن أن تتخلى عنها أو تتجاهلها وهي:

1 ـ لن تقبل واشنطن أن يكون لإيران تأثير أو نفوذ أو تواجد فعّال داخل دول المنطقة يؤثر على حضورها، ويهدّد مصالحها السياسية، والإقتصادية، والأمنية وكذلك مصالح حلفائها، ويشكل خطراً على نفوذها، قد يشلّ ويحبط مشاريعها المستقبلية وخططها البعيدة المدى. لذلك ستعمد في الفترة المقبلة، ومع أدارة بايدن، إلى تعزيز التحالفات السياسية والتنسيق العسكري والاستخباراتي بكامل أوجهه، ليشمل «إسرائيل» ودول الخليج العربية، لا سيما تلك التي اعترفت بالكيان الصهيوني، وذلك لفرض المزيد من العقوبات وتضييق الحصار على إيران، وتطويقها وشل قدراتها على التحرك.

2 ـ تريد واشنطن أن تكفّ طهران يدها عن دعمها للأنظمة الوطنية، والذات لقوى المقاومة في المنطقة ضدّ الاحتلال الإسرائيلي، وتتكفئ عنها، وتنهي حالة العداء مع دولة الاحتلال، والاعتراف بوجودها، ومن ثم العمل على تطبيع العلاقات معها، إذ انّ الولايات المتحدة ومعها الاتحاد الأوروبي الذي يدور في فلكها، ولا يخرج عن إرادتها في هذا المجال، تربط في العمق، أيّ انفراج في العلاقات الأميركية ـ الإيرانية، بمدى تجاوب طهران لجهة تغيير مواقفها وسياساتها حيال الكيان الصهيوني والإقرار والاعتراف بوجوده، وأيضاً التوقف عن دعمها للمقاومة في فلسطين ولبنان، وللأنظمة التي تعارض سياسات واشنطن، ولا تنضمّ الى محورها.

3 ـ تريد واشنطن أن تتوقف إيران عن التدخل في شؤون دول المنطقة، و«التحريض» ضدّ الأنظمة التي تسير في الفلك الأميركي، والترويج لفكرها الثوري، والحدّ من توسيع المروحة الإيرانية الى خارج المنطقة لتصل الى دول في القارة الأميركية، تناصب العداء للولايات المتحدة وسياساتها. دول ما كانت يوماً بنظر واشنطن إلا الحديقة الخلفية لها، ما يجعلها تتصدّى لأيّ جهة دولية تمدّ الجسور مع أيّ دولة فيها، لا ترضى واشنطن عن سياساتها وسلوكها المعارض والرافض لتوجهاتها ونهجها وأهدافها.

4 ـ عدم سماح الولايات المتحدة لإيران، بأن يكون لها برنامج نووي متطوّر حتى وإنْ كان سلمياً، لأنّ امتلاكها للتكنولوجيا النووية، في المفهوم الأميركي والإسرائيلي، واستخدامها في المجالات العلمية، والصناعية، والزراعية، والطبية وغيرها، سيجعل منها مستقبلاً قوة اقتصادية وتكنولوجية كبرى، وهذا ما يقلق واشنطن وحلفاءها، حيث يعزز البرنامج النووي من قدرات طهران في مختلف الصعد، وهذا ما ترفضه واشنطن ومعها الكيان الصهيوني، وحلفاؤه «الرسميون» الجدد في منطقة الخليج.

5 ـ الهاجس الأميركي ـ «الإسرائيلي» من طهران، يستند إلى حقيقة لا يمكن تجاهها أو التغاضي عنها أو تحجيمها، وهي أنه رغم الحصار الاقتصادي والمالي والتجاري الأميركي الشرس الأحادي الجانب، والعقوبات القاسية المفروضة على إيران من جهات دولية عديدة، رضخت للإرادة الأميركية في هذا الشأن، وحظر المعدات العسكرية منها وإليها، لم تمنع إيران من ان تنطلق بقدراتها الذاتية، حيث استطاعت أن تحقق قفزات هائلة في مجال التكنولوجيا العسكرية، والصناعات المختلفة المتطورة والصواريخ الباليستية، التي فرضت توازن القوة العسكرية في غربي آسيا، لاسيما مع العدو «الإسرائيلي»، الذي أصبح في دائرة مرماها. وهذا أمر في غاية الخطورة والأهمية بالنسبة لواشنطن وتل أبيب وحلفائها في المنطقة، حيث تجهد أميركا بكل الوسائل من أجل وقف برنامج الصواريخ الإيرانية، ووضعه على جدول مفاوضات الأمر الواقع المستقبلية، ومن ثم تعطيله، بعد إخضاعه للرقابة الدولية المسبقة. وهذا بكلّ تأكيد أمر مرفوض بالشكل والأساس من جانب طهران.

6 ـ من غير المتوقع أن تفرج إدارة بايدن في أقرب فرصة، عن أموال إيران المجمّدة منذ عقود، أو ترفع عقوباتها عنها، ولن تسمح لحلفائها في العالم أن يتجاوزوا العقوبات بحقها، او

يعملوا على فك بعض القيود عنها. فالرئيس بايدن سيرى نفسه أمام إجراءات، سبق أن فرضتها الإدارة الأميركية في عهد ترامب على طهران، وبالتالي، لن تحمل إدارته الحالية أعباء جديدة. لذلك ليس من السهل عليه التراجع عنها، قبل أن يحصل في المقابل، ومسبقاً، على تنازلات إيرانية جوهرية ملموسة، يراها بايدن ضرورية كي تحقق واشنطن ما تبتغيه من إنجازات في هذا المجال، خاصة أنّ بايدن، كما الرؤساء الأميركيين السابقين، لا يستطيع تجاهل رغبات، ونفوذ، وضغوط اللوبيات اليهودية في الداخل الأميركي ودول في العالم، وتاثيرها الكبير في صنع القرار الأميركي ذات الصلة بالكيان «الإسرائيلي» ووجوده واستمراريته وأمنه، خاصة أنّ الإدارة الحالية لبايدن تضمّ عدداً من المسؤولين اليهود يتقلّدون مناصب رفيعة مؤثرة، كوزارة الخارجية، ووزارة الأمن الداخلي، يتناغمان ويتوافقان استراتيجياً الى حدّ بعيد مع الكيان الصهيوني، في السلوك والنهج والتطبيق، حيال الجمهورية الإسلامية، ونظامها وسياساتها، وبرامجها العسكرية، التي تثير قلق واشنطن الشديد وأصدقائها وحلفائها في المنطقة.

9 ـ تعلم واشنطن أنها أمام عدو إيراني لا يهابها، ولا يخاف منها، يختلف كلياً عن كل الذين واجهتهم والذين وضعتهم أمام خيار من اثنين: الإطاحة بهم أو الركوع لها. إلا أنّ الولايات المتحدة وإنْ قست على إيران بعقوباتها، وألبت دولاً عديدة ضدّها، تعي جيداً، أنّ الجمهورية الاسلامية بقيت بعد 42 عاماً من عمر ثورتها، صلبة قوية، ثابتة على مواقفها، متمسكة بحقوقها، ترفعها في وجه واشنطن وحلفائها في كلّ وقت، وفي كلّ مرة يريدون النيل منها، ولجم اندفاعها. إيران أعلنت مراراً وجهاراً على لسان مرشد ثورتها الإمام الخامنئي، أنها ليست على استعداد مطلقاً، للتنازل عن حقوقها الوطنية وعن سيادتها، وبرامجها العسكرية الدفاعية، وخططها التنموية العلمية في مجال الطاقة والذرة السلمية، لاستخدامها في مجالات التنمية الاقتصادية والبشرية.

لذلك، من الصعب، ومن غير المحتمل أن يخطو الرئيس بايدن خطوة متقدّمة حيال طهران، تختلف جذرياً عن خطوات سابقيه، اذ أنه سيجد نفسه أسير الدولة العميقة، والمصالح الأميركية، وسياساتها، وحساباتها الاستراتيجية، وأيضاً أسير رغبات ـ إنْ لم نقل إملاءات ـ اللوبيات اليهودية كي يبقى الوضع على حاله على الأقلّ، والإستمرار في سياسة العقوبات المفروضة عليها.

واللجوء الى مزيد من الضغوط والإجراءات ضدّ إيران، هذا إنْ لم يكن هناك من أحمق قد يدفع في ما بعد، الرئيس بايدن إلى اتخاذ قرارات متهوّرة تفجر المنطقة من أساسها.

10 ـ لقد أخذت الولايات المتحدة علماً، أنّ العودة الى المفاوضات النووية من جديد، والتي دعت اليها، لا يمكن ان تجري قبل رفع العقوبات الأميركية عن إيران، وتحرير ودائعها في الولايات المتحدة ودول في العالم، وعودة واشنطن الى الإتفاق النووي الذي انقضّ عليه ترامب، وانسحب منه. فهذا أمر محسوم بالنسبة لطهران التي تعرف ما تريده وما تصرّ عليه وتتمسك به، ولن تتزحزح عنه مهما كان الثمن. لكن على واشنطن أن تدرك أخيراً انّ كلّ الأساليب والوسائل التي استخدمت بحق طهران، منذ كارتر مروراً بريغن وبوش الأب وكلينتون وبوش الإبن وصولاً الى أوباما وترامب، لم تمنع مطلقاً إيران من السير في طريقها الى هدفها المنشود، وإنْ فرضت واشنطن المزيد من العقوبات ووضعت العراقيل أمامها.

إنّ المواجهة مستمرة، بين محورين: محور واشنطن ومحور طهران، وهي مواجهة مهيأة للتصعيد، لأنّ الولايات المتحدة على يقين، أنّ محور إيران، رغم توسع مروحة الاعتراف العربي بـ «إسرائيل»، استطاع في السنوات الأخيرة أن يفرض قوته، ويعزز حضوره على الأرض، ليشكل تحدياً كبيراً لها ولـ «إسرائيل»، حيث بدأ يخلخل أمنها ووجودها من خلال تنامي قدرات المقاومة التي تحيط به من الداخل والمحيط. لذلك ستعمد واشنطن لحشد كلّ حلفائها، وبالذات الفصائل الإرهابية التي ضربت دول المنطقة، لإعادة تجميعها وتوزيع أدوارها من جديد، وتنفيذ ما يطلب منها.

إنّ السياسة العدائية لواشنطن حيال طهران لم تتغيّر حتى اللحظة، كما أنّ إيران بدورها لن تتراجع عن نهجها المتصدي للمحور الأميركي وأتباعه، ودعمها لقوى المقاومة، رغم الحصار والعقوبات المفروضة عليها، وأياً كان الرئيس الذي يحكم الولايات المتحدة. لذلك المواجهة مستمرة حتى إشعار آخر يأتي من واشنطن قبل طهران.

وزير خارجية إيران مع نظرائه في دول 5 + 1 يوم توقيع الاتفاق النووي عام 2015 ... هل يتكرر المشهد؟

الصين وإيران تدعوان إلى إلغاء الإجراءات القسريّة الغربيّة أحاديّة الجانب.. وموسكو ترى إمكانيّة التعاون مع واشنطن في سورية واحترام سيادتها

الجعفريّ: الاحتلال الأميركيّ يُعيد تشكيل داعش بسورية ويُشغّله بأعمال إرهابيّة

جدّد نائب وزير الخارجية ومندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة، بشار الجعفري، التأكيد على أن التنظيمات الإرهابية وفي مقدمتها «داعش» و«جبهة النصرة» تواصل استغلال التغطية الغربية على جرائمها لمواصلة قتل السوريين، مطالباً بتعزيز «التعاون الدولي الجاد تحت مظلة الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب واستئصاله ودعم جهود الدولة السورية في هذا الشأن».

وقبيل انعقاد الجولة الخامسة لاجتماعات لجنة مناقشة الدستور، شدّد الجعفري على أن الدستور «هو شأن سوري وطني بحت، كما أن رسم مستقبل سورية هو شأن وطني سوري بحت أيضاً»، موضحاً أن سورية تشدد على أن «إنجاح عمل هذه اللجنة يستلزم احترام قواعد إجراءاتها التي تمّ التوافق عليها، ورفض أي تدخلات خارجية في أعمالها وأي محاولات لفرض إملاءات حول خلاصات عملها أو جداول زمنية مصطنعة لها».

وخلال جلسة لمجلس الأمن عبر الفيديو، أضاف الجعفري أن «الإدارة الأميركية تزعم قضاءها على تنظيم داعش، وتقوم بإعادة تشكيله وتشغيله ضد سورية من جهة أخرى»، منوّهاً إلى استهداف حافلة في منطقة كباجب على الطريق بين تدمر ودير الزور، وكذلك استهداف صهاريج نقل المحروقات وسيارات مدنية على طريق أثريا – سلمية، ما أدّى إلى استشهاد عشرات المدنيين والعسكريين.

وكشف الجعفري أن هذه الاعتداءات نفذت من قبل عناصر داعش القادمين من منطقة سيطرة قوات الاحتلال الأميركي في منطقة التنف التي يقع ضمنها مخيم الركبان، مضيفاً أن «قوات الاحتلال الأميركي الموجودة في شمال شرق سورية كانت أوعزت لميليشيا قسد بإطلاق سراح إرهابيي داعش المحتجزين لديها لإعادة إحياء هذا التنظيم مجدداً والاستثمار فيه في سورية والعراق».

ولفت إلى أنه في شمال غربي البلاد لا تزال التنظيمات الإرهابية وفي مقدمتها «جبهة النصرة» والجماعات المرتبطة بها «تسيطر على مساحات من محافظة إدلب وجوارها وتحتجز المدنيين رهائن ودروعاً بشرية»، مبيناً أن بلاده «وجهت على مدى السنوات الماضية مئات الرسائل الرسمية إلى الأمين العام ومجلس الأمن حول جرائم هذه التنظيمات الإرهابية ورعاتها ومشغليها».

وأشار الجعفري إلى أنه مع الآثار الكارثية لجائحة كورونا على الاقتصاد والقطاعات الحيوية في أغلبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، «تواصل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فرض مزيد من الإجراءات القسرية على سورية وعلى دول أخرى»، متجاهلة الدعوات الأمميّة لوضع حدّ لهذه الإجراءات غير الشرعية».

وقال إن «قوات الاحتلال الأميركيّ تستمرّ بنهب ثروات سورية من النفط والغاز والآثار والمحاصيل الزراعية وحرق وتدمير ما لا تتاح لها سرقته»، مضيفاً أنه «كذلك أيضاً يرتكب الممارسات ذاتها للاحتلال التركي في أجزاء من شمال وشمال غرب سورية، وكل ذلك بالشراكة مع تنظيمات إرهابية وميليشيات انفصالية».

وأكد الجعفري أن «الأعمال الإرهابيّة التي شهدتها واشنطن كانت ستصبح محل ترحيب من دول غربية لو أنها حدثت في إحدى عواصم العديد من الدول الأعضاء، إلا أنها لقيت لحدوثها في عاصمة غربية مهمة سيلاً من الإدانات والانتقادات»، مشيراً إلى أن سورية «لا تشجّع على الفوضى والعنف في أي مكان لكنها تقف عند هذه الانتقائية». ونوّه الجعفري إلى انتهاء عهدة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، التي كانت «رمزاً للتطرف والعدوان والعقوبات والانسحاب من منظمات الأمم المتحدة»، معرباً عن أمله أن «تتحلى الإدارة الجديدة بالحكمة.. والكف عن أعمال العدوان والاحتلال ونهب ثروات سورية وسحب قواتها المحتلة منها».

وفي السياق، دعت الصين إلى إلغاء الإجراءات القسرية الغربية أحادية الجانب ضد سورية فوراً.

وأكد مندوب الصين الدائم لدى الأمم المتحدة تشانغ جون خلال جلسة لمجلس الأمن عبر الفيديو حول الوضع في سورية أن الإجراءات القسرية الغربية المفروضة على سورية أثرت بشكل مباشر على حياة السوريين وعرقلت وصول الإمدادات والخدمات الطبية اليهم.

وأشار تشانغ وفق وكالة شينخوا الصينية إلى ضرورة بذل المزيد من الجهود لإيجاد حل سياسي للأزمة في سورية ودعم عمل لجنة مناقشة الدستور الذي يجب أن يظل بعيداً عن أي تدخل خارجي لأن الشعب السوري هو مَن يقرّر مستقبله بنفسه.

من جهته، جدّد مندوب إيران الدائم لدى الأمم المتحدة مجيد تخت روانجي التأكيد على أن إجراءات الحظر الاقتصادية الأحادية المفروضة على سورية غير شرعية وغير إنسانية داعياً إلى إلغائها فوراً.

ونقلت وكالة أنباء فارس عن روانجي قوله في كلمته التي ألقاها خلال اجتماع مجلس الأمن الدولي حول التطورات السياسية والشؤون الإنسانية في سورية، إن إجراءات الحظر الأحادية غير الشرعية المفروضة من قبل أميركا وبعض الدول الأخرى على الشعب السوري تأتي في الوقت الذي يعاني فيه هذا الشعب من الأعمال الإرهابية وتفشي فيروس كورونا إضافة إلى أنها تؤدي إلى منع عودة اللاجئين إلى ديارهم والحيلولة دون إعادة الإعمار.

وأضاف روانجي أنّ موقفنا الحاسم هو حل الأزمة في سورية سلمياً مشيراً إلى أهميّة عملية استانا في المساعدة على بلورة العملية السياسية في سورية.

على صعيد متصل، أكد السفير الروسي لدى الولايات المتحدة الأميركية أناتولي أنطونوف أنه يمكن لروسيا والولايات المتحدة التعاون في سورية في مجال مكافحة الإرهاب وعودة المهجّرين وتقديم المساعدات الإنسانية شريطة احترام سيادة سورية.

أوضح أنطونوف في تصريح لوكالة سبوتنيك أنه قد يكون من المفيد تحديد المجالات التي يمكن التعاون فيها بين موسكو وواشنطن في سورية، حيث يمكن لهما التعاون في مجال مكافحة الإرهاب وتقديم المساعدات الإنسانية وإعادة الإعمار وإزالة الألغام والمساعدة على عودة المهجّرين، مشدداً على أن بلاده مستعدة لمثل هذا التعاون شريطة احترام سيادة الجمهورية العربية السورية.

ارتقاء عشرات الشهداء والجرحى بتفجيرين إرهابيّين وسط العاصمة العراقيّة والبصمات داعشيّة

بغداد: الجماعات الظلاميّة تستهدف استحقاقاتنا الوطنيّة.. ودعوة الى اتخاذ جميع السبل لحماية أمن العراقيّين

وصف رئيس الجمهورية برهم صالح الانفجارين الإرهابيين ضد المواطنين الآمنين في بغداد وفي هذا التوقيت، بانها تؤكد سعي الجماعات الظلامية لاستهداف الاستحقاقات الوطنية الكبيرة.

وقال صالح نقف بحزم ضد هذه المحاولات المارقة لزعزعة استقرار بلدنا وتطلعات شعبنا في مستقبل يسوده السلام.

من جهته، دعا رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، أمس، الى اتخاذ جميع السبل الاستباقيّة ضمن الجهد الاستخباري لحماية أمن المواطن.

وقال الحلبوسي في تغريدة له على تويتر: فُجعنا هذا اليوم بسقوط عدد من الشهداء والجرحى جراء تفجيرين طالا مناطق مكتظة وسط العاصمة»، مبيناً أن «ما جرى في بغداد يؤشر إلى حالة خطرة، إذ يحاول الإرهاب الأعمى زعزعة الاستقرار واستهداف الأمن المجتمعي، واضاف ان حفظ الأمن ودعم المؤسسة الأمنية مسؤولية الجميع، داعياً الى اتخاذ جميع السبل الاستباقية ضمن الجهد الاستخباريّ لحماية أمن المواطن وتحييد تطلعات من تسوّل له نفسه العبث باستقرار البلاد وحياة المواطنين ومقدراتهم».

إلى ذلك، فتح الهجوم الإرهابي وسط بغداد، أمس، الباب أمام عدد من الأسئلة في بلد غارق في الأزمات ولم يستعد بعد عافيته من الحرب على الإرهاب.

ووقع تفجيران انتحاريان في منطقة سوق الباب القريب من ساحة الطيران، وسط بغداد، ومع مرور الوقت ارتفعت أرقام الضحايا من ثلاثة شهداء إلى 30 شهيداً وأكثر من 100 جريح، بحسب الوكالة الرسمية.

ووقع آخر تفجير انتحاري في العاصمة العراقية في يناير 2018 في ساحة الطيران أيضاً، وأسفر عن استشهاد ما لا يقلّ عن 27 شخصاً.

وأعادت هذه التفجيرات مشهداً كان العراقيون يحاولون نسيانه وهو مشهد الدماء والأشلاء الناجمة عن التفجيرات الانتحارية قبل سنوات.

ويقول محللون إن عودة التفجيرات إلى وسط بغداد تظهر بصمات داعش الإرهابي، الذي انهارت دولته المزعومة في العراق الذي يبدو أنه يعتمد الهجمات تكتيكاً له، وأبرزت عدم صحة مساعي الأحزاب الموالية لإيران التي تدفع نحو التخلي عن التحالف الدولي والولايات المتحدة.

ورأوا أن التفجير يظهر وجود خرق أمني مما يثير أسئلة بشأن كفاءة العديد من القادة العسكريين في مواجهة الإرهاب.

ويرى الخبير الأمني والاستراتيجي، معن الجبوري، أن داعش لا يترك فرصة وإلا يستثمرها وبعد ان خسر دولته الخرافيّة في شمال البلاد عام 2017. وأضاف أن داعش عاد إلى التكتيك القديم في نشر القتل والاعتماد في الخلايا الصغيرة والنائمة، الذي كان يعتمده قبل أن سيطر على مناطق واسعة في عام 2014.

وقال الجبوري إن التنظيم الإرهابي لا يفكر في العودة إلى أسلوب احتلال المناطق الواسعة، لكن عناصره سيصبحون أهدافاً سهلة للقوات المسلحة، لذلك يختار التفجيرات.

واعتبر الخبير الأمني والاستراتيجي أن ما حدث في بغداد خرق أمني، وعلى الأجهزة الأمنية معالجة هذا الخرق، فهذا يعني أن داعش أو غيره من التنظيمات الإرهابية تملك إمكانية كبيرة وإلاما كانت لتتم هذه العملية.

ويقول الباحث السياسي، نجم القصاب إن التفجيرين الإرهابيين: «خرق أمني يسجل على القيادة العسكرية»، مشيراً إلى «مطالبات في الشارع العراقي لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بضرورة استبدال بعض القادة المقصّرين في أداء واجباتهم».

ورأى القصاب في الهجوم المزدوج رسالة إلى الكاظمي مفاده أنه لن يكون بمقدوره تنظيم انتخابات برلمانية في البلاد في وقت لاحق من العام الحالي.

وأكد الباحث العراقي أنه على يقين أن داعش وراء الهجوم، خاصة أنه يحمل بصمات هجماته المعتادة.

وقال إن داعش يريد أن يثبت الوجود والنفوذ والتمدد في بغداد وليس في الموصل أو الرمادي، معتبراً أن التنظيم الإرهابي ضرب المنطقة لرمزيتها، فقد كانت أيقونة مثالية الاحتجاجات التي أدت إلى استقالة الحكومة السابقة وإقرار قانون الانتخابات واعتماد مفوضية جديدة للانتخابات.

ورأى أن هذه الهجمات لن تخيف الشعب العراقي، لكنه منزعج من غياب محاولة محاسبة للفاشلين من أصول البلاد إلى هذا الحل.

وقال إن القيادة العسكرية هي التي تحدّد الحاجة إلى التحالف الدولي وليست الأحزاب، فقادة هذه الأحزاب يستطيعون حماية أنفسهم وعائلاتهم، وهؤلاء لا يعيشون في المناطق الفقيرة التي تتعرّض إلى الهجمات.

البناء
السنة الثانية عشرة / الجمعة / 22 كانون الثاني 2021 / العدد 3433
Twelfth year /Friday / 22 January 2021 / Issue No. 3433

إشكاليات السياسة الخارجية الأميركية الجديدة (2)

زياد حافظ*

الجزء الثاني: الملفّات الدولية

فما هي الملفات الخارجية التي ستشهد صراعاً بين مصالح المتدخّلين ومصالح القوى التي تريد التركيز على الملفّات الداخلية؟ ملامح السياسة الخارجية بدأت تتوضح بعد جلست الاستماع في مجلس الشيوخ لكلّ من بلينكن (وزارة الخارجية) وهاينز (مديرة الاستخبارات الوطنية DNI). الخلاصة الأساسية هي لا تغيير يُذكر في الجوهر عن سياسات أوباما وترامب الاّ في الأسلوب وطريقة التعاطي. سنعرض هنا بعض الملفات وليست جميعها لضيق المساحة المتاحة.

فعلى الصعيد الدولي تأتي في المرتبة الأولى العلاقات مع كلّ من روسيا والصين. الإشارات الأولى التي صدرت عن عدد من رموز الفريق الانتقالي للرئيس المنتخب لا توحي بأيّ حلحلة مرتقبة في العلاقات مع روسيا. فلا ننسى أنّ معظم العاملين في الإدارة الجديدة كانوا في إدارة أوباما التي كانت معادية لروسيا. فالأزمة الأوكرانية فجّرتها إدارة أوباما ونائب الرئيس آنذاك، الرئيس المنتخب اليوم، والتي كانت له تدخّلات كبيرة في الشأن الأوكراني ناهيك عن شبهات الفساد التي رافقتها. من جهة أخرى لا ننسى أنّ مجمل الحزب الديمقراطي والدولة العميقة والإعلام الشركاتي المهيمن أمضى السنوات الأربع الماضية على شيطنة الرئيس ترامب واتهامه بالعمالة لروسيا. كما أنّ الأخيرة متهمة بالتدخل في انتخابات 2016 لصالح دونالد ترامب. وإذا أخذنا بعين الاعتبار بعض التصريحات لقيادات استخبارية داعمة لبايدن بأنّ الروس يكذبون لأنّ الكذب جزء أساسي من الحمض النووي الروسي نرى أنّ المناخ المرتقب داخل الإدارة الجديدة مناخ متشدّد تجاه روسيا. وما يعزّز ذلك التشاؤم هو أنّ المسؤولين المرتقبين في الإدارة الجديدة في الصف الثاني في الخارجية والدفاع والأمن القومي هم من المحافظين الجدد كفيكتوريا نيولند ومن المتدخلين الليبراليين كـ كاثلين هيكس ووندي شرمان وجون فاينر كنائب مستشار الأمن القومي. وجميعهم لديهم ارتباطات وثيقة مع المجمع العسكري الأمني ومراكز الأبحاث ومن الجامعات الكبرى كما شرحناه في مقال سابق. وما لفت انتباه المراقبين أنه حتى الساعة لم يتمّ أيّ اتصال بين الإدارة الانتقالية والقيادة الروسية علماً أنّ هذا تقليد امتدّ طيلة العقود الماضية.

تراجع أميركي متعدّد الجوانب

لكن حقيقة الأمر هي أنّ القدرة التنافسية الأميركية تراجعت في السياسة والاقتصاد، وربما أهمّ من كلّ ذلك في الشأن العسكري كما شرحناه أيضاً في مقالات سابقة. فمواجهة روسيا تكون عبر إثارة ملف حقوق الانسان في روسيا وعبر نشر حزام صاروخي في الدول المجاورة وعبر إسقاط أنظمة مجاورة تتفاهم مع روسيا. بالمناسبة ورغم اتهام الحزب الديمقراطي الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالعمالة لروسيا فإنّ الرئيس الأميركي هو الذي فرض أكثر العقوبات على روسيا والتي كان قد بدأها سلفه باراك أوباما. ونقطة الخلاف الرئيسية الاستراتيجية هي ملف الغاز الروسي ودوره في تزويده للاتحاد الأوروبي بينما الخلاف على أوكرانيا يأتي في سياق محاولات توسع الأطلسي في أوروبا الشرقية. قضية الأمن التي يتمّ التلويح بها هي للتغطية على الهدف الرئيسي. ليس هناك أيّ دليل بأنّ روسيا تسعى لزعزعة الأمن والاستقرار الأوروبي بل العكس تسعى إلى أفضل العلاقات والتعاون مع الاتحاد الأوروبي.

هذا ما فهمته ألمانيا لكنها رضخت للضغوط الأميركية كما صرّح وزير خارجية ألمانيا السابق فرانك والتر ستنماير في تبرير رضوخ حكومته للإملاءات الأميركية عندما قال بوضوح إنّ ألمانيا متضررة اقتصادياً من تلك العقوبات غير أنّ السياسة لها القوّامة على الاقتصاد. لكن خلال الأشهر الماضية استطاعت ألمانيا أن تحدّ من غطرسة الولايات المتحدة فيما يتعلّق بمصالحها الاقتصادية مع روسيا والصين. فقد وافقت ألمانيا على تمديد أنبوب الغاز الروسي ("تورِ ستريم 2) في المنطقة الاقتصادية التابعة لها في بحر البلطيق (كل يوم يتمّ مدّ كيلومترا من الأنبوب). كذلك الأمر حصل مع الجمهورية التشيكية لتمديد الخط البرّي "يوغال" الذي هو امتداد لـ"نور ستريم 2) على الحدود السكسونية الألمانية التشيكية. هذا يعكس مدى التراجع الأميركي عند الحليف الأوروبي ويقطع الطريق على الضغوط التي يمكن أن تصدرها الإدارة الجديدة.

من جهة أخرى تمّ التوقيع في 30 كانون الأول 2020 بين الصين والاتحاد الأوروبي على اتفاق يفتح باب الاستثمارات المتبادلة وذلك رغم معارضة الولايات المتحدة ورغم الذرائع التقليدية حول حقوق الإنسان التي كانت تُرفع بوجه الصين لمنع أيّ تقارب معها. هذه إشارة أخرى أنّ أوروبا الغربية شعرت بالضعف الأميركي وبدأت تفكّر بأولوية مصالحها. ولم يكن الاتحاد الأوروبي ليقدم على تلك الخطوة لولا الموافقة لكلّ من ألمانيا وفرنسا.

من ضمن الملفات العالقة بين الولايات المتحدة وروسيا ملف أوكرانيا وخاصة شرق أوكرانيا (الدومبسك) وضمّ شبه جزيرة القرم، وملف دول القوقاز في جورجيا وناغورنو كراباخ، وانتشار السلاح الأطلسي في دول البلطيق وبولندا. ومؤخراً حاولت الولايات المتحدة خلق القلاقل في بيلاروسيا إلا أنها فشلت في ذلك. فالتقارب الروسي البلاروسي يشتدّ ولا نستبعد انضمام بلاروسيا على الاتحاد الروسي ما يشكّل صفعة مدوية للإدارة الأميركية. وبلاروسيا اليوم موكّلة في مواجهة كلّ من بولندا ودول البلطيق نيابة عن روسيا. ويُضاف إليها ملف سورية والملفّ النووي مع إيران وطبعاً المعاهدات في الشأن الصواريخ الباليستية المتوسطة المدى. في سياق ملف المعاهدة التي خرجت عنها الولايات المتحدة في موضوع الصواريخ الباليستية لم تعد روسيا متمسّكة بها.

حالة الإنكار متحكّمة في عقل النخب الحاكمة

لا ندري ماذا يمكن أن تقدّم الولايات المتحدة في كلّ هذه الملفّات غير التراجع عن مواقفها التصعيدية الذي سيكرّس تراجع نفوذها. لكن ليس في المزاج الحالي في الإدارة الانتقالية جهوزية لأيّ بادرة لتقديم أيّ تنازل. وبما أنّ حالة الإنكار لذلك التراجع متحكّمة في عقل النخب الحاكمة في الإدارة المقبلة على قاعدة "الاستثنائية الأميركية" و"قدرها المتجلّي" وبغياب أيّ دليل نظري أو ملموس للإقرار بذلك التراجع، فما يمكن أن نتوقّعه هو استمرار النبرة العالية والمعادية في مخاطبة روسيا دون أن تترجم بمواجهة على الأرض. فنظام العقوبات على روسيا مستمرّ وهو بدأ في عهد أوباما ولا تستطيع الإدارة المقبلة رفعها دون مقابل ملموس لتسويقه في المشهد الداخلي. فليس هناك ابداع في التفكير في الجانب الأميركي والجانب الروسي لا يعتبر نفسه ملزما بتقديم تنازلات خاصة أن لا ثقة بتعهدّات الولايات المتحدة. لذلك نشهد تزايد عدم الاكتراث في الجانب الروسي لما يمكن أن يصدر عن إدارة بايدن طالما أنّ أفق المواجهة المفتوحة المسلّحة مسدود. فروسيا استطاعت التكيّف مع العقوبات بل حوّلتها إلى فرص اكتفاء ذاتي حرّرها من الابتزاز الأميركي. فالعقوبات نجحت فقط في زيادة عزلة الولايات المتحدة في العالم وخاصة عند حلفائها الأوروبيين. والنخب في روسيا ترى كما نرى نحن أنّ الإدارة الجديدة ستكون منصبّة على الملفّات الداخلية لخطورتها وتعقيداتها وبالتالي لا تعتبر أنّ باستطاعتها التفاعل الدائم في الملفات الخارجية.

لكن هذا لا يعني أنّ التواصل مع روسيا خارج الاحتمالات. فإذا كانت الضرورة امّ الاختراعات فهي أيضاً أمّ التفاهمات. في هذا السياق أعلن الرئيس الروسي في رسالة للرئيس المنتخب أنه يأمل بعلاقات ودية على قاعدة الندّية والاحترام المتبادل، وهذه إشارة إلى أنّ العودة الى أسلوب التعالي لم يعد مقبولاً. من جهة أخرى كان ردّ وزير الخارجية المسمّى أنطوني بلينكن أنّ في ذروة التنافس النووي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وفي ظلّ الخطر النووي الوجودي المتمثّل بآلاف الصواريخ الباليستية النووية الموجهة ضدّ كلّ من البلدين كانت مجالات التعاون في العديد من الملفات الساخنة ممكنة. وبالتالي يمكن التطلّع إلى "فرص تعاون" لضبط إيقاع التوترات كي لا تؤدّي إلى مواجهات لن يخرج أحد سالماً منها. هل هذا يعني أنّ مناخ التسويات سيكون قائماً؟ ليس بالضرورة، فالحالة الأكثر واقعية هي أن لا تسويات كبرى ولا مواجهات كبرى وكلّ شيء ممكن تحت ذلك السقفين. في الخلاصة يمكن القول إنّ سقف "التفاهم" الممكن مع روسيا لا يتجاوز حدود ربط النزاع إلى ان تتبلور موازين قوّة جديدة وهذا لن يحصل في المدى المنظور أيّ في ولاية الإدارة الجديدة.

قد يسأل المرء لماذا لا تسوية؟ الإجابة البسيطة هي أنّ روسيا لا ترى أيّ مبرّر لتسوية الأمور مع طرف برهن دائماً أنه لا يحترم المعاهدات فما بال التسويات! كما يرى الروسي أنّ الأميركي في حالة ضعف بنيوي قد لا ينجو منها وبالتالي تقديم تنازلات لدولة مصيرها مجهول قد لا يكون مبرّرا. في المقابل، يرى الطرف الأميركي إذا كانت موازين القوّة ليست لصالحه في المرحلة الحالية فما عليه إلاّ أن يعدّلها لمصلحته وبالتالي لا داعي للتنازل عن أيّ شيء جوهري قد يشكّل متن التسوية. وتعتقد النخب الحاكمة في الولايات المتحدة أنّ قدرها هو أن تقود العالم وأن استثنائيتها ستمكّنها من ذلك. ليس هناك استعداد للإقرار بأنّ الولايات المتحدة دخلت مرحلة التراجع الاستراتيجي بل حتى الانهيار الداخلي المرجّح وبالتالي ستكون السردية السائدة عند تلك النخب بأنّ الولايات المتحدة قدر على العالم بغضّ النظر عن الصعوبات التي تلاقيها في المرحلة الحالية.

لماذا لا مواجهة...؟

والسؤال الآخر لماذا لا مواجهة؟ الإجابة هنا أنّ الطرفين يدركان جيّداً أنّ المواجهة تعني في آخر المطاف نهاية المعمورة في دقائق محدودة! لن تكون الحرب المقبلة ممتدّة على مدى سنوات كما حصل في الحربين العالميتين ولا حتى في الحروب الإقليمية. ستكون مرتبطة بمدة وصول الصواريخ الباليستية إلى أهدافها وهنا نتكلّم عن دقائق وليس ساعات! لكن ما هو البديل عن المواجهة وعن التسوية؟

البديل هو توتّرات محدودة في المكان والزمان تحدّده الظروف الموضوعية والإقليمية المتغيّرة. لكن هذا يفرض تعاوناً دقيقاً لمنع الانزلاق الذي قد يؤدّي إلى مواجهة شاملة لا يريدها أحد. في المقابل، تعدّد اللاعبين من جهة وعدم وجود أيّ قوّة قادرة بمفردها على ضبط الإيقاع تجعل ذلك الأمر في غاية الصعوبة. من هنا نفهم دور وقيمة المحور حيث كلّ مكوّن له لا قدرة على التحكّم مهما كانت قدراته الذاتية. لكن المحور يعطي قيمة مضافة لتلك القدرات وبالتالي المحور هو الذي سيكون ضابط الإيقاع وليس القطب. هنا يبرز دور التجمّعات أو المحاور الإقليمية. أصبحنا في عالم متعدّد المحاور وليس في عالم متعدد القطبية.

إذا أردنا تلخيص المشهد الدولي بين المحورية المتنافسين نرى أنّ المحور الأميركي في تراجع استراتيجي قد يصل إلى الأفول والانهيار ولكنه يقوم بأعمال طابعها هجومي تكتيكي واستعراضي لا يغيّر أيّ شيء في موازين القوّة على الأرض. في المقابل فإنّ المحور الآخر الروسي الصيني ومعه محور المقاومة في حال صعود استراتيجي تتخلله أعمال طابعها تكتيكي دفاعي تحصّن موازين القوّة التي أوجدتها. والمحور المقاوم للهيمنة الأميركية لا يعتقد أنّ مواجهة تكتيكية ضرورية في المرحلة الراهنة بسبب التراجع الاستراتيجي للمحور الأميركي. عامل الوقت يعمل لصالح المحور المقاوم للهيمنة.

بايدن في اليوم الأول من ولايته الرئاسية يوقع جملة قرارات يلغي فيها قرارات اتخذها سَلَفه ترامب

لذلك لا نستبعد مرحلة استقرار هشّ للغاية تسوده التوترات بين فترات وجيزة من الهدوء. في رأينا، موازين القوّة التي تتغيّر لصالح المحور المناهض للهيمنة الغربية تشمل أيضاً البنى الثقافية والفكرية. وتشمل أيضاً المنظومات السياسية حيث النيوليبرالية الغربية وصلت إلى طريق مسدود وأنّ كلّ القرارات التي تتخذها النخب الحاكمة في الولايات المتحدة وفي الغرب عموما هي هروب إلى الأمام من الاستحقاقات الداخلية البنيوية التي تواجه كل الدول. إلى أن يتبلور نظام سياسي اقتصادي يأخذ بعين الاعتبار التحوّلات الجذرية التي حصلت في المجتمعات وخاصة الفجوات الاقتصادية والاجتماعية فإنّ سمة المشهد العام سيكون التوتر الداخلي في دول الغرب العامل المؤثر على سياساتها الخارجية. هذه الملاحظات تنطبق على كافة الملفات الخلافية بين الولايات المتحدة ومنافسيها.

وفي ما يتعلّق بالملفّ الصيني فهناك تياران متصارعان على ما يبدو داخل قيادات الحزب الديمقراطي. فمن جهة، هناك إرث الرئيس السابق باراك أوباما الذي كان صاحب نظرية التحوّل إلى الشرق لمواجهة الخطر الصاعد الذي تمثّله الصين. وهذا التوجّه إلى الشرق يستعمل سردية سياسية هي حماية حقوق الانسان التي تنتهكها الحكومة الصينية. فالولايات المتحدة بحاجة إلى مبرّر "أخلاقي" للتدخل في الشأن الداخلي في الصين سواء في قضية التيبت أو هونغ كونغ أو المسلمين الأويغور! لكن بعد المشهد الذي قدّمته النخب الحاكمة في 6 كانون الثاني/ يناير في التعامل مع الجماهير الغاضبة وتنديد النخب بهذه المظاهرات وصلت عند بعض القيادات إلى المطالبة بتقويض الحرّيات العامة يصعب عندئذ طرح ذلك الخطاب المندّد للحرّيات في الدول التي تريد الخضوع للمشيئة الأميركية.

الهدف الفعلي لسياسة الولايات المتحدة هو تقويض القدرات التنافسية للصين خاصة في الميدان التكنولوجي والذكاء الاصطناعي وذلك عبر فرض العقوبات عليها (وهنا سيتمّ التفتيش عن حجج جديدة لذلك!) وكبح صعودها العسكري لمنع تمدّد نفوذها في شرق وجنوب آسيا. وفي سياق الصراع الذي ذكرناه بين جماعة المتدخلين وجماعة "الواقعيين" مسألة التعامل مع شركات التواصل الصينية كهواوي التي كانت هدفاً للعقوبات في إدارة ترامب. فإذا أرادت إدارة بايدن التخفيف من حدّة الصراع مع الصين فستقوم بتسوية لملف هواوي على الأقلّ في بعده القانوني. لكن هل هذا يستقيم مع مصالح الشركات الأميركية المتضرّرة من التنافس الصيني وهي التي دعمت إلى أقصى الحدود وصول بايدن إلى الرئاسة؟ هنا نرى مدى التناقض الموجود داخل الإدارة. هنا تلتقي سياسة أوباما مع سياسة ترامب في ضرورة مواجهة النفوذ الصيني الصاعد وضرب مشروع الطريق الواحد/ الحزام الواحد. لكن قدرات الولايات المتحدة مهما كان الفريق الحاكم محدودة للغاية ولا تستطيع تغيير المعادلات التي فرضتها التحوّلات.

ومن جهة أخرى هناك "جماعة بايدن" التي عقدت صفقات مثيرة للالتباس والشبهات مع شركات صينية. ويشاركه في ذلك عدد كبير من قيادات الحزب الديمقراطي في صفقات مشبوهة مع مؤسّسات صينية حكومية كالشيخة السابقة لولاية كاليفورنيا بربرا بوكسر التي أصبحت وكيلة شركة صينية حكومية مختصة بالتنصّت، أو زوج الشيخ الحالية دايان فاينشتين الذي له علاقات وثيقة مع الشركات الصينية، أو النائب أريك سوالوال من كاليفورنيا المتهم بعلاقات جنسية مع ضابطة من الاستخبارات الصينية! فالرئيس سيكون بين مطرقة فريق أوباما الذي يريد محاصرة الصين وكبح صعودها وسندان المصالح الخاصة العائدة لعائلة بايدن ولعدد من كبار المسؤولين في الحزب الديمقراطي في تعاملهم مع الصين. الحزب الجمهوري سيثير دون أيّ شك الفضائح التي بطلها هنتر بايدن نجل الرئيس وجيمس بايدن شقيق الرئيس. فهما موضوع تحقيقات يقوم بها المكتب الاتحادي للتحقيقات (أف بي أي) التي رفض الكشف عنها قبل الانتخابات وليم بار وزير العدل المستقيل في إدارة ترامب والتي كان بإمكانها تقويض فرص فوز بايدن في الانتخابات الأخيرة، ما يعزّز نظرية أنّ الدولة العميقة بكافة مكوّناتها أرادت التخلّص من دونالد ترامب وقد نجحت في تعطيل ولايته ونجاحه في الانتخابات.

من محاولات محاصرة الصين التي أطلقها أوباما مشروع الشراكة في المحيط الهادئ (Trans Pacific Partnership/ TPP) التي كانت تهدف إلى إيجاد فضاء اقتصادي كبير شبيه بالسوق الأوروبية المشتركة قبل أن تصبح الاتحاد الأوروبي، وذلك دون مشاركة الصين. يتماثل هذا المشروع مع مشروع أوروبي يقصي روسيا! وهنا الخطأ الجيوسياسي الفادح لأنه يتنافى مع الجغرافيا الثابتة والتاريخ المتغيّر، فكيف يمكن تصوّر تجمع آسيوي دون الصين وكيف يمكن أقصاء روسيا من أوروبا؟ لكن أول قرارات ترامب عند دخوله البيت الأبيض كان وأد مشروع الشراكة في المحيط الهادئ. والصين استطاعت أن تعقد في خريف 2020 اتفاقاً اقتصادياً مع دول جنوب شرق آسيا يلغي فعلياً أيّ إمكانية محاصرة الصين اقتصادياً. عنوان هذا التجمّع الاقتصادي الجديد هو اتفاق الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة (RCEP) الذي وقّع في 12 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020 في اجتماع قمة لرؤساء دول المنطقة كالصين واليابان وكوريا الجنوبية والهند وسائر دول جمعية دول الجنوب الشرقي الاسيوي (ASEAN).

نفوذ الصين الاقتصادي أهمّ...

وتعتبر مؤسسة راند كوربوريشن، وهي مؤسسة أبحاث تابعة للبنتاغون، أنّ نفوذ الصين الاقتصادي أهمّ من النفوذ الأميركي في منطقة المحيط الهادئ وآسيا. كما أنّ دول جمعية جنوب شرق آسيا تعطي الأولوية للاعتبارات والمصالح الاقتصادية على حساب الاعتبارات الأمنية. والنفوذ الاقتصادي الصيني يضعف النفوذ العسكري الأميركي وفقاً لدراسة مؤسسة راند خاصة أنّ دول تلك المنطقة لا تعتقد أنّ النفوذ العسكري الأميركي يوازي النفوذ الاقتصادي الصيني. وهناك أيضاً قناعة عند تلك الدول وفقاً للدراسة المذكورة أنّ التزام الولايات المتحدة تجاه المنطقة مشكوك بأمره. بناء على تلك الاعتبارات التي جاءت في الدراسة المذكورة ستكون سياسة إدارة بايدن معقّدة للغاية خاصة أنّ حماس دول المنطقة للاصطفاف معها سيكون ضعيفاً.

من جهة أخرى أقدمت إدارة ترامب في أيامها الأخيرة على تسميم الأجواء بين الولايات المتحدة والصين عبر رفع جميع القيود على تايوان. من الواضح أنّ ذلك الإجراء سيغضب الصين ويوتر العلاقات مع الإدارة الأميركية الجديدة. والسؤال كيف يمكن لإدارة بايدن إعادة القيود التي رفعتها إدارة ترامب ما يعني أنّ ليس هناك من استمرارية في القرار الخارجي فيضعف الثقة بأي تعهّد أميركي. فقرارات أيّ أدارة تصبح معرّضة للنقض من قبل إدارة تليها وهذا من إرهاصات السقوط. لذلك نعتقد أنّ محاولات إدارة بايدن لن تتجاوز مرحلة ربط النزاع لتضارب المصالح بين المتدخلين والواقعيين مع ترجيح الكفة لصالح المتدخلين وضعف الواقعيين بسبب شبهات الفساد التي تحيط بالرئيس المنتخب وعائلته.

بعض الخطوات "الإيجابية" للإدارة الجديدة ستكون في العودة إلى اتفاق المناخ ومنظمة الصحة العالمية والمطالبة بالعودة إلى الاتفاق البالستي. لا كلفة هنا تذكر بل مادة للدعاية الإعلامية لتحسين صورة الولايات المتحدة. كما أنّ تصريحات بلينكن بضرورة "التشاور" مع الحلفاء خطوة نحو إعادة الاعتبار إلى "الدبلوماسية" التي لم يكن يؤمن بها سلفه مايك بومبيو. لكن ما قيمة الدبلوماسية إن لم ترفقها أفعال تأخذ بعين الاعتبار مصالح مختلف الفرقاء؟ لم تصل الولايات المتحدة حتى الساعة إلى الإقرار بذلك فهي مستمرّة في جهودها لتحقيق أهدافها في السيطرة والهيمنة لكن بإمكانيات أقلّ بكثير ما يؤهّلها بذلك.

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي
والأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

بايدن أمام تركة ترامب... (تتمة ص1)

مراسم التنصيب او رافق التحضيرات له منذ مطلع العام الحالي يقطع بحقيقة ساطعة هي أنّ أميركا اليوم ليست أميركا الأسطورة بالأمس، وانّ هذه الدولة التي أرعبت العالم وملكت جلّ أمره باتت تعيش هي الرعب في داخلها ومن هنا يكون نجح ترامب في مقولته "أميركا أولاً"، حيث باتت أميركا في الصفوف الأولى لمن يخشون على مستقبلهم ووحدة بلادهم.

أما النقطة الثانية التي تفرض التوقف عندها فهي قول ترامب أو مباهاته بأنه "لم يخض حربا واحدة في الخارج"، ما يعني اعترافاً واضحاً بأنّ حروب أميركا كانت عبئاً عليها، وهو قول صحيح لكنه ناقص، فهي كانت عبئاً على من دمّرت بلادهم بيد الجيش الأميركي الذي ارتكب جرائم بحقوق الشعوب بدءاً من أفغانستان والعراق وصولاً إلى ليبيا، وتلك التي دمّرها العدوان الخارجي او الإرهاب بدعم وتوجيه أميركي كما هي حال اليمن وسورية. فأميركا التي تصدّت لقيادة العالم في العقود الثلاثة الأخيرة اعتمدت التدمير والقتل وسيلة لبسط سيطرتها، لكن ترامب في تبجّحه هذا لم يقل كلّ الحقيقة، حيث أخفى أمرين الأول: لماذا لم يخُض الحروب؟ والثاني: هل هو بالفعل لم يخُض حروباً؟

ففي السؤال الأول نستوحي الإجابة من مصير الاحتلال الأميركي لأفغانستان والعراق من جهة، والضربة الصاروخية الإيرانية للقاعدة الأميركية في "عين الأسد" في العراق من جهة أخرى. ففي الأولى أثبتت مقاومة الشعوب قدرة فائقة على إذلال الاحتلال وطرده، وتأكد أنّ الجيوش التي تواجه حرب الجيل الرابع تكون عرضة للخسارة والهزيمة، أما في الثانية فقد حملت الصواريخ الإيرانيّة رسالة قاسية ساطعة الحروف بأنّ "الهيبة الأميركية" لم تعد في المستوى الذي يخيف الدول المصمّمة على استقلالها وسيادتها، وانّ في العالم كيانات ودولاً قرّرت ان تمنع أميركا من العدوان عليها، وإذا جمعنا العنصرين معاً لوصلنا الى نتيجة هامة مفادها "ليس التعفف والإنسانية واحترام القانون منع ترامب من شنّ الحروب، بل الخوف من النتائج وتهشم الهيبة التي لم تعد في المستوى الذي يمنع الدول والشعوب من الدفاع عن نفسها.

بيد أنه ولإكمال صورة الحقيقة رداً على تبجّح ترامب بـ "تعففه عن الحروب"، نقول إنّ الأخير لم يوفر فرصة مجال او نوعاً من أنواع العدوان الممكن تنفيذه على الشعوب والدول من دون خسائر أكيدة إلا واستغله أو مارَسَه، ويكفي ان نذكر بأنّ هذا الرئيس احتلّ المرتبة الأولى بين رؤساء الولايات المتحدة الذين شنّوا الحروب الاقتصادية ومارسوا الإرهاب الاقتصادي والخنق المالي الوحشي، وتسبّبوا بأوسع حالات التجويع والقتل بالحرمان من الغذاء والدواء، ما يعني أنّ حروب ترامب لم تكن نارية تستهدف هدفاً أو موقعاً أو قاعدة عسكرية (رغم أنه فعل ذلك بشكل محدود في سورية) بل كانت أخطر بذلك بكثير وكانت قتلا بالتجويع وكانت قتلاً متعمّداً بمنع الدواء، أيّ أنها كانت إبادة جماعية تشكل بذاتها جريمة ضدّ الإنسانية ارتكبت بحق الشعب الإيراني والسوري والكوري واليمني والكوبي والفنزويلي غيرهم وغيرهم بشكل مباشر/ وبحق الشعب اللبناني والعراقي والفلسطيني بشكل غير مباشر، واستحقّ ترامب بحق وصف أو لقب "مجرم حرب" ضدّ الإنسانية.

والآن... وها قد خرج ترامب من البيت الأبيض تاركاً تلك التركة مرفقة بالصورة المقيتة في أعين العالم، لكن، وبشكل موضوعي، محتفظاً بكمّ لا يُستهان به من التأييد العنصري الداخلي وتحلق غالبية بيضاء حوله، تغريه بأن يشكل حزباً جديداً ينهي عهد الثنائية الحزبيّة في أميركا، ويكون أيضاً وسيلة فاعلة لإنهاء صورة أميركا الداخليّة النمطية التي استمرّت خلال القرن الماضي. ولأنّ هذا التهديد او الخطر ماثل في الأذهان، رأينا كيف أنّ بايدن ركز في خطاب القسم أثناء التنصيب على مسألة استعادة الوحدة الوطنية، وأكد وكرّر أنه سيكون رئيساً لكلّ الأميركيين وأنه يعمل على وحدة أميركا وتماسكها، ثم يغادر المنصة متوجهاً الى البيت الأبيض ويدخل المكتب البيضاوي (مكتب الرئيس) ليوقع على قرارات تنقض قرارات ترامب فوراً في مواضيع داخلية ودولية كبرى، في عملية تذكرنا بالصورة التي تتواتر في دول العالم الثالث وسلوك السلطة بعد الانقلاب العسكري، حيث تسارع السلطة الجديدة الى إلغاء قرارات السلطة السابقة في الأيام الأولى لاستتباب الحكم لها، في سلوك يعاكس مقولة "الحكم استمرار" والمؤسسات تتابع فعلها رغم تغيّر مَن يتولى أمرها.

إنّ الموقف اللفظي لبايدن معطوفاً على سلوكه العملي يقودنا الى استنتاج لا لبس به، ويمكّننا من وصف عهد بايدن او مهمة بايدن في الرئاسة هي "مهمة ترميم وإصلاح" ما أفسده ترامب، وهي مهمة تتطلب الوقت والجهد الكبيرين من دون أن تكون مضمونة النتائج، ما يعني، وهنا بيت القصيد الذي نريد الإضاءة عليه، أنّ بايدن سيخصّص جلّ جهده للداخل. وهذا ما يجب أن يعرفه الخارج لمعرفة السبيل والسلوك الأسلم لدولنا وشعوبنا في التعامل مع أميركا – بايدن، أو "أميركا قيد الترميم والمعالجة".

يجب علينا أن نعرف بأنّ الهمّ الأميركي الداخلي يتقدّم عند بايدن على أيّ همّ آخر، وانّ صورة أميركا الخارجية لا يمكن أن تبنى على صورة داخلية محطمة او مزعزعة. وبالتالي يكون على المستهدَف بالعدوان الأميركي ان يدرك حقيقة الوهن الذي باتت عليه هذه الدولة، ويتصرف على هذا الأساس. ونحن نرى أن أوّل من فهم هذه الحقيقة هي إيران التي حدّدت وقبل أيام من تولّي بايدن للسلطة قواعد التصرف مع أميركا.

فأميركا – بايدن وفي ظلّ ما تقدّم من وقائع وحقائق ستكون مضطرة او ستلجأ في تعاملها مع الخارج إلى سياسة تقوم على ما يلي:

1 ـ عدم التخلّي المفاجئ والسريع عن مواقعها في الخارج أيّ كانت هذه المواقع حتى لا توحي بالضعف وتغري بالتمرّد عليها، وفي المقابل فإنها لن تجازف بتوسيع مساحة تلك المواقع وتعميقها، فالتراجع هزيمة مبكرة والتوسيع أعباء خطرة من غير طائل.

2 ـ التحوّل من استراتيجية القوة الغبية الوقحة التي اعتمدها ترامب وتسبّب لنفسه ولأميركا بشيء من العزلة الدوليّة رغم الحصول على مئات المليارات من الدولارات من العرب، الى استراتيجية القوة الناعمة الذكية التي تمنع تسارع الانهيار الخارجي. وتوفر الخروج الآمن من وحول هذا المسرح او ذاك.

3 ـ تصحيح القدر الممكن مما خرّبه ترامب في العلاقات الدولية من دون التسبّب بمزيد من الإساءة الى الصورة الأميركية.

4 ـ عدم التراجع عن أيّ موقف أو قرار مهما كانت طبيعته من تلك التي تعني "إسرائيل" أو تؤمّن مصالح لها، من دون استكمال تنفيذ خطط لا يرى بايدن جدواها او خطورتها مثل صفقة القرن او المستعمرات في الضفة الغربية.

وبهذه السياسة والإستراتيجية الأميركية الجديدة التي نرى أنها لن تتضمّن حروباً وفتح جبهات جديدة أو تعميق القتال في الجبهات القائمة، (ومع توقع استمرار سياسة العقوبات بوتيرة أخف كما نعتقد) يكون على المستهدفين بالعداء الأميركي التشبّث بحقوقهم أكثر والامتناع عن أيّ تنازل يمسّ جوهرياً تلك الحقوق من جهة، ومن جهة أخرى عدم المراهنة على المساعدة الأميركية السريعة التي تحلّ مشاكلهم وتخبّطهم الداخلي. وهنا نتوجّه الى لبنان لنقول للمسؤولين فيه عليكم اغتنام فرصة زوال بومبيو وسقوط خطته والانطلاق الى فعل إنقاذي سريع وبالطاقات الداخلية، فعل ينقذ الوضع ويعوّم الدولة والوطن... فأميركا ستكون مشغولة عنكم فلا تنتظروها.

*أستاذ جامعي – خبير استراتيجي

بايدن يؤيد الإطاحة ... (تتمة ص1)

من الناحية الدبلوماسية، فإنّ اعتقال نافالني في موسكو أصبح مادة خبريّة في الغرب في وقت تعمل فيه أوروبا على استقلالها الاستراتيجيّ تجاه الولايات المتحدة، وقد رفضت ألمانيا الضغط الأميركي لإفشال مشروع خط أنابيب الغاز ستريم 2. من هنا يبدو أنّ التقارب الألماني الروسي لا يسير وفق رغبة أميركا وبريطانيا، وقد تكون قضية نافالني الذريعة التي يتمّ من خلالها إيقاف التقارب الروسي الألماني.

الاتحاد الأوروبيّ سوف يناقش يوم 25 قضية توقيف نافالني في روسيا.

لطالما قادت وكالة المخابرات المركزية الأميركية السياسة الأميركية تجاه روسيا. وللمرة الأولى، سيترأس الدبلوماسي السابق ويليام بيرنز، وهو من المناهضين لروسيا من ذوي الخبرة، الوكالة داخل إدارة بايدن. وقد انتقد روسيا علناً وكتب «نحن في الأساس نواجه روسيا لاعباً كبيراً جداً في العديد من القضايا المهمة التي لا يمكن تجاهلها. إن اهتمامها بلعب دور القوة العظمى خارج حدودها قد يتسبّبان أحياناً في مشاكل كبيرة».

يتبنّى بيرنز موقفاً متشدّداً من روسيا مع قليل من العقلانية، وننقل هنا ما قاله حرفياً عن العلاقة مع روسيا: إنّ إدارة العلاقات مع روسيا ستكون لعبة طويلة، تلعب ضمن نطاق ضيّق نسبياً من الاحتمالات. إنّ الإبحار في مثل هذا التنافس العظيم يتطلب دبلوماسية دقيقة – المناورة في المنطقة الرمادية بين السلام والحرب؛ إظهار فهم حدود الممكن؛ زيادة النفوذ؛ استكشاف الأرضية المشتركة، حيث يمكننا العثور عليها؛ وندفع إلى الوراء بحزم وثبات حيث لا يمكننا... يجب أن نسير من خلاله من دون أوهام، وأن ندرك مصالح روسيا وحساسياتها، من دون عذر لقيمنا، وان نكون واثقين من قوتنا الدائمة. يجب ألا نستسلم لبوتين – ولا نتخلى عن روسيا خلفه.

باختصار، يرى بيرنز العلاقة المضطربة مع روسيا على أنها شيء تجب إدارته بدلاً من تعزيزه أو رعايته، وهو متشائم للغاية بشأن احتمالات التحسين طالما ظلّ بوتين في السلطة. يمكن للمرء أن يتخيّل أنّ بايدن يشارك أيضاً مثل هذا المنظور، وأحد الاعتبارات الرئيسية من بين أمور أخرى في قراره بتعيين بيرنز كرئيس لوكالة المخابرات المركزية هو أنّ الدبلوماسية الأميركية في الفترة المقبلة ستمرّ بمرحلة مضطربة في العلاقة مع روسيا، حيث تكمن المصالح الأميركية في تشجيع تغيير النظام في الكرملين، والذي سيعتمد بالطبع في المقام الأول على مدى نجاح العمليات السرية لوكالة التجسّس في زعزعة استقرار روسيا.

زعم مسؤولون كبار في الكرملين في سبتمبر/ أيلول الماضي أنّ موسكو لديها معلومات محدّدة تفيد بأنّ عملاء وكالة المخابرات المركزية كانوا يعملون مع نافالني في ألمانيا. إذا كان الأمر كذلك، فإنّ نافالني أداة استراتيجية لن تتنازل عنها وكالة المخابرات المركزية بسهولة. لكن كلّ شيء يشير إلى أنّ موسكو تعمل أيضاً على المدى الطويل. وأنّ وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد وبّخ شركاء روسيا الغربيين وحثهم على «التحلي بالأدب واستبعاد أساليب الفظاظة الدبلوماسية والوفاء بالتزاماتها الدولية في الوضع» المتعلق بنافالني.

من هنا يبدو أنّ وكالة الاستخبارات الأميركية مستعدة للقيام ب

البناء
السنة الثانية عشرة / الجمعة / 22 كانون الثاني 2021 / العدد 3433
Twelfth year /Friday / 22 January 2021 / Issue No. 3433

رئيس الحزب ينعى الأمين المناضل محمد عباس المولى:

انخرط في العمل الحزبي جهادا وصراعاً ونذر حياته في سبيل انتصار قضية الحزب والأمة

ينعى رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين وائل الحسنية إلى الأمة وعموم السوريين القوميين الاجتماعيين في الوطن وعبر الحدود، وفاة الأمين المناضل محمد عباس المولى الذي توفي مساء الأربعاء 20 كانون الثاني 2021، عن 69 عاماً بعد إصابته بكورونا.

الأمين الراحل، من مواليد حربتا ـ البقاع الشمالي 12 آذار 1952، انتمى الى الحزب السوري القومي الاجتماعي في العام 1969، وانخرط في العمل الحزبي، جهاداً وصراعا على الصعد كافة.

ترعرع الأمين محمد المولى في كنف والده الرفيق المناضل الراحل عباس المولى الذي هو من الرعيل الأول في الحزب الذي انتمى على يد حضرة الزعيم.

بدأ الأمين الراحل مسيرته الحزبية في مخيمات الأشبال بمختلف مراحلها، ثم انتمى إلى الحزب في سن السابعة عشرة في مديرية حربتا، فأظهر التزاما واندفاعا وتميّزاً ما أهلّه لتحمّل مسؤوليات محلية في نطاق منفذية البقاع الشمالي، إضافة الى مهام حزبية كلف بها.

انتقل الأمين الراحل الى بيروت، وانخرط في العمل الحزبي ضمن نطاق منفذية المتن الجنوبي، فعيّن في مسؤوليات عدة، منها، مديراً لمديرية المريجة، مديراً لمديرية الحدث، ناظراً للتدريب وناظراً للعمل والشؤون الاجتماعية في منفذية المتن الجنوبي، فمنفذاً عام لمنفذية المتن الجنوبي.

كلّف الأمين الراحل بالعديد من المهام، وكان حاضراً في أكثر من موقع ومحور، حيث خاض الحزب معاركه ضدّ مشاريع التقسيم والانعزال، وفي مواجهة العدو اليهودي.

حفل سجل الأمين الراحل بالمحطات النضالية، تلبية وإقداماً وشجاعة، وعرف بحرارة إيمانه العميق بمبادئ الحزب وفكره، وبهذه الصفات شكل مثالاً للقومي الاجتماعي المؤمن بقضية تساوي وجوده، فمُنح رتبة الأمانة، وحاز أوسمة حزبية عدة.

أسّس الأمين الراحل، مع شريكة حياته ورفيقة دربة الأمينة المناضلة الدكتورة أميرة المولى أسرة قومية مؤلفة من: المرحوم رداح، علي، هيثم، دارين، سارة ومريم، وقد فجعت هذه الأسرة القومية بوفاة الرفيق رداح في حادث سير مؤسف.

بوفاة الأمين محمد المولى يخسر الحزب مناضلاً قومياً قدّم خلال مسيرته الحزبية تضحيات جساماً، فقد كان ملبّياً ومبادراً لأيّ عمل أو مهمة حزبية وهذا دأب القوميين الاجتماعيين الذين نذروا حياتهم في سبيل انتصار قضية الحزب والأمة.

لقد خسر الحزب أميناً مؤتمناً، تحمّل مشاق النضال طيلة مسيرته الحزبية، وكان حاضراً في حركة الحزب ونشاطاته ومحطاته، وهو سيبقى حاضراً في نفوس القوميين وذاكرة الحزب.

هذا ونظراً للظروف والإجراءات الصحية المتخذة لمواجهة وباء كورونا الذي هو سبب وفاة الأمين الراحل، فإنّ جثمان الراحل سيشيّع في بلدته حربتا اليوم الجمعة الواقع فيه 22 كانون الثاني 2021، الساعة الثانية بعد الظهر، وفق قواعد الالتزام بالتدابير والإجراءات الصحية.

الأمين الراحل محمد المولى

هذا وتتقبّل العائلة التعازي على الأرقام التالية:
الأمينة أميرة (03734680)
سارة (03191981)
هيثم (71703330)
علي (03898906)
دارين (76921878)
مريم (71536563)
البقاء للأمة.

حردان إتصل بعائلة الأمين الراحل محمد المولى معزياً: نفتقد رفيقاً ثابتاً أخلص لحزبه وأمته ولم يتراجع أمام التحديات

قدّم رئيس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان أحرّ التعازي وأصدق مشاعر المواساة بوفاة الأمين المناضل محمد المولى. وذلك خلال اتصال مع زوجة الراحل ورفيقة دربه الأمينة د. أميرة المولى وأفراد العائلة.

وقال حردان في اتصال التعزية: «الأمين محمد المولى، أخلصَ لحزبه وأمته، وللقضية التي آمن بها وبحتمية انتصارها. هو من طينة المناضلين الثابتين على مبادئ حزبهم، وقد عرفته رفيقاً شجاعاً، لا يتأخر عن واجب قومي، ولا ينأى عن أيّ تحدّ، مهما كانت التحديات. لقد استمدّ ثباته من إيمانه العميق بعقيدة الحزب، ومن نشأته في كنف والده، الرفيق الراحل عباس المولى، الذي هو أحد رفقاء الرعيل الأول في حربتا والبقاع الشمالي».

أضاف حردان: «بوفاة الأمين محمد، سنفتقد رفيقاً وأميناً عزيزاً، صلباً في مواقفه، وصاحب بصمة في العمل الحزبي والاجتماعي.

إنّ العزاء بالأمين محمد ليس لأسرته وحزبه وحسب، بل لعائلة المولى وبلدة حربتا بقوميّيها ومواطنيها وفاعلياتها على اختلاف مواقعهم. فالأمين الراحل أحبّ بلدته ومنطقته البقاع الشمالي، كما أحبّ حزبه. العزاء للجميع والبقاء للأمة.

رحيل المناضلة حبوبة بو صعب... ورئيس الحزب يُعزي ويشيد بمسيرتها الحافلة بالعطاء والثبات والتضحيات

غيّب الموت يوم الأربعاء الواقع فيه 20 كانون الثاني 2021 المناضلة حبوبة راجي بوصعب، أرملة المرحوم خليل وهبه جرداق. وقد احتفل بالصلاة لراحة نفسها في مدافن العائلة ـ عين السنديانة ـ الشوير.

أسّست الراحلة مع زوجها عائلة مؤمنة بتعاليم النهضة القومية، وكانت مثالاً للمرأة الصلبة القومية المعطاءة، وتميّزت بمواقفها ومناقبيتها، وكانت دائماً إلى جانب القوميين في مواجهة الصعاب والمحن والتحديات.

عُرفت الراحلة بثباتها وجرأتها ممّا جعل منها مثالاً يُحتذى به للمرأة المكافحة والمحبة والمؤمنة بقضية الحزب والأمة.

الرَاحلة حبوبة بو صعب، مناضلة قومية، ارتبط اسمها بتاريخ الحزب ومحطاته المضيئة، وستبقى حية في نفوس القوميين.

هذا وقد اتصل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين وائل الحسنية بنجل الراحلة، جورج جرداق معزياً، ومشيداً بتضحيات الراحلة ومسيرتها الحافلة بالعطاء والثبات.

إلى ذلك، ونظراً للظروف الصحية الراهنة، يتقبّل أبناء الفقيدة التعازي بواسطة الهاتف على الأرقام التالية:
نجيب: 70.935917
جورج: 03.882552
وهيب: 00971.508839883
سوزان: 03.214118
البقاء للأمة

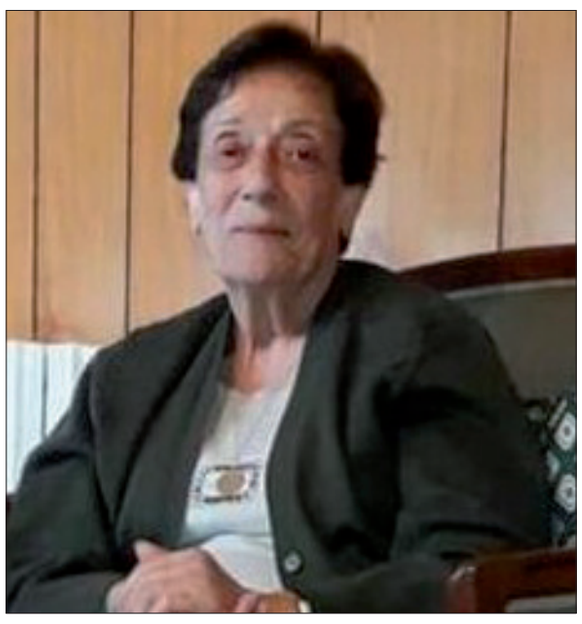
الرفيقة الراحلة حبوبة بو صعب

تفجيران انتحاريّان ... (تتمة ص1)

تمديد قرار الإقفال حتى 8 شباط

وأعلن المجلس الأعلى للدفاع بعد اجتماع طارئ برئاسة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في قصر بعبدا، «تمديد العمل بقرار الإغلاق الكامل لغاية الساعة 5 من صباح يوم الاثنين الواقع فيه 2021/2/8 وتمّ الطلب الى الأجهزة العسكرية والأمنية التشدّد في تطبيق القرار المحدّد والصادر بموجب الموافقة الاستثنائية».

وأشار الأمين العام للمجلس اللواء محمود الأسمر خلال تلاوته المقررات إلى أن «الإجراءات مستمرّة على حالها خلال الأسبوعين الممدّدين للإقفال». وأضاف: «في حال ورود أي استثناء سيُعمّم على الجميع» وكشف أن «الإقفال لـ10 أيام لم يكن كافياً والمستشفيات وطاقمها الطبي مرهقون والإصابات والوفيات الى ارتفاع».

وعرض مجلس الدفاع الدراسة التي أعدّتها الهيئة الوطنية لتنفيذ التزامات لبنان تجاه الاتفاقيات الدولية المتعلّقة بالمواد الكيماوية والبيولوجية والإشعاعية حول المواد المشعة الموجودة في المخزن الموقت في مقرّ الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية، حيث تم الطلب الى الوزارات المختصة والأجهزة الإدارية والفنية والعسكرية اللازمة إجراء اللازم كل في ما خصه.

عون

وفي مستهلّ الجلسة عبّر الرئيس عون عن «تقديره للجهود التي يبذلها الجسم الطبي في معالجة المصابين بفيروس كورونا، وتحيّة إلى الذين قضوا من أطباء وممرّضين وممرضات خلال قيامهم بواجبهم». وأكد عون ان «التجاوب مع قرار الإغلاق التام كان إيجابياً وسجل نسبة عالية على رغم وجود بعض الخروقات التي تحتاج الى معالجة». أضاف أن «أعداد المصابين ترتفع وكذلك عدد الذين يسقطون ضحية هذا الوباء الخطير، الأمر الذي يفرض استمرار الإجراءات والتشدد في تطبيقها».

دياب

من جهته، أشار رئيس حكومة تصريف الأعمال الدكتور حسان دياب الى أن «الإجراءات التي تتخذها الحكومة جعلت لبنان الدولة الثانية في العالم التي تطبق بقسوة الإجراءات الواجب اعتمادها لمكافحة كورونا». وقال: نسعى لزيادة عدد الأسرّة الخاصة بعناية المصابين بكورونا التي ستوزّع على المناطق التي فيها كثافة سكانية وسجلت فيها إصابات، وكل التدابير المالية والإدارية اتخذت لتأمين وصول اللقاحات خلال الفترة المحددة».

اللجنة الوزارية

وكانت اللجنة الوزارية المكلفة متابعة الإجراءات للوقاية من كورونا قررت خلال اجتماعها صباح أمس، تمديد الإقفال أسبوعين إضافيين وطلبت من الأجهزة الأمنية مواصلة التشدّد بتطبيقه.

وأشارت مصادر اللجنة لـ«البناء» إلى أنه «سيُصار إلى تقييم أسبوعَيْ الإقفال لاتخاذ القرار المناسب في المرحلة المقبلة». ولفتت إلى أنّ «التقييم العام للجنة كان إيجابيًا لجهة خفض عدد الإصابات من 6000 إلى 4000 إصابة. لكن التقييم جاء سلبيًا لجهة عدد الوفيات الذي ارتفع بشكل لافت خلال الأسبوعين الماضيين». وعزت المصادر سبب ذلك إلى تزايد الإقبال على المستشفيات لتلقي العلاج وصعوبة تأمين أعداد كافية من الأسرة بخاصة في بيروت. ما أدّى إلى تعرّض هؤلاء المصابين إلى نوباتٍ وجلطاتٍ بسبب ضيق التنفس والخوف وبالتالي وفاتهم قبل تأمين أسرّة عناية فائقة لهم».

وفي سياق متّصل أوضح وزير السياحة والشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال الدكتور رمزيّ المشرفية لـ«البناء» أن «نسبة الالتزام جيدة خلال الأسبوع الأول من الإقفال التام». كاشفاً أن «اللجنة الوزارية ستجري الأسبوع المقبل دراسة وتقييمًا شاملًا لأرقام الإصابات والوفيات والوضع الصحي العام وذلك لاتخاذ القرار المناسب». مضيفاً: «لكن في اجتماع اليوم (أمس) اكتفينا بالإقفال لمدة أسبوع من دون تغيير في الإجراءات ولا إضافة أي استثناءات بانتظار الأسبوع المقبل». موضحًا أن «نتائج الإقفال في الأسبوع الأول تظهر بعد أسبوعين وليس بعد أسبوع». وطمأن المشرفية إلى أنه «إذا استمرينا بنسبة الالتزام نفسها مع تشديد الإجراءات الأمنية في تطبيق القوانين ومع وصول الدفعة الأولى من اللقاحات، فيمكننا أن نصل إلى وضع أفضل وحصار الوباء تدريجياً». لكن المشرفية توقف عند إشكالية تواجه الحكومة ووزارة الصحة ويمكن أن تُفقد جوهر الإقفال وهي تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية. كاشفاً أن هذا الملفَ كان محل متابعة في اجتماع اللجنة الوزارية. وقال: «تواصلنا مع المجلس النيابي لكيفية معالجة واحتواء الأزمة». لكن المشرفيّة أكد أن «الحكومة والمجلس النيابي بصدد إعداد خطة مشتركة للدعم الاجتماعي إذا ما طال أمد الإقفال وذلك بهدف تمكين المواطن من الصمود وإنجاح قرار الإقفال للوصول إلى شبكة أمان صحية».

ولفتت مصادر اللجنة لـ«البناء» إلى أننا «لا زلنا ندفع ثمن التفلّت الاجتماعي خلال أعياد الميلاد ورأس السنة والذي تسبّب بالانتشار العشوائي للفيروس في مختلف المناطق اللبنانية إضافة إلى الازدحام العشوائي في السوبرماركات والمحال التجاريّة قبيل موعد الإقفال». موضحة أن «نتائج الأسبوع الأول من الإقفال لن تظهر قبل الأسبوع المقبل».

خطة وزارة الصحة للمواجهة المقبلة

وناقشت اللجنة الوزارية الوضع الصحي العام، وكلفت وزير الصحة بوضع خطة شاملة لما بعد الإغلاق، لا سيما تأمين اللقاحات ومواجهة السلالات الجديدة من كورونا، ورفعها إلى رئاسة مجلس الوزراء لمناقشتها مع اللجنة الوزارية. ووعد وزير الصحة بإنجازها ورفعها السبت المقبل.

مصادر صحية رسمية مطلعة لخّصت لـ«البناء» استراتيجية الوزارة لمواجهة «الوباء» بالنقاط التالية:

×حملة تطعيم واسعة تشمُل معظم اللبنانيّين والمقيمين على دفعاتٍ بدءاً من شهر شباط المقبل حتى نهاية العام الحالي.

×يبدأ وصول اللقاح «فايزر» الأميركي إلى لبنان في الفترة الممتدة من 1 شباط حتى منتصفه على أن تصل دفعات أخرى من اللقاحات مقدرة بـ 25 ألف طعم كل أسبوع.

× أما بشأن اللقاحات الأخرى فسيحصُل لبنان في منتصف آذار المقبل على اللقاحات الصينيّة والروسيّة ولقاحي «موديرنا» و«جونسو آند جونسون» الأميركيّين. وذلك من خلال المنصة التي ستوزّع اللقاحات على دول عدة وتشترك فيها منظمات دوليّة كمنظمة «اليونيسيف» ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي.

×هذه السلة من اللقاحات ستصل إلى لبنان على دفعات وبشكلٍ منظم وقد خصصَت الوزارة قرض البنك الدولي (34 مليون دولار) لاستيراد اللقاحات.

×هذا على الصعيد الرسميّ. أما على الصعيد الخاص، فستقوم شركات تجاريّة باستيراد أنواع عدة من اللقاحات شرط أن تستوردها من المنصة مع ترخيص من وزارة الصحة العامة. وقد فرض على هذه الشركات في كل دول العالم أن تقوم باستيراد اللقاحات شرط عدم تحقيق أرباحٍ مالية، كي لا تدخل الشركات في المنافسة ما يؤثر على جودة اللقاحات وتسليمها في الوقتّ المحدد.

×وبالمحصلة، بحسب المصادر، ستعمل الدولة على تأمين 4 مليون لقاح و3 ملايين لقاح عبر الشركات الخاصة، لتغطية 80 في المئة من اللبنانيين والمقيمين حتى أواخر العام الحالي للوصول إلى مناعة القطيع.

وكان البنك الدولي وافق على إعادة تخصيص مبلغ 34 مليون دولار في إطار مشروع تعزيز النظام الصحي الحالي للمساعدة في توفير اللقاحات للبنان.

وأعلن مصرف لبنان في بيان أنه قام بتحويل مبلغ 18 مليون دولار للخارج لشراء اللقاح COVAX الخاص بفيروس كورونا. كما حوّل مبالغ محددة لصالح المستشفيات الحكومية والخاصة، وذلك بدل تسديد فواتير مرضى كورونا.

لجنة الصحة النيابيّة

وفي موازاة اجتماعات السراي وبعبدا، عقدت لجنة الصحة النيابيّة اجتماعاً في المجلس النيابي وناقشت الوضع الصحيّ وموضوع استيراد اللقاحات.

وأعلنت وزارة الصحة العامة تسجيل 67 حالة وفاة جديدة بكورونا في لبنان خلال الـ24 ساعة الأخيرة، ما رفع إجمالي الوفيات إلى 2151.

وسُجلت 4594 إصابة جديدة بكورونا، رفعت إجمالي الحالات المثبتة إلى 269241.

وأكد مدير مستشفى رفيق الحريري الجامعي فراس أبيض أن «الجميع مسؤول، ونحن في ورطة كبيرة جداً، والوضع في المستشفيات كارثي»، وأعلن أن «في هذه اللحظة لدينا 22 مريض كورونا في طوارئ المستشفى ولا مكان لهم». وأشار أبيض في حديثٍ تلفزيوني إلى أنه «يجب أن نكون صريحين مع الناس والإجراءات يجب أن تكون مشدّدة بدءاً من المطار».

وسجلت خروقات عدة لقرار الإقفال إذ أعلنت المديرية العامة لقوى الامن الداخلي أن مطعماً استقبل حفل زفاف لأكثر من 50 شخصاً خلال فترة الإقفال العام. وأوقفت فصيلة المنية الحفل وختمت المطعم الكائن في محلّة بحنّين بالشمع الاحمر ونظمت محضري ضبط بحق كل من صاحبه ومنظّم الحفل.

ودعت كتلة الوفاء للمقاومة بعد اجتماعها الدوري في حارة حريك برئاسة النائب محمد رعد، «اللبنانيين الى الالتزام التام بالإقفال العام لتمكين القطاع الصحي ومعه المستشفيات والأطقم الطبية والتمريضية من توفير الظروف المرتجاة لها، على أمل أن يتحقق التناقص المطلوب في عدد المصابين بالكورونا يومياً، وفي عدد الوفيات بسبب هذا الوباء أيضاً، كما تدعو الكتلة الحكومة الى الإسراع في تنفيذ قرارها لدعم العائلات الأكثر فقراً خصوصاً في ظل الإقفال العام».

جريصاتي في بكركي

وفي غمرة الانشغال الرسمي بوباء كورونا، بقي الجمود يسيطر على الملف الحكومي. وخرقت هذا الجمود زيارة مستشار رئيس الجمهورية الوزير السابق سليم جريصاتي الى بكركي حيث التقى البطريرك الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي في إطار استكمال مساعيه للإسراع في تشكيل حكومة.

وبحسب مصادر بكركي فإن جريصاتي زار بكركي بناء على دعوة البطريرك الراعي لمتابعة المساعي التي يقوم بها الراعي من أجل الإسراع في التشكيل، فيما لفتت مصادر بعبدا الى أن «الزيارة تأتي استكمالاً للزيارات المتبادلة بين الرئيس عون والبطريرك تم خلالها تبادل وجهات النظر في شأن التشكيل انطلاقاً من الأهمية التي يوليها الراعي لهذا الملف». وأكد جريصاتي بحسب المصادر أن «الاهتمام مشترك وهو أولوية للرئيس عون كما للبلاد إلا أن ثمة مساراً يجب ان يستكمل في عملية التشكيل لبلوغ هدف ولادة الحكومة». وقدّم جريصاتي بحسب المصادر بعض الإيضاحات والتفاصيل في شأن نقاط أثارها البطريرك في عظته الأخيرة من شأنها وضع النقاط على الحروف في الجدل القائم بين بعض المراجع والنقاط المثارة إعلامياً، بحيث بات الراعي في الجو الحقيقيّ وموقف الرئيس عون منها. وقد عاد جريصاتي الى بعبدا إثر الزيارة وأطلع رئيس الجمهورية على تفاصيلها.

ولفتت مصادر مطلعة على موقف فريق المقاومة لـ«البناء» إلى أن «رهان بعض الجهات السياسية على رحيل الرئيس الأميركي السابق وتسلّم الرئيس الجديد لتسهيل تأليف الحكومة لم يكن مجدياً»، مشيرة إلى أن «أي تغيير في السياسة الأميركية تجاه المنطقة لن يظهر قبل أشهر وربما سنة، وبالتالي لا يمكن ربط الحكومة في لبنان بتوجّهات الإدارة الجديدة، لذلك على المعنيين بتأليف الحكومة التنازل عن مصالحهم السياسية والشخصية والتخلي عن مبدأ المحاصصة لصالح البحث عن مصلحة البلد الذي يعاني من أزمات متعددة قد تتفاقم في القريب العاجل بشكل لا تنفع أي معالجات بعد فوات الأوان»، إلا أن المصادر لفتت إلى أن «لا يمكن التكهن بمدة معينة لتأليف الحكومة، لا سيما في بلد المفاجآت، وقد تتشكل الحكومة عندما تأتي إشارة خارجية إلى المسؤولين عن التأليف».

ورأت كتلة الوفاء للمقاومة أن «الواقع المأزوم في البلاد، يتطلب تحريكاً استثنائياً لعجلة التأليف الحكومي من أجل أن تباشر السلطة التنفيذية إدارة شؤون الوطن والمواطنين». واعتبرت أن «الظروف ضاغطة والإمكانية متوفرة لإنجاز تشكيل الحكومة، خصوصاً إذا ما تم القيام ببعض الخطوات التي تسهم في تدوير الزوايا وتعزيز الثقة وإزالة المخاوف بين المعنيين».

وأبرق رئيس الجمهورية، إلى الرئيس الأميركي جو بايدن مهنئاً بتسلمه مسؤولياته الرئاسية في الولايات المتحدة الأميركية، ومتمنياً له النجاح والتوفيق خصوصاً في الظروف الدقيقة التي تمر بها دول العالم على مختلف الصعد».

عويدات استجوب سلامة

على صعيد آخر، خضع حاكم مصرف لبنان لاستجواب المدّعي العام التمييزي غسان عويدات على خلفية الطلب السويسري بالتحقيق مع الحاكم. لفت سلامة في بيان أنه قدّم للمدعي العام «كل الأجوبة عن الأسئلة التي حملها بالأصالة كما بالنيابة عن المدّعي العام السويسري، وجزمت له بأن أي تحاويل لم تحصل من حسابات لمصرف لبنان أو من موازناته». وأضاف: «أكدت للرئيس عويدات أنني جاهز دائماً للإجابة على أي أسئلة، كما احتفظت لنفسي بحق الملاحقة القانونية في وجه جميع الذين يصرّون على نشر الإشاعات المغرضة والإساءات التي تطالني شخصياً كما تسيء إلى سمعة لبنان المالية».

التعليق السياسي

تفجيرات بغداد

– ليس من باب المصادفة حدوث تفجيرين انتحاريين لتنظيم داعش في بغداد بصورة إجراميّة حصدت أرواح الأبرياء بعيداً عن أي تفسير يتصل باعتبارات أمنية او عسكرية. فالمستهدف سوق شعبي لفقراء العاصمة العراقية والشهداء والجرحى هم من هؤلاء. والمعنى الوحيد للعملية هو إعلان عودة داعش لتشكيل خطر أمني كبير، وما يتضمنه ذلك من إعلان عن أن الحرب على داعش لم تنته ولا يمكن الاستكانة لنتائج الانتصار الذي تحقق قبل ثلاث سنوات.

– التوقيت المتزامن للتفجير مع بدء ولاية الرئيس الأميركي جو بايدن وبالتزامن مع النقاش المفتوح في العراق حول الدعوة لانسحاب القوات الأميركية من العراق يفرض حكماً مقاربة التفجير بصفته رسالة مباشرة في الأمرين معاً ومضمون الرسالة أن موعد الانسحاب الأميركي من العراق لم يحن بعد وأن العراق لا يستطيع المناداة بهذا الانسحاب وهو لا يزال بحاجة لبقاء القوات الأميركية.

– إن كان بايدن وفريقه يرغبان بتخفيض الوجود العسكري في العراق فثمة في المخابرات وقيادة القوات الأميركية مَن لا يرغب بذلك، والرسالة موجهة لبايدن وفريقه. وإن كان بايدن وفريقه يرغبان بتغيير وجهة النقاش مع السلطات العراقية حول وجود القوات الأميركية، فالعملية من صنع أيديهم لخلق وقائع تفرض هذا التغيير.

– تحت عنوان مقاتلة داعش تتمركز القوات الأميركية التي تحتل العراق، وتحت عنوان مقاتلة القوات الأميركية تندرج عمليات داعش، لكن تفجير اليوم خير دليل على الحبل الرابط السريّ بين الأميركيين وداعش ولا يستطيع أحد تقديم تفسير مختلف لتفجير الأمس.

بايدن وترامب ... (تتمة ص1)

النووي تعبيراً عن ذلك، كما قال أوباما نفسه، بأنه إذا كانت الأولوية هي عدم امتلاك إيران لسلاح نووي، فإن لذلك طريقاً وحيدة، هو الاتفاق الذي يترجم بضوابط تحكم الملف النووي الإيراني، مقابل رفع العقوبات؟

– لا يمكن استنتاج الاستراتيجية الجديدة لإدارة بايدن من خلال الاكتفاء بالخطاب المشترك بينها وبين إدارة ترامب وإدارة أوباما وكل ادارة أميركية أخرى، مثل التحالف مع كيان الاحتلال والعداء لمحور المقاومة، ورفض السلاح الصاروخي لإيران، ورفض تحالفاتها الإقليمية، والسعي لتعديل الاتفاق النووي نفسه، وتوصيف حركات المقاومة بالإرهاب، بل يجب البحث عن الأمر الجوهريّ الذي يرسم السياسات وهو الإجابة على سؤال، كيف ستتحقق الأهداف وما هي الأولويات المرسومة بينها، وهنا كان واضحاً ان ادارة اوباما وضعت الاولوية بعدم حصول إيران على السلاح النووي بعدما جربت تخديم كل الأهداف معاً، ووصلت بعد اختبار العقوبات الى أن السبيل الوحيد هو الانخراط في الاتفاق النووي، وفي الجواب على السؤال نفسه يقول توني بلينكين وزير خارجية بايدن في كلمته أمام لجان الكونغرس طلباً للتصديق على تعيينه أن بين الأهداف المطلوبة في مواجهة إيران، يشكل منع امتلاك إيران للسلاح النووي الأولوية، وان الاتفاق النووي مع إيران ورفع العقوبات حققا بقاء إيران على مسافة سنة من هذا الخطر، بينما سياسات ترامب بالانسحاب من الاتفاق والعودة للعقوبات جعلتها على مسافة ثلاثة شهور فقط، ومهلة الثلاثة شهور تستدعي رسم سياسات عاجلة للعودة الى مسافة السنة الفاصلة، وليس خططاً طويلة المدى او حتى متوسطة المدى.

– نشرت الغارديان وتداولت وكالات الأنباء، خبراً عن اتجاه بايدن لتعيين روبرت مالي مشرفاً على ملف إيران في إدارته، ومالي صديق شخصي لبلينكين والمتشارك معه في الكثير من الرؤى والخيارات غير الثقافة الفرانكفونية التي تجمعهما بعدما تشاركا التعلم والدراسة في فرنسا في مدرسة واحدة، وهو من أبرز مفاوضي ادارة اوباما بايدن في صناعة التفاهم النووي مع إيران، وقد تحدث عن صعوبات العودة للاتفاق النووي بالنسبة للفريقين الأميركي والإيراني لكنه حسم حتمية هذه العودة، لأنها ممر إلزامي لا غنى عنه، مضيفاً ملامح أخرى للاستراتيجية التي أنضجها فريق بايدن للسياسة الشرق أوسطية، اهمها رفع العقوبات عن أنصار الله في اليمن، والضغط على السعودية والإمارات لوقف حرب اليمن، والتراجع عن الاعتراف بالسيادة المغربيّة على الصحراء الغربية بصفتها رشوة غير قانونيّة لدفع المغرب نحو التطبيع مع «اسرائيل»، وإيقاف السماح ببيع دولة الإمارات طائرات الـ أف 35 للسبب ذاته، وسحب مشروع صفقة القرن كإطار لحل القضية الفلسطينية، وبالمقابل تعزيز دعم الأكراد في سورية، ورسم تصورات لم تتبلور بعد للأوضاع في سورية والعراق وافغانستان.

– مناقشة وتحليل المسارات التي سترسمها مواقف بايدن وفريقه بعيداً عن المخاوف والرغبات، وبعيداً عن الخوف من الوقوع تحت إرهاب التصنيفات، شرطان لامتلاك تصور دقيق عما سيحدث، أما مهمة أخذ المواقف فهي لصناع السياسة الذين يستفيدون من قراءة التحليلات الدقيقة لبناء مواقفهم.

ناصر قنديل

حديث الجمعة هذا الأسبوع صباحاته المقدسيّة للمقاومين الثابتين في قمم انتصاراتهم، وإرباك المطبّعين وحلفائهم برحيل رئيس إرهابي ومجيء آخر لاستئناف الحرب علينا بأساليب أنعم، للمقاوم التونسي الطيار منعم صاحب الطابع لتبقى حمايته والدفاع عنه قضية رأي عام عربي، ومشاركات الأصدقاء في الوجدان والنجوى والحب..

صباحات

■ 2021-1-21

صباح القدس لزمن انشغال الذين رصدوا المال والسلاح والقدرات لهزيمة مقاومتنا بأحوالهم وانقساماتهم والانشغال سيطول فليس مطلوباً أن يتحول الأشرار الى أخيار كي نفرح لأنه مستحيل الحدوث بل ان يتجسد نصر يصنعه الثبات بنقل تصدعات الأزمة والفشل الى داخل مجتمعات الحروب والفتك بها من الداخل واستنزاف مقدراتها في تشظي مكوّناتها، والذي يقرأ أهم إنجازات المقاومة في لبنان وفلسطين سيكتشف أنها أطلقت أزمة وجوديّة في كيان الاحتلال تشظّت حوله اتجاهات السياسة وشلّت بسببه يد صناعة الحروب ومَن يدقق بنصر سورية سيجدُه في الطريق المسدود أمام أحلام ومشاريع الآخرين، حيث مواصلة الحرب مصيبة والتراجع عنها كارثة والتقسيم استحالة والارتدادات داخل الأجسام المحاربة على جبهات الدول والحركات صارت تستهلك كل طاقاتها، وما فعلته المواجهات الإجمالية لمحور المقاومة وصمود إيران أن الأزمة الكبرى عصفت بالكيان الاستيطاني الاول – أميركا – حيث تفكّك المجتمع الى مكوّناته الأصلية وضاع الحلم الذي شكل شعار الجمع لتصير الأحلام مصدر إلهام التطرف والقسمة واعظم ما في المشهد الأميركي اليوم هو أن أميركا كما «إسرائيل» لم تعد الملاذ الآمن الأول للذين كانوا يرونها أرض الميعاد، وان النزوح صار خياراً والنزيف خيار والحرب الأهلية خيار والتطرّف في كل اتجاه صار هو الشعار وماذا عسانا نحلم بصباح أجمل من صباح ترتبك فيه أقدامهم بعقد الحبال التي ظنوها حبال مشانقنا – ما نشهده ليس إلا البدايات والآتي أعظم، وهذا ليس إلا رأس جبل الجليد وما خفي أعظم. بوركت السواعد والتضحيات التي صمدت وصنعت مأزقاً لا فكاك منه ولمن يسبح في الأوهام سيثبت له وهمَه مقبل الأيام وأهم الأوهام وابهتها ما اصاب المهرولين للتطبيع بصفته سمة العصر وما صارلهن بالقصر من مبارح العصر، وإذا بالقصر يتداعى بتداعي أركانه من تل أبيب لواشنطن خوف وهلع من شؤون الداخل وحكام الغفلة يتساءلون عن المصير – صباحكم بنور القدس يعمي أبصارهم وينير طريق المقاومين.

■ 2021-1-20

صباح القدس للحقيقة وليس سواها ينسجم مع الحق، والحقيقة أن أميركا المنقسمة والتي تواجه خطر الانقسام الأهلي الكبير والخطير وتعيش القلق من تداعي وحدة ولاياتها ومن انكسار أمنها الداخلي قد تتجمّد في الملفات الخارجيّة كلها عند حدود ربط النزاع الا في ملف ايران النووي حيث لا قيمة تتعدى الكلمات الإنشائية للحديث عن السعي لاتفاق جديد يطال الصواريخ الإيرانية ويتشارك المصالح والمخاوف مع دول الخليج و»اسرائيل»، مهما طبل الإعلام المموّل خليجياً لالتزام بايدن بسياسات ترامب في هذا المجال. فما قاله وزير خارجية بايدن توني بلينكن امام لجان الكونغرس خطير وهام جداً، فهو قال نتشارك المخاوف ذاتها ونحمل المشاعر ذاتها وكلنا قلقون ونريد أن نصل لاتفاق جديد يضمن الحدّ من صواريخ إيران وتدخّلاتها ويطمئن «إسرائيل» والخليج، ولكن، وهنا القصة الكبيرة، يقول بلينكن نحن متفقون أن القضية الأساس يجب أن تبقى إبعاد إيران عن امتلاك السلاح النووي. وهذا هو الالتزام الذي نأخذه كأولوية، ويتابع أن الاتفاق النوويّ ضمن وفق تفاهم الشركاء مراقبة انشطة إيران لتبقى بعيدة سنة على الاقل عن امتلاك مقوّمات كافية لإنتاج قنبلة. وهذا ما تحقق في زمن الاتفاق النووي حتى خروج ترامب منه، ويصل للنقطة الخطيرة التي سوف تشكل أساس السياسة الخارجية لبايدن، فيقول بلينكن إن إيران بفضل ترامب صارت بعيدة شهوراً قليلة بين 3 و4 شهور فقط عن امتلاك ما يكفي لامتلاك قنبلة، وليس من سبيل لإعادة المدة الى سنة الا العودة للاتفاق النووي، وهو يعلم ان العودة أميركياً تعني رفع العقوبات ويعرف الكونغرس ذلك أيضاً. وهذه الحقيقة تكفي لمعرفة الكثير عما هو قادم، حيث قد تؤجل إدارة بايدن الكثير من برامجها الخارجية سعياً لتفاهم جمهوري ديمقراطي الا في الملف النووي، أي في العقوبات على إيران، فليفهم الذين يتباهون ويتفاخرون بأن شيئاً لن يتغير، بانهم واهمون، وان ما فعلته إيران وأنجزه محور المقاومة وضع مصير الاتفاق على المحك، فخلال ثلاثة شهور ما لم تبدأ واشنطن برفع العقوبات لن يبقى من الاتفاق شيء، صباحكم بأنوار القدس والصبح قريب.

■ 2021-1-19

صباح القدس للذين لم يبدلوا تبديلاً ومنهم من قضى ومنهم مَن ينتظر، وها نحن بفضلهم نشهد انهيار الإمبراطورية التي حكمت العالم منذ الحرب العالمية الثانية، فالذي يجري في واشنطن بداية مسار وليس نهاية مسار. والزمن الأميركي الحاكم للعالم قد ولّى الى غير رجعة، وتكفي للتيقن من ذلك اثنتان، الأولى قراءة ما يكتبه كبار المفكرين والمحللين الأميركيين عن عمق الانقسام الأهلي وعن حرب أهلية باردة مهيأة للانفجار في أي وقت، وعن خطر انشقاق الجيش والحرس الوطني عند أي مواجهة، وعن وصول عدد المنخرطين في الميليشيات البيضاء المسلحة الى عشرين مليوناً، وعن استقطاب الميليشيات السوداء المسلحة لعشرة ملايين، والثانية قراءة ما يكتبه المتباكون من جماعة أميركا من العرب الذين ترتعد فرائصهم من حتمية الانكفاء الأميركي نحو الداخل والتراجع الأميركي عن الحروب في وجه قوى المقاومة وانعكاس ذلك على الحلف المعلن بين حكام الخليج وكيان الاحتلال، ولو أن الفريقين من الكتاب الأميركيين والعرب يتحدثان بوقاحة عن نموذج الديمقراطية الأميركية وعن موقع أميركي لتعميم الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان كعنوان للحروب الأميركية، ولا يخجلون من أن نموذجهم الخليجي كاشف وفاضح لحجم الكذب في خطابهم، إلا أن هذه الاعترافات والبكائيات ستتزايد والوقائع القادمة ستحوّلها من تحذير من خطر الانهيار الى شهادات على يوميّات وقوعه ومن بكائيّات استغاثة أملاً بالتأثير لصالح مواصلة الانخراط الأميركي بالحروب الى بكاء فعلي لنتائج الانكفاء الأميركي الحتمي القادم، ولمن لا يعرف ليست كورونا ولا خلافات التأمين الصحيّ ولا الانقسام حول العنصرية البيضاء ما انتج هذا التحول التاريخي فكلها عناصر إشعال لا أكثر والأساس كان وسيبقى في فشل المشروع الإمبراطوريّ خلال عقدين بكسر محور المقاومة وترويضه، وللذين لا يصدّقون فليسألوا أنفسهم، ماذا لو حقق هذا المشروع أهدافه في إيران وسورية ولبنان وفلسطين والعراق واليمن، الم تكن الغنائم كافية لصناعة التماسك، انظروا للحلف الذي نجحت واشنطن بتشكيله لإسقاط سورية ضمن مفهوم توزيع المغانم المفترضة، وأين أصبح هذا الحلف عند الفشل، حيث التوزيع للمغارم كان كفيلاً بأن يقول كل منهم يا رب نفسي فتمزّق الدف وتفرق العشاق، وما حدث هنا يحدث الآن هناك، الفارق في الزمن ليس إلا، لأنهم الثابتون الذين ما بدلوا تبديلاً ومنهم مَن قضى ومنهم مَن ينتظر لهم الصباح ولهم تشتاق القدس والصبح بات قريباً.

■ 2021-1-18

صباح القدس لمقداد الدبلوماسيّة السورية وفيصلها يترجم خطواته الأولى تثبيت محور مواجهة مشروع الهيمنة الأميركية وجيشها الرديف المتمثل بالإرهاب من بوابة زيارتين مفصليتين الى طهران وموسكو. فيأتي الردّ الأميركي والإرهابي سريعاً من التابع الذليل في أوروبا بإدراج اسمه على لائحة العقوبات، والرسالة مفتوحة لا تحتاج الى فتح المغلف لقراءتها، أوروبا مهما صاخت وشاخت حتى داخت تشبه سيارة عجلاتها على ضفاف المتوسط ومحركها في الأطلسي وبطاريتها في كيان الاحتلال. قد تخدع الكثيرين بصوت مذياعها من مقر الأمم المتحدة في جنيف، لكن مقودها في واشنطن ولأن دمشق لم تخدع وتعرف أوروبا جيداً قالت بلسان معلم دبلوماسيتها الراحل وليد المعلم منذ اليوم الأول للحرب على سورية، سننسى ان هناك أوروبا على الخارطة، ليس كرهاً لأوروبا ولا تقليلا من قدرها بل لأن التذكر والانشغال بوجود اوروبا هدر للوقت والجهد فمن يتابع الموقف الأميركي سيسهل عليه توقع المواقف الأوروبية، ومن ينتظر العكس سيصاب بالخيبة والإحباط، لكن في الحصيلة يبقى السؤال أليس عائد الخيبة والإحباط هو الذي يصيب أوروبا بسبب هذه التبعية العمياء بحيث يرتد الإرهاب الذي دعمته في سورية طلباً لخرابها يصير سبباً لخراب أوروبا، بينما سورية تتعافى، فهل تستفيق أوروبا قبل فوات الأوان ووصول النار الى ذيل ثوبها. الأمر الحاكم هنا يبدأ من القدس وفلسطين، حيث لا تبيع أوروبا إلا الأقوال بينما أفعالها لصالح كيان الاحتلال، وصباح القدس كما سورية وكل مقاوم لا ينخدعون بالأقوال بل يمعنون النظر في الأفعال، فيرون إشارة الخيبة على جبين اوروبا، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب سينقلبون كما يردّد أهل القدس كل صباح.

■ 2021-1-16

صباح القدس للشهامة والنخوة تدب في عروق مواطن عربي ذهب يبحث عن رزقه في بلاد النفط معتقداً أن العروبة حية عند الحكام وكافية لتحميه، ولما وقع التطبيع كظم غيظه وصمت لأن التأدب في البلاد المضيفة هو باحترام خياراتها ولو كانت تضييعاً للحقوق فهكذا تعلّم، ولكنهم أصرّوا على إحراجه بإشراكه في جريمتهم فدعوه وهو طيار في شركة خطوط الإمارات لقيادة رحلة الى فلسطين المحتلة ضمن برامج التطبيع. تأمل هذا الشاب التونسي منعم صاحب الطابع وفكر بصمت، ثم جهر بصوت مرتفع، لا لن أذهب أحترم خياراتكم فاحترموا خياراتي، معتقداً أن لغة الحق وحدها تكفي فصمتوا هم أيضاً ليس احتراماً بل تغطرس، ثم أبلغوه انه موقوف عن العمل وخلال ساعات أغلقوا صفحته التي أعلن فيها تمرده على مجاراة التطبيع لقاء لقمة العيش قائلاً، الله فقط من يرعاني... لست نادماً، وانقطعت أخبار منعم، خرجت في بلده تونس أصوات تنادي وزارة خارجيتها للتحرّك كشفاً لمصير الطيار الشاب أسوة بما فعلته الحكومات التونسية بحق إرهابيي القاعدة وداعش من «أبناء البلد»، حتى الآن مصير منعم مجهول، الله وحده يرعاه كما قال، وصباح القدس ينادي كل الشرفاء والأحرار لعدم ترك قضيته للنسيان، فهو أول علامات الشهامة العربية، التي يجب الا تضيع عند شرفاء العرب، رهانه كان عليكم فلا تخذلوه، يكفي كم خذله الحكام.

■ 2021-1-15

صباح القدس للقضاء العراقي وقد سجّل الخطوة الشجاعة بإصدار مذكرة للقبض على دونالد ترامب كمجرم بعد انتهاء التحقيقات في اغتيال القائدين قاسم سليماني وأبي مهدي المهندس والقضاء الناطق باسم الشعب والمنطلق من الوقائع يجد أمامه أن المهندس مسؤول يحمل صفة رسمية في الدولة وأن سليماني ضيف رسمي على الدولة وأن ترامب أصدر أوامر القتل وهو يمثل دولة ترتبط باتفاقيات تنسيق مع الدولة العراقية تلزمه بمساندتها والتحرك العسكري تحت قيادتها فيصدر القرار الشجاع بإصدار مذكرة إلقاء قبض على مجرم وستصبح هذه المذكرة قضية مستمرة إذا تمّت إجراءات رفع الحصانة عن ترامب في الكونغرس فتصبح الملاحقة عبر العالم متاحة قانوناً ويصير المجرم سجين الحدود الأميركية معرضاً للاعتقال في أي بلد خارج هذه الحدود والقرار بقيمته لا يأتي من اعتقال ترامب او عدم اعتقاله بل من مستوى الندية القانونية التي يقابل بها بلد من بلداننا الدولة التي اعتادت أن تصدر العقوبات على رؤساء ووزراء وشخصيات ومؤسسات في دول العالم ولا يجرؤ أحد على معاملتها بالمثل وبجمع القرار القضائي الى القرار البرلماني بإخراج القوات الأميركية من العراق كسقف ملزم لمهام أي حكومة عراقية يشكل العراق الدستوري الغطاء اللازم لقوى المقاومة التي تترجم هذه الإرادة بما يلزم في الشارع والميدان.. وهذا هو الصباح المقدّسي الآتي من العراق ليبشر القدس بأن الصبح قريب.

بغير ريح

تتحرك أوراق الذاكرة
تتطاير عالياً..
تهبّ بشدة.. تلتفّ حول عنقي بقوة
حتى تكاد تخنقني..
أذكر أني كنستها بحرص ذات مساء
أصرّيت يومها أن أمحو آثارها تماماً
أقتلع المتبقي منها بيديّ..
بأسناني إن لزم واحدةً تلو الأخرى..
حرص استفزّ جارتي الفضوليّة
فسألتني عما سأفعله بأكوام الذاكرة
المتكدسة هناك؟؟
أتجاهلها بابتسامة مقتضبة
وأنا أعقد الكيس الأسود وأجرّه خلفي برفق
حتى مدخل الغابة المطلّ على حديقتي الخلفية
أتركه هناك وحيداً في الظلمة
حيث ما من شياطين ولا شعر ولا حتى كوابيس
لتهزه من جديد..
أعود لأرتمي على سريري من جديد
أحدّق مطولاً بالسقف..
عادة مخيفة ورثتها عن أمي
فما من أحد منا كان يعلم حقاً متى
يرتمي السقف بثقله على جثث أحلامنا..
بغير ريح
أراقص ظلاً من غياب وأطرق بحذائي المخملي عالياً
كما اعتاد شبح الوهم الرقص
بقدميه الكبيرتين في جمجمتي..
تخبرني صديقتي أن الوهم مخيف مخيفٌ جداً
فهو يلوكنا بأسنانه بشراهة
ويرمي بالقليل المتبقي منا بلا رحمة..
لم يترك لي الكثير حقا..!!
أضحك قليلاً
ثم أعاود الرقص
فقط مجرد قبلة
تركها فوق شامةٍ كانت تعوم بهدوءٍ
على خاصرتي اليسرى
قبل أن يغزوها بشفتيه
وتحوّلها قبلته لندبة عصية..
أذكر أنني حاولتُ محوها بعد ذلك بقسوة
حككتها بأظافري
استخدمت أداةً حادةً كتلك التي
يستخدمونها لإزالة وشمٍ معقدِ التفاصيل
لم أنجح طبعاً !!
أضحك مجدداً
أتحسس مكانها للتأكد وأعاود رقصتي المجنونة..
كان مستعجلاً يومها أذكر تماماً
لم يكن يتوقف مطولاً كالسابق عند ملامحي
ويرتجف تحديداً عند عيني!!
بل كان يحاوطني بقوة بين ذراعيه
كطفل يسارع لفتح هدية عيد الميلاد
فيمزّق أوراقها بغير رحمة
بفضول وحشيّ يمزقها..
يمزقها..
يمزقها بغياب وحشيّ..
ترى من تحرّش بأكوام ظلمتي؟؟
أتساءل!!
ألمح من شباك المطبخ المطل على الحديقة
عصفورين افترشا ذاكرتي على سطح الغابة
بقدميهما الصغيرتين يتزاحمان على أوراقي
يتعانقان يصرخان يرقصان..
غير مباليين حقاً بحزني
وبصخب عنيف كوجهه
يبنيان مُنها كوناً جديداً
كوناً فسيحاً
فسيحاً جداً بحجم ندبتي

ريم بندك

«عشق الصباح»

استغرب هذا الخواء الذي يداهمنا لكأن محابر اللغة أقفرت من كلمات الحب...!
وبدت في هذا الليل البارد الأسئلة جارحة، وحائرة، تختلط ما بين التاريخ القديم وما يجري على أرض الواقع حتى يكاد لا يُصدق... أكلُ هذه الحروب العدوانية الهمجية الظلامية التكفيرية حدثت في سورية وقامت عليها وفوق أرضها أنه الزمن المرّ... زمن العجائب...؟
فما عاد القمح يشبه حبات الحنطة الذهبية التي كان أبي الشهيد، رحمه الله، ينقلها من الحقل إلى البيدر... ولا عاد لخبز التنور ريح شهية تشهي الضيوف إليه... ولا تملأ فضاءات الريف في الفجر...!
كل منا في سبق لا يدري أي المسافات عليه أن يقطعها... ولا يعلم إلى أين يؤدي فيه هذا السبق حتى ولو كان إلى «التهلكة»...؟
وعلى الرغم من الريح العاصفة والمطر الغزير في هذا الليل «الكانوني» وعلى الرغم بأن وجع الفقد للأحبّة أوجع روحي...؟ فتحت باب الشرفة وقد أستبدّني الحنين إلى أحبتي الذين توزّعتهم جهات الدنيا «ما أوجعنا بالحنين»..؟
ورحت أتلو صلوات حكايا عشقي في كف السماء والبحر...
هائم في محراب الفجر...
مؤمن بأن سورية «وطن شرف إخلاص قائد مؤتمن».
تمضي إلى النصر اليقين بخطى واثقة ورؤى استراتيجية واضحة كوهج الشمس...
على الرغم من كل هذه الحصارات الجائرة وضيق العيش وهذه «المؤامرة العدوانيّة التي حاكتها دوائر الاستعمار الغربية والأميركي والصهيونية العالمية وأدواتها من العملاء والخونة والمتآمرين في الداخل والخارج»...؟
سورية بقيادة السيد الرئيس المؤتمن: بشار حافظ الأسد «القائد الذي بقدر ما هو قريب منا وهو معنا وبيننا لين السريرة والطوية متواضع يعني "إنسان" كفاد للعطاء كحقول قمح الفلاحين في بلادي...
ويده للعمل كأيادي العمال في بلادي ورؤيته للعلم ساطعة وعزيمته إيمان وعقيدة لا تنهزم.
قائد (الجيش العربي السوري في كل المعارك معهم وبينهم وفي المقدمة)
حتى صار رمزاً ومثلاً أعلى لنا وللأجيال وللتاريخ...
وقد حافظ على سورية قلعة الصمود لمحور المقاومة لتبقى قلب الأمة العربية وروح العروبة والقومية أبداً.
في فجر الله أبحث عن عنوان كمتيّم أغلقت الحياة في وجهه أبوابها... فأشرق وجه (القائد البشار) كشمس الصباح وشعشع ضوء البدر المنير على "حدائق الشهداء" تيقنت بأن النصر السوري آتٍ يقيناً...؟!

حسن إبراهيم الناصر – سورية

ورد وشوك

ملّ معظمنا الصبر والتصابر على ما يلمّ بنا من أوجاع مختلفة المصدر والمظهر والمضمون...
هموم غزت معظم البيوت إلا بيوت مَن كان المسؤول عنها في الأصل مارقاً أنانياً خوّلت له ظروفه أن يكون الأنا عنده بحجم يحجب عنه رؤية الأوضاع على حقيقتها...
وإن رآها لديه إحساس أنه غير معنيّ بمعاناة الآخرين، رغم أن معظم هؤلاء غالباً ما يكونون ممسكين بزمام مفاصل مهمّة في دولهم ومجتمعاتهم..
المفروض أنهم مؤتمنون على فصيل من الرعية يسهرون على خدمتهم لا سرقتهم وتجويعهم...
إنها علة من العلل التي ابتليت بها معظم شعوب دول العالم الثالث...
مسؤولون لا يرون أبعد من أنوفهم الطويلة بمعناها الأسطوريّ، رغم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتي لم يُحسَب لها أي حساب في التخطيط لبرامج المفروض أنها توضع لسنوات مقبلة تحفل بالتقدّم والازدهار لا الانكسار تمهيداً للزوال.
ويبقى القرار لمسيّر الكون بما فيه من كواكب ومجرات وأجرام. فالأرض ما زالت تدور حول نفسها كل يوم حتى يصل دفء الشمس ونور القمر كل أجزاء المعمورة وتدور حول الشمس بانتظام لتنتج لنا فصول السنة الأربعة شتاء بما يحمل من خيرات وربيع هو الجمال وصيف يغذي الحياة وخريف يؤكد ضرورة التجدد والتغيير.
ويبقى حالنا لا يخضع لقواعد التنبؤ والتوقعات بانتظار ما هو من المجهول آت.

رشا الماريديني

لنتحرر منها.. وإلى الأبد

المعتقدات التي تُبنى على التخيّلات والقصص الواهية هي خرافات، وقد أضحت هذه الخرافات جزءاً لا يتجزأ من التراث البشري، كما صاحبت هذه الخرافات والأساطير الأنسان منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا، رغم كل التقدم الذي نزعم أننا وصلنا إليه.
عندما تقدّم الخرافات على أنها حقائق هو شيء فظيع، لأن العقل عندها قد يصدّقها ولا يمكن حينها التخلص منها إلى الأبد. والأسلاف لم يأتوا بالخرافات لأنهم كانوا أكثر جهلاً وبساطة بل لأنهم افتقروا إلى العديد من الطرق الملموسة للتأثير على نتائج البقاء على قيد الحياة في حياتهم، حيث قدمت وساهمت تلك الخرافات كطريقة للشعور بمزيد من التحكم، كما نفعل الآن من خلال ابتداعنا شخصيات أسطورية في الأفلام والمسلسلات والروايات.
على سبيل المثال: تقليم أظافرك ليلاً سيجلب لك الحظ السيئ هو اعتقاد شائع في الهند، ويبدو أن كثيراً من الدول العربية تؤمن بمثل هذه الخرافة. ووفقاً لأسطورة تركية، فإن العلكة التي يمضغها الشخص في المساء تتحوّل إلى لحم ميت، لذا ينصح الناس بشدة بعدم مضغ العلكة بعد حلول الظلام في هذا البلد. يبدو أن العلكة تخاف من الظلام!!
لقرون طويلة تداول الناس خرافات هي مثل الأساطير حول العفاريت والحيوانات التي تتقمّص شخصية الإنسان وتتكلم مثله، كما في رواية ((ألف ليلة وليلة)) وإلى يومنا هذا الكثير مسحور بأساطير متعددة مثل (الرجل الوطواط) و(سوبر مان) وغيرهما.
بعض الخرافات بدت حقائق ومسلمات يصعب التخلص منها وإيمان الإنسان بالخرافات والأساطير يعود إلى الرغبة الفطريّة الموجودة داخل العقل البشريّ الذي تدفعه إلى سبر أغوار المجهول، فيشبع فضوله بقراءة صفحات الأبراج وتصديق الكثير من القصص الغريبة والمبتدعة حتى ينام على وسائد من الأحلام الوردية والأمنيات الخادعة التي لا تمتّ للواقع بصلة. والبعض يُعزى ذلك إلى تلك الرغبة الدفينة في النفس البشرية إلى الارتقاء والتطور واكتساب القوة اللامتناهية وتحقيق كل ما نحلم به، فتعمل مخيلتنا على ابتداع شخصيات خارقة ووقائع خيالية تشبع فيها تلك الرغبة في التميز والارتقاء!! ويمكن للأشخاص الذين يعانون من حالات صحيّة معينة مثل اضطراب القلق العام أو غيره أن يتأثروا بالخرافات سلباً. فالخرافات التي تدفع المرء للخوف من القطط السوداء أو تلك المرتبطة بالنظافة الشخصيّة قد تخلق عند البعض وسواساً قهرياً وخوفاً يمكن أن يؤثر سلباً على صحتهم.
في أيامنا هذه البعض يناضل للتحرّر من الخرافات، والبعض الآخر يناضل لتحرير الخرافات. ولقد ثبت وبالدليل القاطع أن العلم هو العلاج الوحيد الذي يقضي على الخرافات.

صباح برجس العلي

مَن قال لك؟

مَن قال لك إني بخير، مَن هو ذا الذي قال إنني أرقص كل صباح على موسيقاي بينما أوضب غرفتي.. مَن هو الذي قال.. إنني ألملم بقايا ليالينا الحمراء وأضعها في وعاء كريستالي.. لأشم رائحة العطر الذي سال منا.
من قال، إنني وكل مساء أحضّر لك العشاء وأغرز شمعة في كل أصبع كي أنال رضاك... من قال إنني أحضر الفاكهة والمكسرات وكعكي المحلى، حتى نتابع فيلمنا الرومانسي الكوميدي على سرير أحلامنا، مَن يتحداني كل ليلة على نهاية الفيلم كي يحصل على قبلة ومَن يتحداك كي يحصل منك على حضن، مَن قال إني أغار عليك وأحبك وإنّي، وإن لم أبُح فعيناي ولهفتي برجوعك تتكلمان...
مَن هو سارق أسرارنا مَن؟؟؟!!!

ميساء الحافظ

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الجمعة 22 كانون الثاني 2021 العدد 3433
Friday 22 January 2021 Issue No. 3433

دردشة صباحية

العودة، مع المتنبي، إلى فلسفة القوّة...

■ يكتبها الياس عشي

قبل ألف عام ونيّف قال المتنبي:
إذا كنت ترضى أن تعيشَ بذِلّة
فلا تستعدَّنَّ الحسامَ اليمانيا
فما ينفعُ الأُسْدَ الحياءُ منَ الطّوى
ولا تُتَّقى حتى تكون ضواريا

واليوم، وقد صار العالم محكوماً بفلسفة القوّة أكثر من أيّ وقت مضى، وبالصواريخ العابرة للقارات، وباتفاقات كيدية يوقّعها الكبار الأغنياء على حساب الدول الفقيرة كما رأينا في تجارة اللقاح لمواجهة الكورونا،

اليوم بالذات والخريطة التقليدية لحكم الحزبين الأميركيين الجمهوري والديمقراطي قد تتغيّر لفريق ثالث عنصري، وربما سيتكرّر المشهد في أوروبا،

اليوم صار من الضروري أن نتملّى ما قاله المتنبي، ونخرج، نحن السوريين، من عباءاتنا التقليدية، وأن نؤمن بفلسفة القوة، وأن ننسى الأمثال الموروثة ك «العفو عند المقدرة» و «العين لا تقاوم المخرز» و «اليد التي لا يمكن ليّها قبّلها وادعُ عليها بالكسر»!

اليوم صار الحديث عن «النخبة المعاكسة» هو شرط أساس كي نعود إلى خارطة العالم المتمدّن.

نبع الحاصباني وشلالاته أعادا البسمة إلى وجوه المزارعين..

(تصوير سعيد معلاوي)

مكابدات شاعر (2)

■ مصطفى بدوي / المغرب

– 1 –

في ارتطام غمامتين كانت تؤجّلني
الجهات وتقيس ما بي من الأعطاب ..
تعبت مراياي من مزقي والعابر النزقي
يمحو ما تجلى من الأطياف.. يوقظ السبل
اللصيقة بارتباك المجاز .
ههنا دجل أليف وشطرنج اللغة يوسع
محنة المعنى ويرهقه بصنبور التآويل ..
ههنا عجل هلامي والسامري يروّضه على
صيغة الكهنوت..
تعبت مراياي والنص ما اكتملت مفاصله
أو كلما تعبت خطاي والمدى غرقي عادت
نبال التيه تلفحني؟
تلك أبراجه وهذه مدن مخفورة بالطلاسم
والغبار..
يسقط الليل في نيزك الأرق الطويل
وتجثو على معاجمها الرياح ..
يضمّدني ويجرحني الكمان..
وما تعبت خطاي حين أدركني
الصباح..!!!

– 2 –

وحين تدور به دورة الجمر يأبى أن يعود
الى دمعة ناشفة ليلهبها بخيول الأمل ويلوك
عنابها بالندم ..
هكذا يمتصّه نحل الفجيعة ليسلّمه للبحار
القادمات إلى دمه ..
هكذا تهدهده موجة نازفة وهو يطوي
اللظى تحت إبط الجنون..
ربما مرغته الغوايات حتى استوى على
عرشه واجتبته القصائد في المساء البعيد..
ربما أنهكته المسافات حين شدّ الخطى
إلى حتفه وارتخى في الغياب الأخير..

– 3 –

للنافذة عينان ولمنحدر الهسيس دم في
المكان..
المكان غالباً ما يترجمه العجزة بالحنين
أما العشاق فيسمّونه أرجوحة للغناء..
للنافذة منفذان وللشاعر أبراجه الأولى
ومحبرة العذاب ..
لست أذكر بالتدقيق متى أسبلت على
فوانيس رينيه شار جفوني وطيّرت الحلم
إلى هايدلبيرغ لسبب لا يعلمه الا مجهول
دمي .
كنت أحنّ إلى دفاتر غرامشي وأنا أقطع
أراضي الله المنخفضة والليل يرشّني
بالخدر الممهور بالأضواء.. هل كانت أسماء
الشهداء مساء ذابلاً في قمطر الغياب؟
لم يكن في النافذة حيث أناجي الصمت
سوى:
قمر وبقايا خراب..

– 4 –

الذيل والتكملة
يموت ببطء من احترقت أنامله من فرط
انفجار قصيدة محشوة بالأمل
يموت ببطء من تكبّده الخسارات داء
المفاصل وتهديه ارشيفاً كاملاً من الخيبات
ولا يقوى على التأوه في حضور الغلاظ
القساة !
يموت ببطء من عضّه الورد والهواء
الفصيح وأسلمه للتزلج فوق (توليب)
اليابسة !
يموت ببطء من لا يغرّد داخل القفص
المسيّج بالحدود الفاصلة
.. ومن لا ينضوي في قوائم الميليشيات
الزائفة!
يموت ببطء مَن لا يموت على هدي
العاصفة!

– 5 –

تذكرة لاحتجاز الألم:
في الليلة النازحة من رذاذ الطفولة استوى
على هدير هبوبها وانتشى بالألم!
في الليلة النازفة من جيبه الفارغ كان
يفتّش عن تذكرة ضيّعها ذات تيه في غابة
الأوهام!
في الليلة الناشفة من الحياة ارتجت
الجدران حوله وهي تقرأ سورة الهرولة!
في الليلة النابحة بنداءات البعيد كان
يصقل الريح بإزميل من تنهيدة في العراء
ويسلّم أنفاسه لنجمة في المدى ساهرة !
في الليلة المائلة على كتف الجموح
كان يسند أشلاءه للشرود ويُعزّي الصمت
بالنازلة

– 6 –

فتى عيترون
لم تصلك الرسائل :
رسائل لوز الجنوب ..
ومريم يمخر موالها سحر الجنوب
تمرّ الليالي هناك على صهوة المستحيل
وفي الشوق تنقش سروك العالي
ترممه وفق إزميل الشجون
يراودك الطفل فيك
فتنأى بعيداً بك الأغنيات
الى ضيعة ضيّعتها غيمة في الطريق الى
الـ (خليل).
تحن الى خطوة ابرقت في مروج الخيال
هناك حيث ينابيع (عامل) تستريح
على قمة الوجد المصفّى والمستحيل!

– 7 –

ليالي
في vlagstraat كنت أقشر الندم بإزميل
الشجن
فيجهش الليل بميراث الحنين إلى نزق
يعشش في أقاليم الغبار
وحدها نجمة شاهدة
كانت تسامر نزهتي في العطش المزمجر
في الضلوع
ليس سهواً ضلوعي في الغياب
ولا ما شدّ ناصيتي
فوق مائدة السراب..
كنت أمحو مخيّلتي مما تكدّس في
جوانحها من الهذيان
وأرشق في هدوء موتها براجمات الفرح
كنت أبحث باختصار في ليلها
عن ممكنات الجنون..!!!

تراث شاميّ يحبه الفلسطينيّون.. التمريّة.. حلوى الفقراء وفاكهة الشتاء

حلوى التمريّة الشعبية الشامية لا تزال حاضرة في بعض المدن الفلسطينيّة في ظل الإقبال المتزايد عليها في فصل الشتاء، فهي في متناول أيدي الجميع لكونها غير مرتفعة الثمن وحلوة المذاق وقد اعتاد الناس على تناولها منذ زمن طويل.

وقال مجدي أبو سماحة صانع هذه الحلوى منذ ثلاثة عقود في مدينة طولكرم، بأنه يطلق عليها فاكهة الشتاء وحلوى الفقراء، إن الطلب يتزايد عليها في موسم الأمطار وقد عمد إلى تصنيعها أمام أعين المارة لجذب الزبائن، ويضيف أبو سماحة أن مكوّنات عجينة التمرية من أسرار المهنة، مشيراً إلى أن لبها يتكون من حلاوة السميد المعدّة من خلط السميد والسكر والماء.

وأبو سماحة المتمسك بصناعة التمريّة يبدأ منذ الصباح بتحضير العجينة التي تستغرق ساعات عدة لتصبح جاهزة ومن ثم يحضر حلاوة السميد ويباشر في تقطيع العجينة الى قطع صغيرة وحشوها بالسميد ومن ثم قليها بالزيت لتصبح جاهزة للأكل.

وقد اعتاد الزبائن على شرائها صباحاً وتناولها مع وجبة الفطور ومنهم مَن يتناولها في المساء ويحبها البعض مضافاً إليها السكر الناعم.

وأشار أبو سماحة إلى أن التمريّة قد تطوّرت في بعض البلدان وأصبحت تُعدّ بالفستق الحلبي ومنهم مَن يضيف إليها الجبنة الصفراء والبندورة مثل مصر، لكنه يصنعها بطريقتها التقليدية القديمة ويطمح إلى تطوير صناعة التمرية وتقديمها للزبائن بكل أنواعها لتكون في متناول الجميع بحشوات مختلفة.

وتعتبر حلوى التمرية من الموروثات الشعبية، التي يطالب المواطنون بالحفاظ عليها وعلى صناعتها وانتشارها في الأسواق لكونها تمثل تراثاً شعبياً وتجسّد جزءاً من الهوية الفلسطينية.

لون عينيك يدل على أعراض مرض أحياناً!

من المرجّح أن يؤثر مرض الكبد الدهني على الأشخاص المصابين بداء السكري وارتفاع الكوليسترول و/أو ارتفاع ضغط الدم.

ويمكن أن تؤدي زيادة الدهون في الكبد، خاصة عندما تساهم بأكثر من خمسة بالمئة من وزنه، إلى الإصابة بالسرطان.

ومع ذلك، هناك تدابير رئيسيّة يمكن للمرء تنفيذها للحدّ من مثل هذه النتيجة السيئة للحالة.

وأوضحت عيادة «كليفلاند» أن معظم المصابين بمرض الكبد الدهني ليست لديهم أعراض. وفقط عندما يتطوّر المرض إلى تليف الكبد (أي تندب)، يمكن أن تصبح الحالة واضحة.

وعلى سبيل المثال، يعد اصفرار بياض العين (المعروف أيضاً باسم اليرقان)، علامة على تطوّر مرض الكبد الدهني. ويؤثر اليرقان أيضاً على لون الجلد، ما يمنحه مسحة صفراء.

ويمكن أن يؤدي تندب الكبد أيضاً إلى ألم في البطن، أو الشعور بالامتلاء في الجانب الأيمن العلوي من البطن.

وقد يعاني الشخص المصاب بهذه الحالة من الغثيان أو فقدان الشهية أو فقدان الوزن. وقد تحدث الوذمة عند تورم البطن والساقين، بالإضافة إلى التعب الشديد والارتباك الذهني أو الضعف.

ويُعرّف الكبد بأنه عضو في الجسم مسؤول عن إنتاج الصفراء التي تساعد على الهضم. وعلاوة على ذلك، فإنه يصنع البروتينات للجسم، ويخزن الحديد، ويحول العناصر الغذائية إلى طاقة.

ويساعد الكبد أيضاً على إنتاج مواد تخثر الدم – اللازمة لالتئام الجروح – ويمكن أن تزيل السموم من الجسم.

ويعاني ما يصل إلى 30% من مرضى الكبد الدهني من تفاقم الحالة على ثلاث مراحل: التهاب الكبد الدهني أولاً، حيث يتورم الكبد، ما يؤدي إلى إتلاف أنسجته – المعروفة باسم التهاب الكبد الدهني. والتليف ثانياً، يتشكل النسيج الندبي حيث يتلف الكبد. والتليف الكبدي ثالثاً، يحلّ التلف والتندّب الواسع في الكبد محل الأنسجة السليمة.

وبحلول الوقت الذي يصل فيه مرض الكبد الدهني إلى تليّف الكبد، يصبح العضو غير قادر على العمل على النحو الأمثل. وفي نهاية المطاف، يمكن لتليّف الكبد أن يمنع العضو من القيام بأي من واجباته؛ هذا يمكن أن يؤدي إلى فشل الكبد وسرطان الكبد.

وذكرت عيادة «كليفلاند» أن تعديلات نمط الحياة يمكن أن تعكس مرض الكبد الدهني وتمنع حدوثه. ويشمل العلاج (والوقاية) عدم شرب الكحول، وفقدان الوزن تدريجياً إذا كنت تعاني من زيادة الوزن، وممارسة الرياضة بانتظام. ويوصى أيضاً بتناول أي دواء موصوف للسيطرة على مرض السكري والكوليسترول والدهون الثلاثية. ومن المثير للدهشة أن الكبد لديه القدرة على إصلاح نفسه، لذا فإن تقليل دهون الكبد والالتهابات أمر ممكن.

(إكسبريس)

صدور كتاب «السيونيزم أي المسألة الصهيونيّة» للمفكر الراحل محمد روحي الخالدي

يُنشر اليوم للمرة الأولى منذ تأليفه قبل قرن، كتاب «السيونيزم أي المسألة الصهيونيّة: أول دراسة علمية بالعربيّة عن الصهيونيّة»، من تأليف محمد روحي الخالدي، حرّره وقدمه المؤرخ الفلسطيني البارز وليد أحمد سامح الخالدي. الكتاب عبارة عن مخطوطة غير منتهية أنجزها المؤلف قبل وفاته سنة 1913، وقد تركها الراحل وحفظت بين أوراقه الشخصيّة وكتبه في أرشيف المكتبة الخالدية. وهذا الكتاب هو الإصدار الثالث ضمن «سلسلة منشورات المكتبة الخالدية»، التي تصدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية والمكتبة الخالدية.

في تقديمه للكتاب، يُشير البروفسور وليد الخالدي، الذي عمل على تحقيق المخطوطة وجمعها وتدقيق وضبط نسخها، إلى أن تحليل روحي الخالدي يعكس نظرة رجل دولة عربي، يعتدّ بعروبته وعثمانيّته وولائه للخلافة الإسلامية، في الصهيونيّة قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى وقضائها على النظام الدولي الأوروبي القائم قبلها، بما في ذلك الدولة العثمانية ذاتها، وبروز الولايات المتحدة الأميركيّة كلاعب جبار في النظام الجديد الذي انبثق من الحرب.

أدرك روحي الخالدي مدى النشاط الصهيونيّ في فلسطين وتنوّعه، بل كان أول من قام برصده منهجياً، وأدرك كذلك مدى فساد الأجهزة التنفيذية المحلية وتواطئها مع سماسرة الصهيونيّة في التحايل على سياسة الدولة المعلنة للحدّ من الهجرة اليهودية وانتقال الأرض العربية إلى أيديهم، وعزم على فضح هذا كله. ومع إدراك الخالدي هذه السلبيات، رأى في استعادة الدستور العثمانيّ سنة 1908 بداية عهد عثماني جديد قادر على التصدّي لهذه التحديات. كما اعتبر استقبال الولايات المتحدّة للملايين من يهود روسيا القيصرية، وإيثارهم الجماعيّ للهجرة إليها على هجرتهم إلى فلسطين، المؤشر الأكبر إلى إمكان حصر الصهيونيّة في فلسطين ضمن حدود تحوّل دون استطراد تقدمها.

ولد محمد روحي الخالدي سنة 1864 في حارة باب السلسلة بالقدس القديمة في جوار الحرم الشريف وحائط البراق. وفي المسجد الأقصى حضر حلقات التدريس وتابع دراساته العليا في «المكتب السلطاني» في إسطنبول، ثم في جامعة السوربون في باريس، قبل أن يُعيّن سنة 1900 قنصلاً عاماً للدولة العثمانية في مدينة بوردو في فرنسا. وفي سنة 1908 انتُخب الخالدي نائباً عن القدس في البرلمان العثماني الذي انتخبه، بدوره، سنة 1912 نائباً لرئيسه. نشر الخالدي أبحاثاً مهمة في السياسة الدولية والأوضاع الإسلامية والأدب المقارن أهلته لاعتباره رائد البحث التاريخيّ الحديث في فلسطين. عاجلت محمد روحي المنيّة سنة 1913 قبل إتمامه دراسته عن الصهيونية.

يأتي الكتاب ضمن سلسلة من ستة كتب ترمي إلى إلقاء الضوء على تاريخ القدس وتراث المدينة الحضاري العربي الإسلامي العظيم الغني والأثري، وهي تصدر بشكل مشترك عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية والمكتبة الخالدية. وتهدف هذه السلسلة إلى توجيه الأنظار نحو بعض نواحي تاريخ القدس التي لم تلقَ حتى اليوم ما تستحق من اهتمام، وإلى دور المكتبة الخالديّة في ذلك التاريخ. وكان قد صدر كتابان ضمن هذه السلسلة هما: «فضائل القدس: دراسة تحليليّة» مع تجميع لنص كتاب «فضائل بيت المقدس للوليد بن حماد الرملي»، من تأليف سليمان علي مراد؛ وكتاب «القدس الأخرى» باللغة الإنكليزيّة، حرّره رشيد الخالدي وسليم تماري.

هذه السلسلة من المنشورات تدين بوجودها إلى منحة كريمة من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي أشرفت عليها مؤسسة «التعاون»، وتشرف عليها علمياً لجنة الأبحاث في مؤسسة الدراسات الفلسطينية واللجنة الأكاديمية التابعة لمؤسسة «أصدقاء المكتبة الخالدية» المسجلة في الولايات المتحدة بتعاون وتشاور وثيق مع متولي المكتبة في القدس.

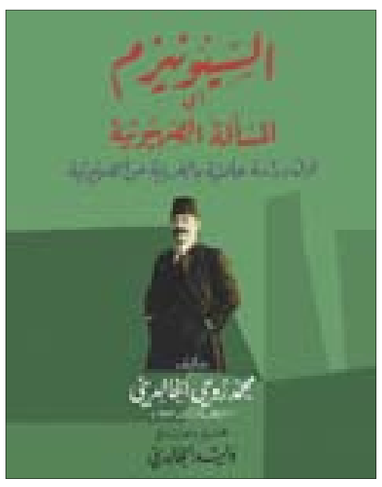

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل